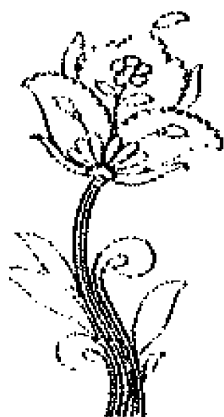




كتاب القصص

أحمد زكي

دار الشروق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ
إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ مُبِينٌ

طبعة دار الشروق الأولى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

رقم الإيداع: ٥١٣٣/٢٠٠٠

التسجيل الدولي: 2-0621-09-977

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

أسسها محمد المعتمد عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيديويه المصري

رابعة العدوية - مدينة نصر

ص. ب: ٣٣ البانوراما - تليفون: ٤٠٢٣٣٩٩

فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)

البريد الإلكتروني: e-mail: dar@shorouk.com

أحمد رضا

كلمات
في

دار الشروق



المتنويات

الماضي	مقدمة
٤٢	١٥
سر الحياة	سيرة هذا الشاعر
٤٤	١٩
بنات الشعر	خواطر
٤٦	٣١
شعر الدموع	إليك
٤٧	٣٣
نهر الحياة	طيور الأمانى
٤٩	٣٤
إلى مصور	الوحدة
٥١	٣٦
قيثارة الأمل	سبيل المجد
٥٣	٣٨
مطرب الحى	نعمة الأمم
٥٥	٤٠



الأنغام السجينة	٥٧
نبع الشعر	٥٩
إلى أم كلثوم	٦١
حفيدتى رانيه	٦٣
حنين	٦٥
الذكرى	٦٧
الفصل المنهجور	٦٩
الهزار السجين	٧٠
الوتر البالى	٧١
فى سكون الليل	٧٢
النبوغ المقبور	٧٣
مناجاة طائر	٧٤
حياة الخيال	٧٥
موقف	٧٦
الطالب	٧٧
عودة الطيار	٧٩
مع الراديو	٨١
نجوى	٨٢



إلى أسوان	دمشق
٩٦	٨٣
مهرجان الشعر في	إلى الشاعر الحائر
بغداد	٨٥
٩٨	في تكريم أم كلثوم
عواطف	وعبد الوهاب
١٠١	٨٦
يا بني	مهرجان الشعر في
١٠٣	دمشق
تعالى	٨٨
١٠٤	مهرجان الشعر في
هوى الغانيات	الإسكندرية
١٠٥	٩٠
حديث النفس	أمين نخلة
١٠٦	٩٢
ليلة البدر في رأس البر	أبو سنبل
١٠٧	٩٤



٧

حيرة النسيان	١٠٩
الغيرة	١١١
أخاف عليك	١١٣
بين الشك واليقين	١١٤
فى البعد والقرب	١١٥
القلب الشارد	١١٦
ثورة نفس	١١٨
دمعة مكتومة	١٢٠
القلب الضائع	١٢١
غرام الشاعر	١٢٢
إليها	١٢٤
يقظة القلب	١٢٥
سرى وسرك	١٢٦
ريفية الغيوم	١٢٧
هوى الغريب	١٢٩
الجمال الراحل	١٣١
عهد قديم	١٣٢
إليها فى المصيف	١٣٣



لقاء	بين الصراحة والكتمان
١٤٢	١٣٤
اللقاء الخاطف	خمر الرضا
١٤٣	١٣٥
بعد فراق	ذكرى النسيان
١٤٤	١٣٦
أهدى أغاريدى	بين النفس والقلب
١٤٥	١٣٧
زورة	خاطرة
١٤٦	١٣٨
يوم المطار	اللقاء الأول
١٤٧	١٣٩
شموع	شك المحبين
١٤٨	١٤٠
خلسة	حديث الهوى
١٤٩	١٤٠
نداء	نداء القلب
١٥٠	١٤١



أحلام	ساعة الوداع
١٦٧	١٥١
الراحل الصغير	بسمة الغفر
١٦٩	١٥٢
دمعة على حبيب	أقبل الليل
١٧٠	١٥٣
صفصافة على قبر	دعوة
غريب	١٥٦
١٧١	لقيا
الجندي المجهول	١٥٨
١٧٢	رتاء
إلى روح سيد درويش	١٥٩
١٧٤	إلى روح أبي
إلى روح أبي العلاء	١٦١
محمد	دمعتي على محمود
١٧٦	١٦٣
إلى روح أحمد شوقي	أختي
١٧٧	١٦٥



إلى روح محمود صبيح	١٨٠
إلى روح إبراهيم ناجي	١٨٢
إلى روح علي محمود طه	١٨٥
في ذكرى شاعر الأرز	١٨٧
في ذكرى واصف البارودي	١٨٩
قصيدة رثاء أم كلثوم	١٩١
أغان	١٩٥
قصة حبي	١٩٧
الذكريني	١٩٩
يا غائبا عن عيوني	٢٠١
خاصمتني	٢٠٢
يا نسيم الفجر	٢٠٣
أيها الفلك	٢٠٥
ذكرى الغرام	٢٠٦
على غصون البان	٢٠٨
إن حالي في هواها	٢٠٩
انظري	٢١٠



قصة الأبطال	موشحة
٢٢٥	٢١١
مقطعات	على فراش الضنى
٢٢٧	٢١٢
جددت حبك ليه	أغار
٢٢٩	٢١٣
رق الحبيب	أمى
٢٣١	٢١٥
هلت لياالى القمر	ذكرى سعد
٢٣٣	٢١٦
غلبت اصالح فى	صوت الوطن
روحى	٢١٧
٢٣٥	بين عهدين
يا للى كان يشجيك	٢١٩
انينى	دعاة الحق
٢٣٧	٢٢١
غنى الربيع	نشيد الجلاء
٢٣٩	٢٢٣



سكت ليه	فاكر
٢٥٥	٢٤١
مشغول بغيري	سهران
٢٥٦	٢٤٣
أول ما شفتك	يا طول عذابي
٢٥٧	٢٤٥
إن كنت اسامح	لغة الورد
٢٥٨	٢٤٧
النوم	وداع
٢٥٩	٢٤٩
ياما ناديت	أخذت صوتك من روحى
٢٦١	٢٥١
يا للى ودادى صفاك	الورد فتح
٢٦٢	٢٥٢
سكت والدمع اكلم	غابر
٢٦٣	٢٥٣
عينى فيها الدموع	كروان
٢٦٤	٢٥٤



الشك يحيى الغرام	٢٦٥
عودت عيني	٢٧٥
شجاني نوحى	٢٦٦
اعطف على	٢٧٧
يا نجم	٢٦٧
هجرتك	٢٧٩
يا لى انت جنبى	٢٦٩
حيرت قلبى معاك	٢٨١
الماضى المجهول	٢٧٠
هان الود	٢٨٣
يا ظالمنى	٢٧١
انت الحب	٢٨٤
دليلى احتار	٢٧٣
يا مسهرنى	٢٨٧



مقدمة

يسر عائلة شاعر الشباب أحمد رامى أن تقدم لقراء اللغة العربية طبعة حديثة من «ديوان رامى».

ولد أحمد رامى فى ٩ من أغسطس عام ١٨٩٢ ليكون شاعرا، ونشرت أول قصيدة له عام ١٩١٠، وأصدر ديوانه الأول فى عام ١٩١٨، ثم توالى إصدارات دواوينه بعد ذلك غير سنين حياته المديدة.

هذه الطبعة - بين يديك الآن - هى خلاصة أو أجمل ما كتب أحمد رامى فى خلال سبعين عاما قضاها ليحب ويكتب عن قصة حبه . حبه لكل جميل رآه أو أحس به فى حياته . لقد أحب رامى المرأة وأحب غروب الشمس، وأحب مصر والنيل، وأحب الفل والياسمين، وأحب الحب وأحب الهجران . ثم صاغ كل هذا الحب والإحساس فى كلمات وبحور من الشعر كما يخرج الفنان الأكبر ألوان الشفق فلا تدرى متى بدأ اللون أحمر ومتى انتهى قرمزيا .



فأشعار أحمد رامى ما هى إلا لوحات من الفن الراقى الجميل تبهر
النفس وتحرك الأحاسيس بالحب لكل ما هو جميل فى هذه الحياة .

ومثل الرسام الذى يستطيع أن يرسم منظرا أمامه بالقلم
الرصاص أو بالأوان الزيت كذلك كان أحمد رامى يعبر عن أحساسيه
باللغة العربية الفصحى أو بالعامية المصرية القاهرية التى يفهمها
العالم العربى كله .

ومثال لذلك نجد قصيدته «ذكرى النسيان» التى كتب فيها يقول :

هجرتك علنى أسلو فأنسى	وأطوى صفحة العهد القديم
وغالبت التناسى فيك حتى	غدا من فرط ذكراه همومى
ذكرتك ناسيا ونسيت أنى	أريد البسوء للقلب الكريم
وكنت أحاول النسيان جهدى	فصبرت أحن للحب المقسيم

نجد أن أحمد رامى كتب نفس هذا الإحساس الراقى باللغة العامية
المصرية حتى يصل إلى الجمهور الأكثر الذى لا يجيد العربية
الفصحى فكتب أغنية «هجرتك» التى يقول فيها :

هجرتك يمكن أنسى هواك وأودع قلبك القسسى



أعطاه الله لى فيها. علمنى أن أرى الجمال فى كل شىء؛ فى غروب الشمس الذى طالما اصطحببنى معه لتراقبه على شاطئ البحر، فى عقود الفل والياسمين التى طالما أجضرها معه لنشم عبقها معا فى حجرته بضوئها الخافت ومكتبتها العامرة بأمهات الكتب التى كان يقرأ لى منها.

لقد عاش أحمد رامى حياة حافلة بالفن والفنانين ولكنه لم يقصر يوما فى دوره كزوج وأب، فكما أعطى أحمد رامى بسخاء للشعر والغناء فقد أعطى بنفسه القدر لعائلته.

لقد سأل أحد الصحفيين أحمد رامى فى عيد ميلاده الثمانين عن عمره فأجابه أن عمره أربع مرات، عشرون عاما. وهكذا عاش أحمد رامى شابا طوال عمره المديد يمتعنا بكلماته الحلوة وإن كان قد فارقنا بجسده فهو لا يزال حيا معنا نحس به كلما «رق الحبيب» أو «هلت ليالى القمر» أو «النسيم لا عب غصون الشجر».

وكلما وقفت على شاطئ البحر أرقب «الموجة بتجرى ورا الموجه عايزه تطولها» أشعر أن أحمد رامى ما زال بجابنى تراقب غروب الشمس معا ونشم عبق زهور الفل والياسمين.

رحم الله شاعر الشباب أحمد رامى.

توحيد رامى

أبريل ٢٠٠٠



سيرة هذا الشاعر

بقلم صالح جودت

ما أحببت في حياتي شاعرا قدر ما أحببت رامي،
ولا حاربت في حياتي شاعرا قدر ما حاربت رامي.
وقصة هذه الحرب، أنه من ربيع قرن، كان كلما لقيني، قال لي:
... أهلا بالشاعر الذي لم يزجل.

ذلك أتني إلى ذلك العهد لم أكن قد مارست فن كتابة الأغنية
الدارجة بعد، وكنت أحس أن رامي يفخر بي إذ يقول لي عبارته تلك.
وأحس في الوقت ذاته أنه حزين النفس، إذ أضاع زهرة العمر في نظم
الأغنية الدارجة، وهي ضرب من الزجل، حتى عرفه الناس بها أكثر
مما عرفوه شاعرا، على حين أن الله قد خلقه شاعرا وأجزل له العطاء
في موهبة الشعر، ولمع اسمه في أوائل العشرينيات، حتى خيل للناس
أن لا خليفة لأمير الشعراء غيره.



ولكن القدر شاء له أن يلتقى بأم كلثوم، فى منتصف العشريينيات، فإذا هو يضعف أمام سحرها، وتلين موهبته لإلهاماتها، فينصرف عن الشعر إلى نظم الأغنية الدارجة لها، وتستمرى عاطفته مرعى ذلك الصوت الخصيب، حتى يكاد ينسى نفسه، وينسى موهبته الأصيلة، وينسى ما جبل عليه وما خلق له، قرباناً لوتر أم كلثوم.

ومهما يكن من أمر، فإن رامى فى نزوله من قمة الشعر إلى سهل الأغنية الدارجة، لم يهبط عبثاً، وإنما حمل رسالة أدبية وقومية ضخمة، هى رسالة الوثوب بالأغنية الدارجة من السفوح إلى القُفْن، فى الكلمة والمعنى معاً، واستطاع أن يطوع الصور والمعانى الشعاعية العالية للكلمة العامية، وأن يرقق عواطف العامة بالشجى والأنين والذكريات وغيرها من الكلمات التى تخلق الصور، والتى لم تعهدها الأغنية الدارجة من قبل، حتى صارت أغنية رامى مميزة على كل أغنية غيرها بشيء جديد، هو قربها إلى الشعر، وحتى أصبح رامى زعيم مدرسة فى الغناء، لم يتأثر بها المؤلفون المحدثون وحدهم، وإنما امتد تأثيرها إلى روح الملحن وحنجرة المغنى أيضاً.

* * *



أقول ... ما حاربته في حياتي شاعراً قدر ما حاربته رامى.

ذلك أننى عرفته منذ ثلاثين سنة، وصاحبته منذ عشرين سنة، ولازمته ملازمة الظل للظل منذ عشر سنوات، لا يطيب لأحدنا يوم إلا إذا سمع صوت الآخر، ولا تصفو لأحدنا ليلة إلا إذا ساهر الآخر.

وفى خلال هذه السنوات العشر، حرضته على نفسه ليقاومها، وأوغرت صدره على هواه ليقوى عليه ويغلبه، وغايتى من كل ذلك أن يخلص رامى من الكلمة العامية، والأغنية الدارجة، ويخلص لوجه الشعر وحده، ويرتد إلى ما جبله الله عليه وخلقه له.

وأحسب أننى انتصرت فى هذه الحرب نصراً مطرداً، بدأ بالقليل وانتهى إلى الكثير. ولا أحسبنى مخطئاً إذا قلت إن ما نظمته رامى فى السنوات الأخيرة من الشعر، يعدل كل ما نظمته فى حياته، أو يزيد.

وقد لا يزيد فى الكم، ولكنه يزيد فى الكيف ألف مرة ومرة.

ومصداق قولى فى هذا الديوان الذى بين يديك أيها القارئ، قصائده فى دمشق، وفى قصر المنتزه، وفى معبد أبى سمبل، وفى السد العالى، وفى عائمة النيل، وفى المطار وكلها من حصاد هذه السنوات الخمس.



وهكذا ارتد رامى...

ارتد عن الكلمة الدارجة إلى الكلمة الفصحى، وما هى برودة، وإنما
هى عودة إلى الإيمان بما خلق من أجله، وقد خلق ليكون على القمة
التي يقف عليها أعلام الشعر العربى فى هذا الجيل، ولا أحسبهم أكثر
من ثلاثة.

ولست أعرف بين سير الشعراء أكثر شاعرية من سيرة رامى،
الشاعر الذى انتقل من مروج الفرجس فى جزيرة «طاشيوز»
اليونانية، إلى الحياة بين القبور فى حى الإمام، ثم إلى مجامع
المتصوفين فى حى الحنفى، ثم إلى عشرة الخيام تحت أضواء باريس،
ثم إلى الفردوس الذى مدته لخياله أم كلثوم.

فى يوم من أيام أغسطس سنة ١٨٩٢، خرج أحمد إلى النور فى
بيت عريق بحى الفاصرية بالقاهرة، وكان أبوه - محمد رامى - لا يزال
يومئذ طالبا بمدرسة الطب.

ولد أحمد، والنغم ملء أذنيه...



وهو يذكر فيما يذكر من خيالات طفولته الأولى، أن جماعة من أهل
الفن والطرب كانت تلتقى دائماً في منظرية بيت أبيه، وأن أباه كان
شغوفاً بالفن.

فلما تخرج الأب من مدرسة الطب، اختاره الخديو عباس ليكون
طبيباً لجزيرة طاشيوز، وهي جزيرة صغيرة على مقربة من «قوله»
مسقط رأس محمد علي، وكانت يومئذ من أعمال تركيا، وهي اليوم
من أعمال اليونان. وكانت هذه الجزيرة ملكاً خاصاً لعباس الثاني.

والى هذه الجزيرة، ذهب أحمد مع أبيه، وقضى عامين كاملين.
ذهب وسنه السابعة، وعاد وسنه التاسعة، وهذه سنوات التفتح في
براعم الأخيلة.

وهكذا تفتح برعم خياله على غابات اللوز والنُّقْل والفاكهة، والبحر
والموج والشاطئ، وكانت ملاعبه هناك بين مروج النرجس الكثيفة،
هذه المروج التي كانت من قبله ملاعب لهومير وغيره من شعراء
اليونان الأقدمين.

وعاد رامي من هذه الجنة ليلتحق بالمدرسة.

عاد إلى القاهرة، وقد وعى التركية واليونانية، وهما لغتا أهل



الجزيرة، وما يزال يعى طرفا منهما ويترنم ببعض أهازيجهما الشعبية حتى الآن.

عاد من الجنة إلى اليباب. فقد ترك أبويه هناك، وأقام عند بعض أهله في بيت يقع في حوضن القيسور، بحى الإمام الشافعى، فاستوحشت نفسه، وانطوت على هم وحزن عميقين.

والتحق آنذاك بالمدرسة المحمدية الابتدائية، بحى السيوفية.

فلما عاد أبوه من طاشيون، عادت الأسرة إلى بيتها القديم بحى الناصرية بيد أن المقام لم يطل به فى القاهرة، إذ التحق بالجيش، وسافر إلى السودان، وتركه فى رعاية جده، وهو شيخ فى السبعين، يسكن حى الحنفى، فعادت أحمد الوحشة بعد إيناس، لولا أن خففت حديثها على نفسه نافذة فى غرفته، كان يطل منها على تخوم مسجد السلطان الحنفى، ليستمع طيلة الليل إلى مجامع المتصوفة يتلون أورادهم ويرددون ابتهالاتهم واستغاثاتهم فى نغم جميل.

وكان له قريب من بيت الرافعى، وهو بيت علم وأدب وثقافة ووطنية وكانت لقريبه هذا مكتبة عامرة، أنس إليها أحمد، فكان يقضى بها جل وقته



وكان أول كتاب وقع فى يده فقرأه وتشبع به وحفظه عن ظهر قلب، هو كتاب «مسامرة الحبيب فى الغزل والنسيب» وكله مختارات من شعر العشاق والغزلين.

هذا هو الكتاب الذى لعب الدور الأول فى حياة رامى، فقرر مصير حياته. ثم قرأ فى هذه المكتبة كثيرا، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة الخديوية، وتعلقت نفسه بحب الأدب. وكانت هناك جماعة أدبية على مقربة مما يقيم بحى السيدة زينب، اسمها «جمعية النهضة الحديثة».

وكان بها رواق للأدب كل خميس، تشهده جماعة من فحول ذلك الجيل، منهم لطفى جمعة وإمام العبد وصادق عنبر ومحمود أبو العيون وغيرهم

وتوسم المرحوم صادق عنبر فى أحمد الصغير خيرا، وسمعه يتلو الشعر تلاوة طيبة، فكلفه قراءة بعض المختارات من الشعر القديم فى هذا الرواق الأسبوعى.

وواتته فى هذا الرواق فرصة سانحة، قرأ فيها أول قصيدة من نظمه، وهو يومئذ فى الخامسة عشرة.



ومن عجب أن أولى قصائده لم تكن غزلية، بل وطنية، وهاكم
مطلعها:

يا مصر أنت كنانة الرحمن في أرضه من سالف الأزمان
ساعد بلادك يابن مصر ونيلاها واهتف بها في السر والإعلان
وفي سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة «الروايات الجديدة» أول قصيدة
منشورة وكان مطلعها:

أيها الطائر المغرد رحماك فإن التغريد قد أبكاني
أنت مثلت في الغيباء غريبا غاب دهرنا عن هذه الأوطان

* * *

وأنجز أحمد مرحلة الدراسة الثانوية، وهمّ بدخول مدرسة
الحقوق، لولا أن نفسه كانت قد تعلقت بالأدب أيما تعلق، فلم يجد ما
يروى غلته في هذا المجال إلا مدرسة المعلمين العليا، فتنحى إليها،
وتخرج فيها عام الحرب العالمية الأولى، سنة ١٩١٤.

وكان أول همه أن يتصل بشعراء ذلك الجيل، وعلى رأسهم شوقي
وحافظ ومطران وعبدالحليم المصري وأحمد نسيم وبقية رعيهم.
فاتصل بهم، وأحبهم وأحبوه.



ومن لطيف ذكرياته، إذ كان يعرض شعره الأول على حافظ، أن
حافظا كان يقول له إذا لم تعجبه القصيدة:

«دى زى السلام عليكم... كل واحد يقدر يقولها».

فلما نضجت شاعرية أحمد كان حافظ فى أوائل المحتشدتين
لشعره، بعد أن جاوز «السلام عليكم» إلى أنيق القصيد.

* * *

تخرج أحمد فى مدرسة المعلمين العليا، وعين مدرسا بمدرسة
القاهرة الابتدائية بالسيدة زينب.

وبعد عامين، عين بمدرسة القربية الأميرية، يدرس للناشئة اللغة
الإنجليزية والجغرافيا والترجمة.

وفى هذه الأونة - فى سنة ١٩١٨ - صدر ديوانه الأول، أو على
الأصح، صدرت الطبعة الأولى من ديوانه؛ لأن لرامى طريقة فريدة
فى نشر شعره، تلك أنه يراجع ديوانه فى كل حقبة من عمره، فيتخير
منه، وينخل ويضيف، ويعيد طبعه من جديد على الصورة التى
ترضيه، دون أن يغير اسم الديوان ذاته: ديوان رامى.

وكان صدور ديوانه حدثا أدبيا فى ذلك العهد، فقد طالع قراء



العربية بلون جديد من الشعر، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة، هذه تؤيده وتلك تنحاه.. هذه المعركة التي دامت في حقل الشعر الحديث إلى سنوات قريبة.



وضاق رامى بالتدريس ذراعاً، فعاد مرة أخرى إلى رحاب مدرسة المعلمين العليا، حيث عين أميناً للمكتبة، فاطمأنت نفسه، وانصرف إلى حياة أدبية خالصة، وانكب على ما فى المكتبة من آداب العالم الثلاثة، العربية والفرنسية والإنجليزية.

وهكذا ظل حتى سافر فى بعثة لدراسة اللغات الشرقية وفن المكتبات بباريس، سنة ١٩٢٣.

وهناك .. فى السوربون... ومدرسة اللغات الشرقية قضى عامين هما أسعد ذكريات شبابه، وكأنه كان على موعد هناك مع شاعر التاريخ، عمر الخيام.

وعاد رامى بعد العامين إلى القاهرة، حيث عين فى دار الكتب المصرية، وظل يتدرج فى مناصبها حتى أصبح وكيلها، وقد جاوز الستين.

ومع هذا، فإنه لا يزال يلقب فى المجامع والمنتديات بشاعر الشباب.



وقصة ذلك أنه كان في أوليات لياليه، ينشر شعره بمجلة «الشباب»
لصاحبها المرحوم عبدالعزيز الصدر، الذي أطلق عليه لقب «شاعر
الشباب» نسبة إلى المجلة.

وبقيت التسمية عالقة برامى حتى اليوم

* * *

مارس رامى ثلاثة ألوان من الأدب، هي الشعر الوجدانى والعاطفى
والوطنى، ثم أدب المسرح فقد زود شاعرنا المسرح المصرى بنخبة
ضخمة تبلغ نحو خمس عشرة مسرحية مترجمة عن شكسبير
الخالد، منها هملت ويوليوس قيصر والعاصفة وروميو وجولييت
والنسر الصغير وغيرها مما قدمته مسارح يوسف وهبى وفاطمة
رشدى في زمن عزة المسرح.

ثم انتهى إلى نظم الأغنيات، وبها اشتهر وطار ذكره حتى أوشك
الناس أن ينسوا رامى شاعر الفصحى، ورامى كاتب المسرح، ولم
يذكروا إلا شاعر الأغاني، إلى أن ارتد إلى إيمانه بالشعر كما فصلت
من قبل.

* * *



وبعد، أيها القارئ، لا يطيب لي أن أختتم حديثي هذا إليك قبل أن أقول إن هذا الديوان الذي بين يديك، ليس إلا أغنية واحدة... أغنية كبيرة.. أغنية من أجمل أغنيات هذا العصر من عصور الأدب العربي.

صالح جودت

١٩٧٣



خوابطر



إليك

إلى محراب أفكارى ومنهبط وحي أشعارى
إلى القلب الذى حركه بالأشجان أوتارى
إلى الروح التى أحيت منى نفسى وأوطارى
إلى جنّة أحلامى إلى نزهة أصداءى
إلى الفجر الذى رضع بالأنواء نوارى
إلى الطيور الذى آ نس بالشغريد أسحارى
أقدم كأس أشعارى وأهدى غرض أزمعارى

أحمد رامى



طيور الأمانى

هتفتُ فى الدجى طيورُ الأمانى باكيات على النعيم الفانى
حائرات العيون رقافة الأجـ سُح مطرودةً عن الأكسان
كلما أوشكتُ تقاربُ غصنا زادها حاصب عن الأفنان
أو أسفُتُ تريدُ نفعَ ظمأها حلاؤها الأيدى عن الغدران
فهى العمر حائمات ترى الأثمار والماء نائيات دوانى
ولو ان الرياض خلوا لعزّت نفسها بالقنوط والسلوان
غير أن الغصون ناضجة الأثمار والنهر طافح الفيضان

* * *

هكذا نحن فى الحياة نريدُ الصـ لغو فيها والصفو نائى الهجانى
ونريدُ النعيمَ فيها ومن دوا ن مُنانا سدد من الحرمان
ونشيدُ البنا من الأمل السا مى وفأس الزمان فى الجدران
ونبتُ البذور فى الأرض والدهـ رُ ضنين بالعارض الهتان
ومن الزرع باسق جفّت الأثـ حمار فيه وما جنتها يدان

ومن الماء دافقٌ جف فوق الأَرْضِ مامسٌ قَطْرُهُ شَفْتَانِ

* * *

لو نظرنا إلى الحياة بعين الـ
غير أنا نعيش فيها بآ
وإذا أخطأتْ ظنونُ فيسارُبُ
فلنعشْ بالُمْنَى فكم صدع البد
ولنعشْ بالُمْنَى فكم جَرَّتِ الأقد
فارفعى الصوتَ بالغناء قليلاً
سحقُ راحتٍ بالكُره والشُّنَّانِ
مال تُسرَّى لواعج الأشجانِ
ظنونٌ تريح قلبَ العمانِ
رحجاب السحابة المدججانِ
سدار بالعزْ بعد طول الهوانِ
بدل النُوحِ يا طيورَ الأمانِ

* * *



الوحدة

رقد الساهدون حولي وعيني لا ترى النوم زائراً الجفوني
وفؤادى صاح يرجع بالخفق نشيد الأسى ولحن الشجون
بين ماض عفت عليه الليالي وخسبال فى الآجل المظنون
وأمان ضاعت بكيته عليها بين أدراسها التى تحتويني
غمرتنى سكينه الكون حتى كدت أصغى إلى حديث السكون
أقرأ الكون صفحة أستبين الرأى فيها وأستمدّ لنونى
تسألنى على خيالى مجالى به كأنى أراه نصباً عيوني
خالصاً من تكلف القول بين الناس من جاهل ومن مفتون
أكتم الحق فى ضميرى ويأبى أن يرأى فى الحق غير قمين
كلهم يحسب الحياة أقيمت من متاع على أساس مستين
غرهم مظهر الحياة ومايد رون معنى جمالها المكنون

* * *

أنا إن عشت لا أعيش لنفسي فمقامى استرواحه لظاعين

إنما العيش روضة أنا فيها
 ضاع نشري وضاع في الجو لم
 بع صوتي في ضجة الناس لا أسم
 فإذا ما خلوت أسمع في الوح
 وأراني وقد غنيت عن الناس
 خلت أنى أعيش في عالم الأر
 آنستني نفوس من تركوا العي
 من وفي أراق من خالص الرو
 وشهد في مبدل وقف العم
 قال ما يغضب الجميع ويرضي
 وقد يما جنى اليقين على الإ
 مرحبًا يا عوالم الروح إنى
 آلتنى الحساسة في هذه الدن
 أنت أنقى نفسًا وأطهر روحًا

زهرة لا تظل فوق الغصون
 ينشقه إلا لوافح تدويني
 مع فيهم تناوحي وأنيني
 مدة نفسي وأستجيش حنيني
 بنجوى خواطري وظنوني
 واح لا في سلاله من طين
 ش وهم منه في قرار مكين
 ح فسالت في حب غير أمين
 ر عليه وكان غير ضنين
 نفسه في حقيقة أو دين
 سان في معشر ضعاف اليقين
 ضقت ذرعًا بعالم مألون
 يا فهل لى إليك من يهديني؟
 فانتقيني من بينهم وخديني

* * *



سبيل المجد

خَلِقَ النَّاسُ عَامِلِينَ وَقَالَ	اللَّهُ سَعْيًا إِلَى مِرَاقِي الْكَمَالِ
فَانْهَرَى كُلُّهُمْ يُرِيغُ سَبِيلَ	الْمَجْدِ حُفَّتْ بِالْأَمْنِ وَالْأَوْجَالِ
وَحَدُّوا قَصْدَهُمْ وَسَارُوا بِدِيدًا	مِنْ مُجْدٍ فِي السَّيْرِ أَوْ مَكْسَالِ
فَنَقَضْنِي بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَبْلُغِ الْغَايَةَ	مِنْهَا وَمَطْمَحَ الْأَمْسَالِ
وَسَرَى الْيَأْسُ فِي قُلُوبِ ضِعَافٍ	مِنْهُمْ فَاثْنَتُوا عَنِ الْإِيغْسَالِ
بَلَغَ الْقَصْدَ صَاهِرُوهُمْ وَأَمْضَا	هُمْ وَضَلَّ الْبَاقُونَ فِي التَّجْوَالِ

* * *

هَذِهِ شِرْعَةُ الْحَيَاةِ تَنَاءَتْ	غَايَةُ وَالطُّوْتُ عَلَى أَهْوَالِ
حَقْنًا فِي سَبِيلِهَا أَمَلٌ نَرْجُو	هَ فَيَسِيهَا كَنَهْسِلَةٍ فِي آلِ
أَمَلٍ وَاحِدٍ تَبْسَايْنُ مَعَنَا	هَ فَكَانَ الْخِلَافُ فِي الْأَعْمَالِ

شاعر يطلب السمو على أجنحة الشعر في سماء الخيال
ويرى المجد في الخلود بما غنى فسغنى به فم الأجسيال
لا يبالي إذا تبسم ثغر العيش أم عبست وجوه الليالي
يستمد المعنى الجليل من الدنيا تراءت له بكل الجمالي
ويحاكي صوت الطبيعة في الحانها من شدو ومن إغوال
في صياح الكروان أو نغمة البوم على دارس من الأطلال
وحفيف الغصون أو هبة الريح تدوى في البسند والأدغال
وخرير الغدير أو ثورة البحر تسامت أمواجه كالجبال
صوته من فم الطبيعة ينساب انسياب الحياة في الأوصال
كيف تفنى أنغامه وهى فى الكون نشيد من لحنه السيال

* * *

هاكم المجد لا الذى قد سعى الناس إليه من زخرف أو مال
دب حب النفوس فيهم فأطغاهم وعفى على حميد الخصال
قصرُوا سعيهم عليهم وراحوا فانطوى ذكرهم مع الآجال
ومضوا ليس منهم مسو أثر باق بقلب أو خاطر أو بال
لا تقاس الأعمار فى الأبد المتد إلا بمآثر الرجال
كل شيء إلى الزوال وليس الخلد وقسفا إلا على الأبطال
هم منار الهدى وهم صيحة الحق وهم دعوة المثال العالى



نعمّة الألم

حسبوا شقاء النفس في الآلام ودمارها في خدعة الأوهام
وإذا خلوتُ إلى الأسي نادمته بشكايتي وحسرت عن أسقامي
فوجدت في الشكوى لنفسي راحةً من حزنها وأزلتُ طول سآمي
والنفس أرفق بي وأكثرُ رحمة ممن يضمّد بالحنان كِلامي
ولقد صبحت الدهر في أطواره وشرعتُ في بحر الحياة الطامي
فإذا السرور بها قصيرٌ عهده وإذا الشقاء بها رفيق دوام
وأميل للإخلاص حتى للأسي وأعاف رغد العيش غير لزام

* * *

ليس الشهيد هو الذي يطوى الثرى ويقرُّ تحت جنادل ورجام
لكنّه الحى الذي في قلبه من طعنة الأيام جرح دام
كالمطائر المجروح ضمّ جناحه طول الحياة على حداد سهام
سكنتُ فما انتزعتُ مكين سنانها كفّ وما سقته كأس حِمَام

* * *

هاتِ املقى كأس الشقاءِ فإِننى
الحزن أدبى وهذب خاطرى
وأسال أسرابَ الدموع فصُفّتها
وأرقّ إحساسى ومدّ عواطفى
قاسمتهم أحزانهم وحملتُ من

* * *

ماذا أودّ من الزمان وقد غدا
مازال يفترى فى نواحي جدّتى
حتى غدوت وتحت أطباق الثرى
حزن على الماضى وخوفٌ عاجل
بين الحقيقة والخيال مصارع
لكنتى عودت نفسى أن ترى
وأخذت أذنّى بالنواح فأصبحت
وتركت عيني للدموع فأصبحت
ورجعت وطئت الفؤاد على الضنى
وغرست فى قلبى الشجون فأثمرت

* * *

أستمرئُ الأحزان يا أيامى
وأنا لنى أفق الخيال السامى
صوّغ المعانى فى شجى نظامى
فوصلت كلّ الناس فى أرحامى
أعسائهم شطراً من الآلام

يعتدّنى خصما من الأخصام
ويُلحّ فى إذواءِ فسرعى النامى
بعضى وبعضى نُهزة الأيام
مما يخسبى آجلُ الأعوام
أودت بما فى النفس من إقدام
أفياء هذا العيش ظلّ جهام
تستعبد الأُنات فى الأنعام
فى الضوء آنسة وفى الإظلام
فاعتاده واعتدت برح سقامى
وجنيت منها نعمة الآلام



الماضى

إن كفى الذكرى تصور فى خاطر رسم الماضى الجديد القديم
وهتاف الذكرى يردّ فى النفس أغاني نشيده المنغوم
وعبير الذكرى يشيع على الروح بنفح من عطره المظوم
عاودتني وكنت منفرداً فى الليل أبكى على شقائى المقيم
فجئت لى ستر السنين عن الماضى كأنى فى روضه المنظوم
أنشق الزهر من خمائله اللدن وأصغى فيها لهمس النسيم

* * *

ساعة للخيال حلق فيها الفكر من مسرح المنى فى سديم
تخطى السنين حتى كأن العمر ما سار به مسير الغيوم
ركأنى أعيش فى عهدى الماضى قسراً فى جنة ونعيم
ثم بان لى الحقيقة عن حاضر عيشى وما به من هموم
ودهانى اليقين أن الذى فسات من العسمر بات جـدّ وميم

* * *

أيها الغسائر الدفين وما كنت دفنيًا بقلبي المكلوم
قد طواك البلى وخلف لي بعبدك بين الأنام ذلّ اليتميم
شاق نفسي مناعم انحسرت عني وأبقين حسرة المحروم
وأذكّار العهود مرئية الماضي بشعر النواح والفرنيم

* * *

أنت يا عهدي القديم إطار حافل لوحد بشتي الرسوم
كل ماض من الأسى نسيته النفس من ذلك الزمان الكريم
وعيوب النقوش تخفى على البعد فيبدو الدميم غير دميم

* * *

تلك حالي فيما مضى ما تكون الحال في الآجل الخفى البهيم
أنعيم ينير في أفق العيش ويزهو مثل اتسلاق النجوم
أم شقاء يلوح في صفحة الغيب ويخفى في سره المكنوم
آدني حمل همّه وانتظار الخطب أدهى من وقع المشئوم
ولقد تسكن النفوس إلى اليأس فترضى حمل المصاب العظيم

* * *



سر الحياة

من للضُّلُولِ الذي ضاعت أمانيه
لى مَطْمَحٍ فى حَيَاتِي قد كَلِفْتُ به
وكيف أدركه والنفس قد سكنت
لو أن لى من ضياء النجم خافية
وطالبُ المثل الأعلى مشعبة
يكلّف النفس أمراً عزّ مطلبه
يرمى السُّهَى بعيون حار ناظرها
غريبة بين أهليه طبائعه
يقيم فيهم ولكن روحه اتصلت
كم أسأل البدر لم تصفر صفحته
وأسأل النجم لم ترقض مقلته
وأسأل الطير لم ناحت نوائحها
وأسأل الرعد إمّا مدّ قهقهة
بمن يضيء سبيل العيش يهديه
يفوت شأو الدراى فى تعاليه
من هيكل الجسم سجنًا لا تخلّيه
أطلقت نفسي طلاباً خوافيه
آماله مشرّبات مراميه
ويسأل الدهر شيئاً ليس يعطيه
كأنها فكرة فى رأس مشدوه
إن العظيم غريب بين أهليه
بعالم ليس يدري ما أقاصيه
أللزمان وما تجنى دواهيته ؟
ألبكاء على آلامنا فيسه ؟
ألعويل إذا غرت أغانيه ؟
أساخر بالذى بقنا نرجسيه ؟

من عيشة غرّ هذا الناسَ ظاهرُها كما يغرّ سرابُ البعيدِ رائيهِ

* * *

إن الحياةَ فُلاةٌ أنتَ قاطعُها وكلُ مرحلةٍ يومَ تقضُسيهِ
وأنتَ بالعمرِ طاوِيها على عجل لا بدّ للقصرِ من تعريسِ طاوِيهِ
والناسَ صنفانَ : رَيّانٌ أخو شَيْع منضِرُّ الوجهِ غضَّ الجسمِ حالِيهِ
ونضرةُ الوجهِ مرَّ العمرِ يُدبِلُها وزاهرُ الثوبِ طولُ العهدِ يُبْلِيهِ
وشاحبُ ضامرٍ من طولِ مسغبةٍ عُريّانَ لكنْ له طبعُ يحلِيهِ
ومِعْطَفُ الخلقِ الأُسنى إذا انصُرمتْ به السُنونُ أَجَلَتْ رُوحَ كاسِيهِ
وربما عُمُرُ المكسّالِ تحسبُهُ نعاها في ساعةِ الميلادِ ناعِيهِ
وربما اختُصِرَ الدّآبُ قد ملأتْ صحفَ الخواطرِ والأسفارِ أيديهِ
فعاشرَ الناسَ بالحسنى وكنَ مرحاً جَدْلانَ والقلبُ قد عزّتْ أواسِيهِ
فربّ ضاحكٍ سنٌّ وهو مكتئبٌ كأخضرِ الدُّوحِ فيه الدُّودُ يدويهِ
وعزّ نفسك لا تحزنك نائبةُ ونمِ منامِ رُخِيّ البِسالِ هانِيهِ
إن الحياةَ بنُعماها وأبؤسها بَطْلٌ وكذبُ الأمانِي كلّ ترفِيهِ

* * *



بنات الشعر

بنات الشعر ما ألهاك عني
لقد عزت علي فكري القوافي
وكم في العين من دمع سخين
وكيف تطيب في سمعي الأغاني
دعيني يا بنات الشعر أبكي
أمان ميتن في قلبي صغارا
وزرع طاب لم أقطف جناه
فكوني يا بنات الشعر أهلي
وغني من أساك والهمميني
أراك بخاطرى وأود أنسى
إذن أشفقت من سقمى ووجدى
لقد تركتني الأيام بضرا
فسبكيني إذا همست عظامي
عشقتك يا بنات الشعر حيا

وماذا نقر الأشعار مني ؟
وكنيت بهن مطرد التسغنى
إذا أرسلته رفاهت عني
والحسان الأسى يملأن أذنى
على ما نالت الأيام منى
كما ذوت الكمائم فوق غصن
وكم بذرت يداى ولست أجنى
وأشيعاى لدى البلوى وركنى
فبينك فى الهوى عهد وبينى
أراك بناظرى وأن ترينسى
وشقك لاعجى وشحوب لوني
أود من الزمان دنو حسيني
ونوحى حول مقبرتى بلحنى
فلا تنسى عهدى بعد بينى



شعر الدموع

يقولون ما هذا الشحوب الذى نرى بوجهك بل ما هذه النظرات ؟
فلقت لهم : إني دفنت غضارتي وقد ضربت لى قلبى الظلمات
تشرّد لحظى ثم غشّته ترّحة كما غشّيت شمس الضحى المزّينات
لقد كان برأفاً وقد كان ضاحكاً فراح بريق اللحظ والضحكات
وما العين إلا باب قلبى ترونه أفسيه بكاء أم به بسمات ؟
وقد يكذب الثغر العيون إذا جلا ولكنها لا تكذب اللحظات
فلا تسألونى كيف حالى وما الذى عراني وحسبى هذه الصفحات



لقد جفّ من هذى الحياة ربيعها فلا عجب أن تذهبل الوجنات
وقد مرّ بى دهر نعمت بصفوه لياليه باللذات مؤتلفات
إذ العيش فضفاض وإذ روضة المنى تبسّم فى أرجائها الزهرات
وإذ حاضر حلّو وماض محبّب ومستقبل أيامه نضرات



مضى كل هذا ثم أعقبت بعده	حياة أسي طالبت بها الزفرات
أحنُّ إلى الماضي كما يذكر الحمى	طليح نوى ترمى به الفلوات
وأندب أيامي اللواتي تصرمت	بشعري إذا ضممتني الخلوات
وفي الشعر تأساء وفيه رفاهة	وفيه لقلب ياقظ نشوات
أنيم به حزني كما تبعث الكرى	إلى عين طفل صارخ نغمات

* * *

وأكذب نفسي، إنني إن صدقتها	أغار عليها الهم والحسرات
لقد ألقت نفسي الشقاء وإن يكن	أليماً فمن آلامه الخطرات
وليس يجيد الشعر إلا معذب	تضرع في أحوائه الحرقرات
ولو كان كل ناعم في حياته	لما بهرتكم هذه النفحات
فأهلاً بأحزاني وأهلاً بوحدي	إذا كثرت من نفسي اللغات
فإنهما أرعى وأبقى مودة	إذا فساتني أهل وعز ليدات

* * *



نهر الحياة

يلومني الناس ولم يشرعوا في نهر أيامي الذي أجرع
رثق أسفاه وبس غلّة في الصدر لا تشفى ولا تنفع
أعلم ما في ماله من قسدي وأسفسيه وأنا طيع
يا نهر أيامي أما نهلة تروي الصدى أو جانب ممرع
لقد أفسر الشيطان من جنة فأوحش المصطاف والمربع
وهاجر الطير فلا صادح يشدو على الأغصان أو يسجع
لو كنت تروي ظمئي ما غدا شطك لا يزهر ولا ينزع
فالنفس إن تصف أمانيها طمى عليها المنظر الممتع
وإن غدت مظلمة ما رأت في ظلمة الأيام ما يسطع
يا نهر أيامي أما آخر لشقة العيش التي أقطع
رثت همومي لنبا مضجعي وصاحب الآلام لا يهجع
أب طريح في فراش الضنى أقض في رقده المضجع
شكا من الداء الذي شفه فجال في مقلته المدمع

وقال أخشى أن يحل الردى	ولى قطاً زغباً ولى مطمع
أخاف أمضى عنهم تاركاً	عشهم تلوى به زعزع
ولى أخ يا نهر عيشى خلت	منه ديار وخلا مهنيع
وكان أنسى فى ضمير الدجى	وكان لى من عطفه مرتع
فهل ليل العيش من مشرق	يجلو ظلام اليأس إذ يطلع

* * *

لو كنت وحدى لم أرغ ماء رباً	إن كان يعطى الدهر أو يمنع
لكن لى أمّا ولى إخوة	ولى أباً فى ظله نرتع
ولا يطيب العيش إلا إذا	سقاهم حوض المنى المترع

* * *



إلى مصور

جَلَوْتَ مِنَ الْكَوْنِ بَدْعَ الصُّورِ
وَدَدْتَ لَوْ أَنَّكَ تُعْطَى خِيَالِي
فَسِائِكَ نَاقِشَ بُرْدِ الطَّبِيعَةِ
إِذَا صَوَّرْتَ كَفْكَ النِّهَرِ يَجْرِي
وَإِنْ صَوَّرْتَ كَفْكَ الطَّيْسِرِ
وَإِنْ صَوَّرْتَ كَفْكَ الْغَصَنِ يَهْفُو
سَمِعْتُ حَفِيفَ الْغُصُونِ وَتَقَتُ
رَسَمْتَ لِي الْبَحْرَ طَاغِي الْعِبَابِ
وَصَوَّرْتَ لِي الْبَحْرَ فِي هِدَاةِ
كَذَلِكَ حَالَاتِ نَفْسِي تَرْدَدُ
وَأَهْدَيْتَ لِي صِسُورَةَ مَسْئَلَتِي
كَأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَقْسَضِي
أَسَامِرَ بَدْرِ الدَّجَى مَفْرَدًا
فَهَلَّا جَلَوْتَ بِنَاتِ الْفِكْرِ
وَتَعَرَّضَ صُورَتُهُ لِلنَّظَرِ
عِنْدَ الْأَصِيلِ وَعِنْدَ السَّحَرِ
سَمِعْتُ خَرِيرَ مِيَاهِ النَّهَرِ
خَيْلَ أَنِّي أَسْمَعُهُ يَسْتَحْجِرُ
يَنْوُو بِحِمْلِ نَضِيجِ الثَّمَرِ
إِلَى قُطْفِ أَثْمَارِهَا وَالزَّهَرِ
تَحْطُمُ أَمْوَاجُهُ فِي الصُّخْرِ
تَجَلَّتْ صَحِيفَتُهُ كَالْغُدْرِ
بَيْنَ الصِّفَاءِ وَبَيْنَ الْكَدْرِ
سَكُونِ الدَّجَى وَطُلُوعِ الْقَمَرِ
لِيَالِي يَكْحَلُ جَفْنِي السُّهَرِ
إِذَا عَزَّنِي فِي اللَّيَالِي السَّمَرِ

تعالَ فقد سئمت نفسنا من العيش في غمرات الحضر
نهيم مع الطير في جوه فمجد ما خلق المقسدر
أردد صوت الطبيعة شعراً وتقل عنها أجل الأثر
مناظر هذى الطبيعة رسم وذهبك ألت إطار الصور





قيثارة الأمل

يا مهدياً لي صورة الأمل أهديت لي حَقَباً من الأجل
كم مأمل بعث القرار إلى نفس من الأقدار في وجل
وجلاً من الأيام ظلمتها فبدت وفيها متعة المقل

لا شيء في الدنيا يحببني فيها فأقطعها على مهل
بعدت على نفسي مطامعها وشقيت بالأعلى من المثل
ولقد غنيت عن الحياة بما في خاطري من مشهد حفل
وسمعت من أملى ملاحنه حتى سمعت مناحة الأمل
قيثارة كانت تطربني بألحان من رثانة القُـبـل
فتقطعت أوتارها وحكت روضاً جفنته سواجع الأصل
خرساء واجمة كما وجمت نفسي لوقع الحصاد الجلل
أجد البكاء وراء مقدرتي والدمع راحسة قلبي الشـكـل
مسما زلتُ والأيام ظالمة أسقى الأسى علأ على نهـل

حتى إذا سَجَعَتْ مُطَوَّقَةً أَلْفَيْتُهَا بَوْمًا عَلَى طَلَلٍ

* * *

بالله يا قَيْثَارَةَ الأَمَلِ إلَّا أَنَّمَتِ يَوَاقِظُ الْعَلَلِ
ونَدَيْتِ بِالْأَلْحَانِ تَشْرِيبَهَا نفسٌ مَسْعُوشَةٌ إِلَى بَلَلِ
ومَلَأَتْ جَوْ الصَّمْتِ مِنْ نَغَمٍ فَالصَّمْتُ شَرُّ بَوَاعِثِ الْمَلَلِ

* * *

لولا المني وبُعِيدَ مَطْلِبِهَا كَانَتْ حَيَاةُ النَّاسِ كَالْوَشَلِ
رَكَدَتْ بِهَا أَيَّامُهُمْ فَغَدَوْا لَا شَيْءَ يَخْفِزُهُمْ إِلَى عَمَلِ
وكَذاكَ عَمْرُ الْمَرْءِ مَرَحَلَةٌ يَحْدُو بِهَا حَادٌ مِنَ الأَمَلِ
يَنْسِيهِ آلامًا تُعَاوِدُهُ فِي قِطْعٍ مَشْتَبِكٍ مِنَ السُّبُلِ
وَيُزِيلُهُ فِي عِبَسَاتٍ مَقْفَرِهَا ضَحْكُ الرَّبِيِّ بِالْعَارِضِ الْخُضْبِلِ
وَيُضِيءُ فِي أَسْدَافٍ ظَلَمَتِهَا قَبَسٌ مِنَ الرَّحْمَنِ وَالرَّسَلِ

* * *



مطرب الحى

يا زمان الشباب أهدِ السلامَا للذى ساجَلَ الغناءَ الحمَامَا
صادح يبعث الشجون إلى القلب ويدعو الأرواح أن تُستَهَامَا
أرسلته الأيام طيراً شجياً يُكسب الزهر نضرة وابتسامَا
شبُّ فى بهجة الزمان وناجى بسمات الربيع عاماً فعامَا
كلما شاقه الجمال تغنى فسمعنا غناؤه إلهامَا

* * *

يا نجى الشباب والعمرُ فجرٌ والندى باسمٍ بشفر الخزامى
كم ليالٍ سهرتها أسمع الألمان من فيك بين صفو الندامى
نصفنى والليل ساج وعينى نسيتُ فى سهادها أن تنامَا
وحوائيك صحبة جمعتهم نشوة تملأ القلوب هيامَا
أنصتوا سابعين حتى إذا ما سكن اللحن حركوا الآلامَا
أرسلوا آهة تنم عن الوجسد وتورى بين الضلوع ضرامَا

* * *

لست أنساه ليلة من ليالي الصيف ضمت في الأنس صحبنا كراما
وهو يسقى الأسماع سحراً حلالاً يجعل النوم في العيون حراما
فطوينا الدجى إلى أن مسضى الليل قعوداً من حوله وقياما
وبدا الفجر وهو طلق الغيا ينتضى صارماً يشق الظلاما
فانتبهنا إلى الصباح وما زال به الشوق أن يدير المداما
سمع الطير في الغصون تحييه لغنى لها يرذ السلاما

* * *

مطرب الحى عاش للحن صوت قد حلا رقة وطاب انسجاما
فيه ذكرى الهوى وعهد التصابى وزمان ضمّ المنى والغراما
يوم كنا نهيم في جنة الدنيا ونقضى شبيبنا أحلاما
لا نرى العيش غير كأس وزهر حسنا منظرنا وطابا شماما
فشربنا على سماع الأغاني سنسلا تترك الهموم يتامى
ومسّمونا على جناح الأماني فأتخذنا بين النجوم مقامما

* * *



الأنغام السجينة

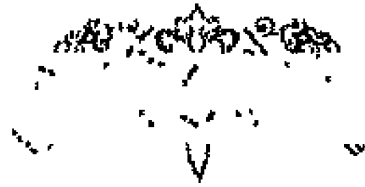
أين وحي الخيال والوجدان يستقي منه خاطري وبياني
أسكوت والكون جم المعاني وسكون والنفس في ثوران
هذه نظرة الطبيعة تفسر عن الحسن في محيا الزمان
وحرام في ليلة البسدر الأ تسمع الأذن سجمة الكروان

* * *

لست أدري أأنسجم لخطب الدهر أم أنطوى على أحزاني
يا بنات الشعر انفسحيني وغتيني وهات من شيقات المعاني
لا أريد الرجس سيل عن هذه الدنيا ولم تمتلئ ببث جناني
إن صعبا على المزاهر تبلى لا تناغى على أكف القسيان
وشديدا على النفوس مداراة أساها بالصبر والكتمان
فاجعلني أنتي رويًا لبعض النوى ح أشجى من مطربات الأغاني
والخداء الرخيم في المهمة القف سر عزاء للعيس في الوخذان

* * *

كنت رطب اللسان ينطف منه ريق الشمسر بين آن وآن
فإذا ذلك النميسر وقد جف وغاضت صُبابة الغدران
وإذا بي حرمت نفسي سلاواها وحرمتها على إخواني





نبع الشعر

إني لأخشى أن تموت عواطفى
وتقرّ نفسى بعد ثورتها فلا
وترى مجال الكون عيني خالياً
إني ليحزننى بقائى صامتاً
فى الشعر تأسائى وفيه رفاهتى
فإذا سكت فقد حرمت شكائتى
ويجفّ هذا النبع من أشعارى
يحتاجها شيء سوى الندكار
من بهجة الأصال والأسحار
ولدى هذا الكنز من أفكارى
وإليه أشكو قسوة الأقدار
ولربّ شكوى نفست أكدارى

* * *

هل زال من دىاي حسن هزنى
حبّ تضرم فى حنايا أضلعي
وبكيتّه حتى مللت بكاءه
فإذا الحياة خلت من الحسن الذى
وإذا بقلبي فى مناحى أضلعي
مستوحشاً فى مهمّة متطاوّل
لمن الغناء أقوله فأصوغه
أم قرّ فى قلبى لهيب النار
فأصابه يأس بطول قسوار
فسكت منطوياً وحزنى وار
قد كان فيها متعة الأبصار
مثل الغريب يهيم فى الأسفار
بعسدت مطارحه على الأنظار
من أدمى ودمى ومن أسرارى

ومن الذى يوحى إلى جسمه
ما أطلق الطير الشجى غناؤه
أو نضر الزرع البهيج بساطه
أو أرقص البحر الخضم عبابه
بدع الخيال ورثة الأوتار
مثل ابتسام الزهر والتوار
كالشمس والماء النмир الجارى
كالبدر يشرق باهر الأنوار

* * *

الحب نبع الشعر منه تفجرت
الحب لحن النفس وقسمه على
الحب يفسح فى الحياة مراحها
ولرب ساعة خلوة هفافة
ولرب وجه أبدعت قسماؤه
ولرب ثغر باسم أحسب المنى
عين المعانى والخيال السارى
وتر القلوب بنان موسيقار
ويحفظها ببسائم الآثار
طالت عن الأجيال والأعمار
أبهى من الجنات والأنهار
وأطارها فى النفس كل مطار

* * *



إلى أم كلثوم

كرمت ذُوْحَةً رَعَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ وجادت بظلمها الفينان
فهي قُمْرِيَّةٌ تَغْتَتِ عَلَى الْفَرْعِ ولما تَهِمُّ بِالطَّيْسِ سِرَانِ
ثم أَثَّتْ وَلَمْ تَكْذُبْ تُعْرِفُ الدَّمْعَ متى فَيَضُهُ مِنَ الْأَجْفَانِ
وَاسْتَوَى رِيْشُهَا فَخَفَّتْ عَنِ الْأَيْكِ وحامت على الرُّبَى وَالْمَغَانِي
تَبْعَثُ الشُّجُوْءَ فِي النُّفُوسِ وَتَلْقَى مسحرها في القلوب والآذان

* * *

رَنَّةُ الْعُودِ شَدُوْهَا وَصَدَاها حَنَّةُ الدَّيْ أَوْ أُنَيْنُ الْكُمَّانِ
خُلِقَتْ آهَةٌ فَكَانَتْ عِزًّا من مَمُومِ الْحَيَاةِ وَالْأَحْزَانِ
وَجَرَتْ دَمْعَةٌ فَكَانَتْ شِفَاءً لِلْمُعْنَى وَرَحْمَةً لِلْعَانِي
وَسَرَتْ أَنَّهُ فَكَانَتْ غِنَاءً يَطْلُقُ الرُّوحَ فِي سَمَاءِ الْأَمَانِي
وَبَرَاهَا الْخَلَاقُ مِنْ خَفَةِ الظِّلِّ ومن رَقْسَةِ الدَّسْسِيمِ الْوَانِي
وَتَرَأَى مَطْرَبَ الْحُسَيْنِ أَغْنَى وَلَهْجَةً كَالْخَالِصِ الرَّنَانِ

ترسل الشعر منطقاً عربياً بين الآي واضح التبيين
تتناهى الألفاظ فيه من النطق سليماً وتستبين المعاني
فإذا صورة تجلت إلى العين وغابت في مستقر الجنان





حفيدتى رانيه

أنا أحب (رانيه)	قِرّة عيني الغاليه
إذا رأيت وجهها	نسيت كل ما بينه
أشتاق أن أضممها	وهي على حانيه
وأستطيب قسبله	من الشفاه القانيه
وأستطيل نظره	من العيون الساجيه
لله ما أجملها	حين تكون راضيه
ومما أرق خطوها	رائحه غصاده
تقول (جيدو) وأنا	أقول يا حياتيه
أفديك يا صغيرتي	بالروح وهي غاليه
وأسال الرحم من أن	تحسي حياة هانيه
أمك قد غمرتها	بالعطف في شبابه
حتى إذا ما كبرت	على الخصال الساميه

زوجه‌ها بفاضلِ له صفاتِ عالیه
 احاطه‌ها بحبِّه وعاشقانه راعیه
 وانجسبها لی رانیسه عاشا وعاشت رانیسه





حنين

طال شوقي إلى ربوع الديار واستيا في ذاك النسيم السارى
واكتحالي بمنظر النيل يجرى بين ظل النخيل والأشجار
وسماعي الكروان ينضح روحى بأغانيه من خلف المطار
يتغننى وقد سجا الليل والبدر نثا ضوءه كسَدُوبِ النضار
واستقرت له الطبيعة حتى لتراءت كصورة فى إطار



أين تلك السماء باهرة اللآلئ تغشى شواخص الأبصار
قد صفا وجهها كأن كتاب الغيب يبدو منها إلى الأنظار
أو كأن العيون تخترق الحجب وتعلن لطلعة القهار
تلك مصر فكيف ينساك يا مصر سرُ فسؤاد مُسَعِّقُ الأوطار
أيما كنت أنت كعبة أما لى ووقف عليك طول اذكارى
وشبابى ضحية لك يا مصر وعزت ضحية الأعمار
إننى فى ربّاك فتحت عيني فأبصرت أول الأنوار

وسقاني النّيمير من نيلك العذب فسروى تعطشي وأواري
وغداني ثراك فاشتد غرسي وصفا مسردى وطاب قراري

* * *

فيك أهلي وفيك مشوي أبي البرّ ومغدي الخُلصان من سماري
ونواحيك ردّدت ما أفاض الحزن في خلوتي من الأسرار
ومناحيك مسرح الفكر تجلو خيالي مآلف التذكار
سمعت ضحكتي صبيّاً وأصغت لنواحي يجيش في أشعاري

* * *

غاب عن ناظري منظرُ واديسك وأبقى نوافح الأزهار
وانطوت عني السماءُ وفي سمعي منها ملاحن الأطيّار
أنت وكري الذي أحنُّ إليه بعد طول الطواف والأسفار
في مسوى أرضك الكريمة لا يحلو رواحي ولا يطيب ابتكاري
وإذا طال في البلاد اغترابي في سبيل العلاف أنت قصاري

* * *



الذكرى

يا صورة الغابر الدفين أيقظت ما نام من شجوني
أوشكت أنسى الذى تولّى فجئتني اليوم تذكيرني
أرتجيه وقد تبسّدي لناظري واضح الجبين
أكاد أصغى إلى صده يرنّ في قلبي الحزين

* * *

مالي إذا غاب عن عيوني بكت على بعده عيوني
وإن أردت البعد عنه أصبحت أدنى إلى الجنون
أقول من يا ترى روى يشرب حسن الحبيب دوني
وأى أذن إليه تصغى تلتقط من درة الشمين
تغلغل الحب في فؤادي تغلغل الماء في الغصون
وأرسل الحسن في نسيجي من نوره الواضح المبين
فجاء أحلى من الأمانى بسمن اللبائس الغبين
وجاء أشجى من الأغاني ندين بالوجسد والحنين

* * *

يا ريشة الوهم صوري لي	في صفحة الخاطر الحزين
مما جف من يانع جنى	وغاض من سلسل مسعين
ويا طيور الخيال خفي	في دولة الليل والسكون
ورفرفي في فضاء صدى	ورجعي من صدى أنيني





القصر المهجور

رحلت عنك ساجعات الطيور وذوتُ فيك يانعات الزهور
إيه يا قصرُ والحياةُ سطورُ أنتَ باقٍ من بعض تلك السطور
مات فيك الهوى وماتت أمانُ كُنْ أحلى من ابتسام الثغور
كنت أصغى إلى شجى الأغاني تحت أفياء روضك الممطور
فيذا بي لا أسمع اليوم صوتاً غير رجع الصدى ومرّ الدبور
ولهذا في النفس ألمٌ وقسماً من نواح الحزين بين القبور
جفّ في ساحك الغدير وطالت فوق شطيه مُسدّلات الشعور
حانيات عليه كالغيد تحنو باكيات على سرير صفيير
كنت يا قصر مسرح الأنس والحبِّ ومغدى الصبا ومجلى النور
فخبا ذلك الضياء وسُدّتْ شرفات نضون وشئ السّثور
وسرّتْ فيك وحشة مثلما خيم حزنى على فؤادى الكسير
نحن سيّان في التعاسة يا قصر سرّ كلانا أشقاءه ظلم الدهور
غاب عني وعنك وجه حبيب صنّته في فؤادى المهجور



الهزار السجين

روحى جنيتُ عليها	لكن بغير اختياري
وكيف أرمى بنفسى	فى جُـسـسـة من نار
أمواجهها من لهيب	حَسْبَابُهَا من شرار
لو كنت أعلم أنى	أشقى بهذا الإِسار
وأنى سوف أبكى	ليلى وأبكى نهاري
إذن لأُطْلِقْتُ قلبى	فطار كلُّ مطار
وهام فى كلِّ روض	حال من الأزهار
وعبَّ فى كلِّ جـار	عذب من الأنهار
قلبي هزار سجين	أينهُ أشـمـمـاري
يبكى فيشـجـو نفوساً	أوارها كـسـأـواري
وقد يواسي حزين	أخاه فى الأكـدار
كما يواسي غريب	أخاه فى الأسفار





الوتر البالى

لن تَرُدُّ الأيامُ ما سَلَبَتْني من نعيمٍ وددت فيه الخلودا
رما أذبل الشفاءُ قلوباً قبل أن تُذبلَ السنون الخدودا
وأنا في الحياة نضو تهَاوَى نجمه بعد أن تعالى سعودا
ضلّ في بحر عيشه وتناءى لا يرى في الدجى المنار البعيدا

* * *

كم أقضى النهار تضحك سنى راضياً بالحياة طلقاً جليدا
فإذا ضمّنى الفراش تقلّبت عليه لا أستطيع هجودا
وترّ مطرب الأغاريد يَبْلَى وهزار يرثى الربيع نشيدا
كم دموع أرقّتها في ربي العيب ش فأنبتن في ثراها ورودا
لا تلين القلوب إلا إذا أرمستْ هها لافح يذيب الحديددا
والذى يقطع الحياة قريراً يحسب التاعس الشقى سعيدا

* * *



فى سكون الليل

نفس الريح فى حفيف الغصون همسات من سرى المكنون
وظلام الدجى أقل سواداً من حنايا فؤادى المحزون
ونجوم السماء خيرى كعيني تذرع الأرض فى طلاب خدين
طال يا ليل سهدها وقيامي فتسلب عن ثوبك المدجون
ودع الفجر يملأ الكون نوراً وابتساماً بالمقدم الميمون
ودع الطير ترسل النغم الحلو وتورى من كامنات الشجون
إنما يجمّل الصباح ويحلو بأنين من شسدها وحنين
أين سجع الهزار من صرخة اليوم صراخاً يثير قلب السكون
نعبت فى الظلام تنذر عيشي بنصيب المضيق المغبون
أنت يا بوم إن بكيت على الناس فبكى على فؤادى الحزين
رجعى كل محزن من أغانيك فإنى أهوى الذى يبكىنى
إنما الدمع راحة فأفيضه أروح عنى بسكب شئوئى
إن صعباً على فؤادى احتباس الدمع فى مقلتي احتباس سجين
فدعيني أنزف دموعى فقد أحرم سقياً من بادرات الجفون



النبوغ المقبور

زهرة أهدت إلى الريح شذاها حين هبت سحرًا فوق رباها
أينعت إذ جادها صوب الحيا وذوت من بعد أن جف نداها
وذرت أوراقها هاجرة فغدت مسلوكة كل حلاها
صوحت لم يملأ النفس لها عبق أو يسحر الطرف سناها

* * *

هذه حال الذي عز على نفسه الحسرة تحقيق مناها
لم يصادف رحمة من أنفس كلما زادت غنى زاد ظمائها
شعلة في قلبه لو هاجها هائج يسطع في الدنيا ضياها
وحياة ملؤها المحل ولو كسرم الناس قطفنا من جناها

* * *



مناجاة طائر .

يا طائراً يبكى على فنن هيمان من غصن إلى غصن
تبكى على ألف تحن له وأثوح من حزنى على سكنى
لك أنة فى الليل خافتة تسرى إلى قلبى بلا أذن
تندى على كبد مغطشة كالزهر يشرب ريق المزن

* * *

هبنى جناحك كى أطير به وأحط فسوق شوايق القنن
وأطل فوق الكون مبتهجاً بجماله المتناثر الحسن
النهر رقرق - جوانبه مياسة بغصونها اللدن
والزهر مفتت - مباسمه مبتلة بالعارض الهتين
والبدر وضاح - غلائله تناسب فى سهل وفى حزن

* * *



حياة الخيال

آنسسينى بالله يا أحلامى فى ظلام القلوب والأيام
إنما راحة الضمائر فى الوهم وفى عيشة الخيال السّامى
فانس برّح الحياة من خيبة الحب ومن صحبة الرفاق اللثام
وعش اليوم فى اعتزال عن الناس وفى مخفّل من الأوهام
طال يا قلب ما سكنت إلى الناس وغرّتك ومضّة الإبتسام
وقضيت الحياة تؤنس بالعطف قلوباً فى وحشة الإظلام
فإذا أنت كالضحية يا قلب على مذبح الضنى والسقام

* * *

أخلد اليوم للسكينة يا قلب فأنعم بهاديار مقام
لك من رنة الخرير أغنان ناديات بأعذب الأنغام
ومن البدر فى سكون الليالى سامرٌ بالضياء والإلهام
ومن الوهم والخيال ابتداء من تصاوير فكرى الرسام
فهاجر الناس إنما لذّة العيش حياة السكون والأحلام



موقف

ناج بدر السماء بالأسرار واشكك ما تحس من أقدار
غنه حزنك الدفين وسامر فريدا في غيبة السمار
وتطلع إلى سناه وقد كلل بالدر هامة الأشجار
ونشا ضوءه على صفحة النيل فأضحت من فضة في نثار
وسرت نسمة تارج منها عبق من يوانع الأزهار
وسرت وحشة السكون فلا تسمع إلا هوائف الأطياف
اصطفاق الجفاف مثل جناح الطير آوى ليلا إلى الأوكار

* * *

هذه ساعة تلذ بها الشكوى وتحلو مرارة التذكار
فأفيض روحك الحزين وأنصت لنداء الماضي من الأدهار
وابك ما فات من زمان قضيناه على غفلة من الأقدار

* * *



الطالب

مُشرقٌ كالضُّحَى مع الصُّبحِ غادٍ في إهاب من الشباب النادى
يطلب العلم من معاهده الغُرِّ ويروى من نجمة الورد
طلعت شمسُه على الدار فازدا من ضحاها باليمن والإسعاد
وعلى ثغره ابتسامه بشر بعثتها هَاشية في الفؤاد

* * *

هو في البيت حَبَّةُ القلب والعين مناطُ الآمال قصْدُ المراد
فرح الأهل يوم أشرق فيهم كوكباً لاح في سماء الوادى
ومشى الطفل في الربوع صبياً يقبس المجد من سنا الأجداد
ثم أضحى فتى يتسوق إلى الفهم ويمضى إلى سبيل الرشاد
لا تراه إلا يجيل سؤلاً دق في كنهه طريق السُّداد
أو تراه إلا يقول جواباً يترك الفكر واضح الاعتقاد
نعمة أُسِفَتْ عليه من الله وفضل من السميع الهادى

أيها الطالب الطمّوح إلى المجد تقدّم دنيّاك دارُ الجهاد
قف أمام الكتاب واقرا كلام الله يَهْدِي إلى صلاح العباد
واستكمل الحديث ينطق بالحق ويدعو إلى كسرِم الوداد
وتمعن فيما أفاض أولو الألباب من حكمة ومن إرشاد
وانظر السابقين في حلبة المجد وطوّف بكعببة القُصّاد
قد عَقَدْنَا عليك كل الأمانى منذ نادى البشير بالميلاد

* * *



عودة الطيَّار

في سكون المساء والبحر ساجٍ والسحاب النُّشِير في الجو سار
كنت أرنو إلى الغروب وأرؤي ناظري من صُبابة الأنوار

فإذا بي أرى دُخاناً ولا غيمٌ وريحاً وليس من إعصار
فتبيَّنتُ أَسْتَشِفُّ جبين الأفق من بين هذه الأستار
فإذا هي جماعه من بنات الريح تطوى الفضاء عبْر البحار
يتلاحقن ماضيات ويَهوين هوى النسسور للأوكار

* * *

يا حُداة الرياح ماذا لقيتم من ركوب الأهوال والأخطار
كم جزعتم من الرياح السوافي وسهرتم مع النجوم الدراري
وصببرتم على الخسوف ترجون رضاء المهيمن الجبار
رفع الناس عنده درجات في مقام الإجلال والإكبار
وقضى أمره فأرسل سرباً منكم في مسابح الأطيَّار

أيها الطائر المخلّق في الجوّ سلام عليك فوق المطار
سهرت أعين ورقت قلوب تسأل الله رحمة الأقدار
تتمنى لك السلامة في مسراك ليلاً وغادياً بالنهار
تسأل الريح هل ألفت خفافاً بجناحيك أم أطافت ضوار
تسأل البرق هل أضاء لك الأفق وأجّاك من مهاوى العشار
تسأل الفجر أين طالعك اليوم وأين السبيل في الإبهكار
تسأل الليل هل أصاخ لنجسواك حينئذ إلى ربوع الديار

* * *

خفّ سرب الشباب يستقبل الغادى ويهْدِي إليه إكليل غار
وسرى في ركابه يتهدى في جلال العلا وعزّ الفخار
وجرى النيل بين شطّيه يختال خلال النخيل والأشجار
وأبو الهول في الفلا كاد يُقْعَى ثم يرنو إليه بالأنظار
مشهد يبعث السموّ إلى النفس ويدعو إلى الأمانى الكبار
فانهضوا أمة تتوق إلى المجد وتبغى منازل الأحرار

* * *



مع الراديو

كم ليال قضيتها وأنا سهران وحدي والناس حولي نيام
أسأل الريح عن سمير يناجيني وقد طار عن جفوني المنام
من غناء يندى على الروح منهما تبث الألفاظ والأنغام
أو حديث يسر نفسي وقد ران عليها من الحياة قناع
فأسرني عنى وأرسل روحى حيث يسرى الوجدان والإلهام
وأرى لى على السجاد أحباء وبينى وبينهم أيام
لا تراهم عيني ولكن روحى معهم فى سبوحهم حيث هاموا

* * *



نجوى

طفً على الشرق يا شعاع خيالى ثم أرسل تحية الإجلال
وتقدم إلى بنيه بما أرجوه من عزة ومن إقبال
أقبل العصر آنساً بالأمانى باسم الفجر ضاحك الأصال
فتزود من بشره وسناه واسق منه أبناء عمى وخالى
بعمدوا شقةً وعزوا لقاءً وهم ملء خاطرى أو بالى
قل لهم ساكن على النيل يهدى شوقه عن يمينه والشمال
لأحباء شاق نفسى أمانيهم ورقى أحلامهم فى خيالى
جمعتنى بهم على البعد آفاق من العمر ماثلات خيالى
من قديم أضفى على الكون آيات من العلم والهدى والجمال
أو حديث دُقنا رضاه «سويًا» وسهرنا على ضناه ليالى

* * *



دمشق

يا روضة في ربوع الشام يانعة ترنم الطير فيها وهو نشوان
وللغدير على ترجيعه نغم من الخسبر له ضرب وأوزان
تمايل الغصن فيها وانثنى طرباً لما شجسته ترانيم وألحان
هذى ثمارك طابت في مغارسها وذاك غصنك يندى وهو فينان
أبت على كل جان أن يمدّ يداً إلى جناها وتحت الظل يقظان
يحمي حماها ويفديها بمهجته ويقطع الليل فيها وهو مهران

* * *

يا روضة (بردى) في وشى بُردته يختال بين رباها وهو جدلان
على حواشيك أمجاد مُخلّدة لها من الذكر تاريخ وديوان
غنى الزمان بها تيهها ورددها من جانب النيل أحباب وخلان
رأوا من الشام يحيا الشام رابطة لها على العهد أنصار وأعوان
طاروا إلينا خفافاً يوم محنتنا وأرخصوا الروح لا ذلّوا ولا هانوا
وألقت بيننا حريرة كتبت صحيفة بدم الأحرار تزدان

* * *

يا أخوة الشام تاهت مصرُ مفخرةً وعزٌّ لفيها بكم أهل وجيران
إنا على العهد لا يشنى عزيمتنا عن نصرة الحق أحداث وأزمان
مرّت علينا الليالي وهي عابسة وأشرق الصبح منها وهو ضحيان
ونحن عندكم في خير منزلة وألتمُ عندنا للعين إنسان





إلى الشاعر الحائر

ألا أيها الشاعر الحائر	مستى تَطْعَمُ النوم يا ساهر
وبين سُراكَ وبين النجوم	يهسِّم وينطلق الخاطر
ويسبح في جوة قبابنا	من الوحي ما أرسل القادر
صحائف مسجلة للجمال	يصوِّرُها الصَّنْعُ الماهر
ويرسمها بجناح الخيال	يرفّ كما صفق الطائر
وينقشها من وشاح الربى	إذا مارها روضها الناضر
ويُضْفى على وشيها مانثا	على الأفق الشفق الساحر
ويمزجها بدموع الندى	إذا ابتسمت والضحى سافر



فى تكريم أم كلثوم وعبد الوهاب

لست أدرى ماذا أقول وقد قلت وغنى بشعرى البلبان
هام قلبى وجداً فأرسلتُ روحى سارياً فى مسابح الوجدان
ونظمتُ الدموع عقداً من الدرّ على جسد فائتات المعانى
ثم رجعت خفق قلبى نشيداً يتهاذى مع النسيم الوانى
فأذاعا الذى كتبت من الوجد وباحساً بما يكنّ جنانى
ثم كسانا إلى القلوب رسولى وكأننا عن كل شك لك لسانى

* * *

سألونى فقلت يا أهل ودى فارساً حلبة ونداً رهان
بلغنا الشاؤ فى السباق مجلّين فيه من أول الميدان
مضياً فيه لا يُشقّ غبار لهما أو تراهما عيان
واستقراً فى آخر الشوط سباقين دون الرفاق لا يُدرّكان

* * *

يا سميرى والليالى وضاءً وشباب الفؤاد فى ريعان

يا مجي والغناء سُـلَّافَ دَارَ سلسالُها على الندمان
أنتما بسمه الربيع إذا افترَّ عن الحسن في بهيَّ المجاني
أنتما طلعة الصباح إذا شَفَّ عَنالبشرِ في محيا المغاني
أنتما في مطالع السعد لجمان أضواءَ في أفق هذا الزمان
بعثنا سلوةً إلى كل قلب حنَّ شوقاً إلى الرضا والحنان
وأعانا على السهاد شجياً يسهر الليل وحده ويعاني
وأفادنا على المسامع سحراً في بديع من شقيق الألمان

* * *



مهرجان الشعر في دمشق

طال شوقي إلى ربي قاسيون وهفا بي إليه فرط حنيني
غبت عنكم حولاً وما غاب عني ماشجا خاطري وشاق عيوني
من حديث أُندي من الزهر في الفجر إذا رفّت تحت ظل الغصون
وصفاء يشفّ عن كسرم النفس وينبى عن الإخفاء المثنين
ووفاء تمضي الليالي وتبقى صورة منه في إطار السنين

* * *

ما أحسّلاك يا دمشق وأبهى كل ما فيك من ضروب الفتون
جنة تبهر العيون وواد ضاحك الظلّ هادر بالعيون
زينت جيدها عقود من الغدرا ن سالت باللولؤ المكنون
بعضها فوق بعضها درجات تتناغى كسُلم القسانون
كلها عذبة الخرير على حسن اختلاف في غنة ورنين

* * *

إن لي في رباك خلاً وفيّاً نزل القلب في قرار مكين

هو في (النير بين) يسمر تحت الكرم في ظلّة من الياسمين
يجمع الظرف كله في حديث بين جدّ في قوله ومجون
لا تراه إلا بشاشة وجهه وسلى طلعة ونور جسبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلّى في حلبة التلحين
وغدا الدفّ في يديه كما ينبض قلب المدلّة المفتون
تارة خافت الدبيب كأن بات قسرياً في سريره المأمون
ثم طورا مرجع الخفق يرفض كأن قد بكى بدمع هتون
والغواني من حولنا سباحات في مراح الصبا ومغدى الفنون
يترنّمن بالبديع من الشعر على وقع ساحرات اللحنون
يتهادين في الغلائل أطرافاً تراءت كسباحات الظنون
وعلى السفوح جدول ريق الوجنة يجري بالسلسيل المعين
مرّ من تحتنا يغمغم لنا يتناغى كوشوشات الغصون
إنما نحن رفقة من كرام الطيسر خفّت على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً لخسدين تحسية من خسدين
في تضاعيفه عبير من الود وعرف من الهوى والشجون
يا بنى العم نحن في لبسة اليم وهذى الأنواء حول السفين
فتعالوا نضم جهداً إلى جهد ونبدل في الروع عون المعين
ونصل شاطئ الأمان وقد فاض سناه بالطالع الميسمون

* * *



مهرجان الشعر في الإسكندرية

ذكرت شبابي وما قد لقي	على شاطئ الأبيض الأزرق
زماناً خطرت على رمله	أجر ذبول الصببا المونق
مع الليل من مغرب ساحر	إلى الفجر في مطلع مشرق
أهيم مع الموج في كسره	متى يتفارق أو يلتقي
وأمرى مع النجم عبر السماء	تهادى على صفحة الزئبق
خليساً من الهم طلق العنان	مراحى على الورد والزئبق
وماذا على وظل الشباب	ندى يرف على زورقي

* * *

هنا كان لي أمل سائح	تراوح في قلبي الشقيق
ذرعت نواحيك يا بحر عند	فسيح على الرمل أو ضيق
وهمت حسو اليك في ظلة	تطل على الماء أو جسوسق
ولكنني كلما شاق عيني	جمالك تحت الحمى المغلق
منيفاً على التل غض الجنى	يدور على قصصه الأبلق

تَمَنَيْتُ أَخْطُرَ بَيْنَ رِسَاهِ
وَأَجْلَسْتُ تَحْتَ ظِلَالِ الْغَسْدِيرِ
وَأَمَلْتُ صَدْرِي مِنْ نَسْمَةٍ
وَدَارَ الزَّمَانُ بِنَا فَاثْتَبِهْنَا
إِلَامَ السَّكُوتِ عِلَامَ الرِّضَا
تَفَشَّى الضَّلَالُ وَسَاءَ الْمَالُ
وَبِيعْتُ ضَمَائِرَ لَا تَشْتَرِي
وَسَارَ بِنَا وَكَبَ هَذَا الزَّمَانُ

* * *

وَأَصْغَى الرِّفَاقَ إِلَى قَوْلِهِ
وَقَالُوا لَكَ الْعَهْدُ أَنْ نَفْتَدِيَ
وَلَجَمْعَ شَمْلِ الْعَطَاشِ الْخِيَارِ
وَقَامُوا مَعَ الْفَجْرِ شَاكِيَ السِّلَاحِ
وَقَالُوا دَعِ الْحُكْمَ لِلصَّائِنِيهِ

* * *

وَأَشْرَقَ صَبَحُ الرِّضَا وَالْأَمَانِ
وَمُدَّتْ مِيَادِينُ السَّابِقِينَ
وَفُتِّحَ لِلشَّعْبِ بَابُ الْحَمَى
وَجِشْتِكَ يَا قَصْرَ لِي الْوَافِدِينَ
وَأَجْلَسْتُ تَحْتَ ظِلَالِ الْغَسْدِيرِ
وَأَدْعُو لِبَاعِثِ أَمْجَادِنَا

وَرَدَّ النَّصِيبَ إِلَى الْأَخْلَقِ
يُزْفَ بِهَا الْغَارُ لِلْأَسْبَقِ
وَغَصَّ بِسُزُورِهِ السَّدَقُ
أَضْمَ مِنَ الزَّهْرِ مَا أَنْتَقَى
وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهِ الرِّيقُ
بِتَحْقِيقِ مَا جَاءَ فِي الْمَوْثِقِ



أمين نخلة

يا رفيق الصبا وخذن الثصابي أنت علمتني هوى الأحباب
مرّ من عهدنا ثلاثون حولاً وهوانا لم يعد فجر الشباب
كلما كرّت الليالي عليه جدّدت منه أوثق الأسباب
تعب الشوق بيننا واستجار الوجد من طول جيئة وذهاب
كلما حلّ وافد من ربي لبنان حملته من الشوق ما بي
لحبيب أنزلته من فؤادي منزل الحفظ بين أوفى صحابي
كلما دار ذكره في حديث شاق عيني مرّاه بعد الغياب
أو ذكرت الهني من عيشنا الغض على شطّ جدول منساب
كاد قلبي يطير شوقاً إليه وخيالي يسير سير السحاب
لديار رأيت من أهلها الودّ حفيّاً بالأهل والأصحاب
أرضها تنبت الفنون وترعى العلم في ظلّ حكمة وصواب
وتُشيع السلام في كل روح وتؤدى أمانة الغُسيّاب

* * *

إن في الأرض شاعراً عبقرياً وإماماً من ألمع الكتاب
رذدت شعره جسوانب لبنان وغنت به ظلال الروابي
وجرى شعره على الماء ترنيماً وهمساً بين الغصون الرطاب
وتناجت به صوادحه الغر هياماً حول الربى والهضاب
وتغنى به أخو الحب في لججواه بين الرضا وبين العتاب

* * *

يا مجيى نزلت أهلاً وسهلاً بين حان على الوداد وصابي
كلنا نحفظ الهوى لأمين ونساقيه ريق الأكواب
لك نجوى أحلى من الشهد يفتش ابتساماً على شفاه كعاب
وسنا طلعة وخفية ظلٌ وهدى فطنة ولطف خطاب
وصيوان لكل قول شريف من نطاف الفنون والآداب
أنت في روضة الجمال فراه يتنزي في هدأت واضطراب
لا نراه إلا تراوح ظلٌ ومُرى نسمة ولمح شهاب
يخلب السامع المصيح إليه بجنى من حديثه المستطاب
ويغاديه بالشهي من القول فينسى كل المنى والرهاب
ومرّ النهار والليل في أنس ولججواه متعة الأحباب

* * *



أبو سنبل

أيُّهَا الْمَعْبُودُ الْمَطْلُ عَلَى النَّيْلِ مَنِيْفَا عَلَى الضُّفَافِ جَلِيْلَا
طَالَمَا رَأَوْحَتِكَ أَمْوَاجُهُ السَّمَرُ وَمَدَّتْ شِفَاهَهَا تَقْبِيْلَا
وَجَرَى تَحْتَ جَانِحَيْكَ يُحْيِيكَ وَيَرْنُو إِلَيْكَ جِيْلَا فَجِيْلَا

* * *

تَطْلُعُ الشَّمْسُ ثُمَّ تَغْرُبُ مَسَابِيْنِ رَوَابِيْكَ بُكْرَةً وَأَصِيْلَا	وَنُثَالُوْنَهُ الْبَسْهَى عَلَيْهَا
فَإِذَا انْجَسَابٌ عَنْ مَنَاكِبِكَ اللَّيْلِ وَوَلَّى الظَّلَامُ عَنْكَ فَلُولَا	وَإِذَا أَقْبَلَ الْمَسَاءُ وَمَالَتْ
وَبَدَأَ الْفَسْجَرُ ثُمَّ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَجَرَتْ مِنَ الضُّيَاءِ ذُيُولَا	عَكَسَتْ صِبْغَهَا عَلَى السَّحْبِ
لَعِبَ النُّورُ فِي عُيُونِ تِمَائِيْلِكَ حَسْتَى أَرْسَلَنْ طَرْفَا كَلِيْلَا	وَكَسَاهَا مِنْ نَسْجِهِ أَرْجَوَانَا
ذَهَبًا سَائِلَا وَتَبْرًا مَهِيْلَا	فَبَدَتْ فِي جَلَالِهَا تَنَسَّامِي
شَمْسُهُ لِلْمَغِيْبِ تَنْوِي رَحِيْلَا	
فَارْتَدَّ إِلَى النَّيْلِ قِرْمِزًا مَطْلُولَا	
وَجَلَا فَوْقَ رَأْسِهَا إِكْلِيْلَا	
أَثَرًا خَالِدًا وَمَجْدًا أَثِيْلَا	

إيه رمسيس يا مخلد ذكراك على الصخر في العصور الأولى
 أن تبهرح المكان الذي عشت على سفحه زماناً طويلاً
 قد خشينا عليك غائلة النهر وخفنا عليك من أن تحولا
 والبسرايا تخف من كل فج تملك روعة وذهولا

* * *

لا ترع قد حماك من كل شر من حمى أمة وصان قبيلة
 سوف نعليك قامة ومقاماً ثم نوليكَ مرقباً مغزولاً
 تشهد النيل منه ينداح في الوادي ويطوى روابياً وسهولاً
 ثم يطفئ على الجوانب حتى تهجر الثوب ريعها الماهولاً
 وتلقى على الهضاب دياراً أمنت منزلاً وطابت مقبلاً
 إيه رمسيس إن علوت على السطح وأرسلت ناظريك مجبلاً
 فتطلع إلى مشارف أسوان وحديق فيمما يرد النيل
 ثم قل لي أما ترى في مجال الأفق صرحاً يمتد عرضاً وطولاً
 إنه السد يسط الرزق في الوادي ويضفي عليه ظلاً طليلاً
 مدّه من يمد ربي له العمر ويؤتيه فضله المامولاً
 ضمن العز للحمي وتمنى أن يرى الخير في البلاد جزيلاً
 فبنى السد فتع الله بأباً يستفي منه للرعاة سبيلاً

* * *



إلى أسوان

إلى أسوان أزمعت الرحيل
وأنظر كيف بات النيل فيها
جرى عبر القرون على هواه
يزور ونحن في شروق إليه
ويطغى والغصون دنا جناها
ويسرى في مسارب عتيبا
فيعطى ماءه موجاً أتيا
أشاهد ذلك العمل الجميلا
أسيرا بين شطيه كليلا
يزودنا كشيراً أو قليلا
ويمضي لا يبلى لنا غليلا
فيغرقها ويحتاج السهولا
إلى البحر الذي يطوى السيولا
ويمنع رفده ربعا محيلا

* * *

تعالى الله أجراه نميراً
تمايل غصنه ثمرأ شهياً
والبس شاطئيه سندسياً
وقسدره مراسم دائرات
إذا بلغ المدى خفت إليه
يفيض على الجوانب سلسبيل
وأينع عوده زهراً جميلا
وذوب في سنايله أصسبيل
على الوادي وأهليه فصولا
جموعهم وضاق بهم سبيل

يؤدون التحايا والهدايا إلى مهديهم الخير الجزيل
ويلتمسون من خوف رضاه فلا يطوى المزارع والحقولا

وفي أسوان حيث الليل صبح رأيت العزم يصنع مستحيلا
يهدّ رواسيّا ويهيل صخوراً ويعلى سَمَكه فيردّ نيلا
ويفتح في الجبال له طريقاً يقدره ركوداً أو مسيلا
فيعطى عند حاجتنا إليه ويمنع حين لا يغنى فتيلاً

ألا يا نيل صفحاً إن لوينا عنانك واستبحنا أن تميلاً
لقد دار الزمان بنا فصبرنا على مرّ السنين أعزّ جيلاً
تكاثرت نسلنا والأرض ضاقت بمطلبنا وودّت أن تنيلاً
وطالعنا الرخاء فكيف نرضى بالألّ نبتغيك له رسولا

إذا آن الأوان وقيل هَيّا إلى السدّ المنيع نقف قليلاً
وجاء الساهرون على حماء وأحذق جمعهم يرنو ذهولاً
يرون جلال ما هدّوا وشادوا وهل رأت العيون له مثيلاً
وهلّ أبو العطاء ومدّ منه يدا في ساحة الخيرات طولاً
وقال بعونه سرّ حيث شئنا فطاوعه وسرّ سيراً ذلولاً
وأصغ إلى الهتاف على الروابي سلمت لنا وعشت مدى طويلاً
لقد حولت للتاريخ مجرى فلا عجب إذا حولت نيلاً



مهرجان الشعر في بغداد

في هوى (بابل) وحب (النواصي) جئت أسرى على هدى إحساسى
أملأ العين من مباحج بغداد وأسعى إلى حمى العباس
وأرى دجلة الذى فاض بالخير عليها ومناج بالإناس
ورفاقا إلى فؤادى أحباء على العين وذهم والراس
جمعتنى بهم ديارى فكانوا فى مراح الصبى أعز الناس
فيهم (حافظ الجميل) وفيهم صادق^(١) فوق غصنه المياس
ذاك يلقي البيان سحرا وهذا يزن المشجيات بالقسطاس
لم أزركم من قبل هدى ولكن سبقتنى إليكم أنفاسى
رددتها صدأحة الشرق أنغاماً عذاباً نديّة الأجراس
هى قلبى يذوب فى الدحن وجداً ودموعى جرت على قرطاسى
أنا أودعها حنينى إلى بغداد فى عهد الجليل الماسى
حيث هارون فى سنّى علاه سيّد الشرق فى الندى والباس

(١) الموسيقار محمد القبانجى .

ودنانير في المقاصير تشدو بالنسيب الشهى من عباس
والجوارى يرسلن وسوسة الخلى ويرفلن فى بهى اللباس
يتهادين فى الغلائل أطافا تراءى لسابع فى نعاس
ويرددن ساحرات الأغاريد على وقع مزهر ونحاس
هن فى الروض بلبل يبعث الشجوى فى الخدر شادن فى كناس

* * *

إيه بغداد والليالى ككتاب ضم أفسراحنا وضم المآسى
وعبث الدهر فى بساتينك الغناء والدهر حين يعبث قاس
دهاك المغول بالطلعة النكراء يبغسون قطف ذاك الغراس
فتصدت للغزاة وجابهت أذاهم مثل الجبال الرواسى
ثم نافحت عن حمى الحق والشرق وأصبحت شعلة النبراس
يقبس القابسون منك سننى العلم فتعطينهم بلا مقياس
وتديرين فى الوجسود منارا ثابت الركن مستقر الأواسى

* * *

يا بنى العم أن لجمع الشمائل ولنبنى على متين الأساس
ولنا بين عارف وجسمال مستتب على المودة راس
فاصنعوا المعجزات من عزمنا الماضى ومن صبرنا وطول المراس
وصلوا الحبل واستقلوا سفين النصر نبلى بها أمين المراسى
ثم نعلى للعرب أعلام مسجد ونحسبى معالم الأعراس
وأنا بينكم أردد شعري وعلى ذكركم أشعشع كاسى



عَوَاطِف



يا بُنَيَّ

يا بُنَيَّ، ما أحسبني يا بُنَيَّ	أنت ظلٌ مسدّدٌ الله على
نعمة العمر وتذكّار الصّبا	والأمانيّ التي غرّبت لذيّ
لست أنساك جنينًا خافيًا	في ضمير الغيب أدعوك إلى
أثمنك لمسيّني قسرةً	حين القاك وليسداً في يديّ
أرقب اليوم الذي تبسم لي	وترى آي الرضا في مسقّلتني
لأنّاجيك بالحنان الهسوي	سابقات خاطري في شفّتيّ
كلماتٌ هي لا معنى لها	غير أن تسمع مني أيّ شيء
لشراعيّني ولا تقوى على	غضّ أجفانك عني يا بُنَيَّ



تعالى

تعالى بفنِ نفسينا غراماً
أرتلُ فيك أشعاري وأصفي
وأنظم فيك من حَبَّاتِ قلبي
حُرْمَتِكَ هيكلًا ونعمتِ وحدي
بعادُكَ شاغلي عن كل فكر
وهجرُكَ فيه تشويقُ الأمانِي
جَلَوْتُ لناظري روضَ المعاني
ورددتُ من غنائِي فيكِ حُسنِي
وَهَلْ أَسْتَفِئُ أنفاسَ المغاني
وَهَلْ تَجِدِينِ صَبَاً مستهَاماً
ويُبَعَثُ فيكِ روحَ المجدِ طالت

وَنَعْلُدُ بينَ آلهةِ الفنونِ
إلى ترجيعك العذبَ الحنونِ
معاني الوجدِ والحبِّ الحزينِ
بروحِكَ أَسْتَبِيهِ ويستبيني
وقُربِكَ مُركبِي بحرَ الظنونِ
وَوَصْلِكَ باعثُ نورِ اليقينِ
فَغَرَّدَ خاطري بينَ الفصوصِ
سَرَّتْ في الجوِّ رائحةَ الحنينِ
ولم أَسْمَعْ بِمَسَرَّاهَا أنيني
يحبُّكَ للهوى والشعرِ دوني
منارتُهُ على شطِّ السنينِ





هوى الغانيات

كيف مرّت على هوائك القلوب فتعجّرت من يكون الحبيب
كلما شاق ناظرُك جمال أو هفا في سماك روح غريب
سكنت نفسك الحزينة وارتاحت وميلُ النفوس حيث تطيب
فتوددت بالحنو وبالعطف وفجر الغرام نور رطيب
فإذا شمسها تبدت أصا ب القلب من حرّها جوى ولهيب
وهوى الغانيات مثل هوى الدنيا تلقاه نارة وتخيب
منظر نظمها النفوس إليه ومتاع يقل فيه النصيب
وشقاء تلدّ فيه الأماني وأمان تحقيقها تعذيب

* * *



حديث النفس

أَتَعَجَّلُ العمر ابتغاء لقائها فإذا تلاقينا بكيتُ حياتي
تَمْضِي بي الأيام وهي رتيبة لا هم لي إلا اللقضاء الآتي
أزُن الحديث أقوله عند اللقا فيضيع عند تقابل النظرات
وأعود بعد ترقبي إقبالها والنفس ساهمة من الحسرات
فأقول ملّنتي وملّت عشرتي والغدر طبع في هوى الفتيات
وأناصبُ النفس العدا فتنتوري ولربما يجنى على ثباتي

* * *

هَمَّان أحمل واحداً في أضلعي فأطيقه بتجلدي وأناثي
وأغالب الثاني ومالي حيلة بعد الذي أرسلت من عبراتي
أشكو فتكذبني الشكاة فأنثني خزيان من دمعى ومن زفراتي
وأخاف أن تلقى الذي لاقيته في الحب من وجد ومن حرقات
أجنى على نفسي وأرضى ذلّها وأرى الجناية أن تُحسّ شكاتي

* * *



ليلة البدر هي رأس البدر

سألت حبيبى متى نلتقى	فقال إذا ما استدار القمر
على شاطئ النيل عند المصب	وقد مالت الشمس للمستقر
وبت أعد ليالى القمر	وأرتقب البدر حتى ظهر
وفى النفس أمنية للقاء	وفى القلب عاطفة للسمر
أسوق إليك حديث الشجون	وأسمع منك حنين الوتر

* * *

تعال إلى زورق سباح	نشق عليه عباب النهار
وبصر بدر الدجى زاهيا	يرصع أعطافه بالبدر
وفى الشاطئين حسان المغاني	تجلت لأعيننا كالصُور
سجا الليل إلا رفيف الشراع	وهمس النائم بين الشجر
بقلبي شكوى تكتُمُتها	وقد كتم القلب حتى انطمر
توالى المغيب وكان الغروب	وعيني على الموعد المنتظر

هَمَّلا الكونَ إلَّا لِمَجَى الفؤاد تَنَافَى مع المِوجِ لما هَدَرهنا النيل
نا البحرَ أمواجه أَقْبَلت طالعِسه وانحسَدِر
تَلَأَقَى الغريبان بعد النوى وَخَلَى الذی أَرْتَجَى ما حَضِر





حيرة النسيان

خفل الكون بالمعاني وبالحسن ولى خاطرى ولى وجسدانى
كيف لا تأخذ المشاهد من نفسى وتورى الكمين من أشجانى
ويُلين الجمال كلَّ عَصِيٍّ من فؤادى وخاطرى وبيانى

* * *

كنت لى فالحياة تزدهم الآمال فيها وتستجيش المعانى
وأرى فيك حسنهما وأرى فيها مجالى تصوّرى وافتنانى
ثم ولّيت فأنطوى عهدى الماضى وأُعقِبتُ حسرة الحرمان
وقمشتُ بنا الليالى وطول البعد يُغرى القلوب بالسَّلوان
غبت عنى من قبل هذا ولكن كان لى رِقْبَةُ اللقاء الدانى
أتعزّى بما تُمنّين من وعد وما أستطيب من نُشْدان
وأريغُ القصد النبيل بما يبعثه الحبّ من بعيد الأمانى
فإذا ما لقيت وجهك جدّدتُ طِمَاحى إلى العلا واستنانى
وتزوّدتُ ما أطيق به الصّبر على ما حملت من أحزانى

هذه نعمة البعماد إذا خالطه القرب بين آن وآن
 فإذا طال طال بى اليأس واليأس سبيل تُفضى إلى النسيان
 وعزيزٌ على أتى أنسك وأنسى الذى مضى من زمانى
 إنه صفرة الحياة وهل أقربُ منها هوى إلى الإنسان
 نرتضيها وننقأ فكيف تناسى الذى فات من زمان هان
 صورته يدُ الخيال على الخاطر نقشاً منضراً الألوان
 وقبعتْه أوتار قلبى بالشعر نشيداً مُرجع الألحان
 هاتفاً فى فضاء صدرى طوراً بالمرأى وتارة بالأغصان
 ولهذى وتلك عندي شجورٌ فى مدى مسمى ولُبُ جنانى
 خبّرني على العهد تقسيمين فأغنى عن اللقاء والتداني
 وأرانا وقد تراسل روحانا بنجوى الهوى وهمس الأمانى
 أم تغيرت بعد ما انسل طول البعد فاستل منك روح الحنان
 وتبدلت والليالى قساسة تبعث اليأس فى قلوب الغوانى

* * *

آه لو أكشف المُخبئاً من أمرى وأدري الخلاص مما أعانى
 إننى إن قدرت عشتُ قرير النفس عمرى بنعمة الإيقان
 فتناسيتُ إن نسيتُ وما كنتُ بقاس فى الحب أو خوآن
 أو ظلمت الأمين رغم تجافيك وكنت الوفى فى الهجران
 غير أنى فى حيرة والذى يُبقى لك الحب حيرة النسيان



الغيرة

إنما أنت مظهرٌ من جمال الكون جلّت فيه سوامي المعاني
تشجّلني في حسنك الغضّ آياتٌ بديع في خلقه فتان
فيك معنى الحياة من بدرها الضاحي ومن حُسن روضها الفينان
وهدير الحمام في ظلّ الأيك تناغى بشيق الألحان
كيف لا تنعم العيون بمراك وتشجى بصورتك الأذنان
أنت ضيّني ولا أضنّ على الناس بمراي جمالك الفتان
كلُّ من يفهم الجمال حريٌّ بمشاع العيون والوجدان
وحرام عليّ أني أذود الطيور أن تستظلّ بالأفنان
غيرة النفس أصلها الخوف من ميل حبيب إلى محبّ ثان
فإذا ما أيقنت إخلاص من تهوى قطعت الشكوك بالإيمان
وتركت الأنام في طرب الإعجاب بالدوق فيكما والمعاني
لك فخران حبّها لك دون الناس مهما حالت وجوه الزمان
ولنأء الدنيا عليك لما اخترت هوى دون فائنات الحسان

أنا إن غِرتُ لا أغسار على حسنك إلا من طرفك الوُسْدان
إنه يجتلي مشاهد من حسنك يشتهق أن يراها عياني
ويرى منك ما يرى خاطري فيك ويشقى بحسرة الحرمان





أخاف عليك

أخاف عليك من نجوى العيون
وأشفق أن تخادعك المعاني
وأعلم ميل نفسك أن تكوني
فأخشى قبلة العُدَّال مالت
وما أوليك من دمعي وسهدي
أقدمه وبني خجل عساني
وهل عزت على نفسي حياة



وقفت على هواك مطار فكري
ووجدت المعاني فيك حتى
فهل يرضيك ما ألقى فأرضي
وأطلب في الشقاء عزاء نفسي
أم الظن المريب أضل رشدي
وأنت كما عهدتك في غرامي
ومسرى خاطري وهوى فنوني
رأيت الكون خلوا من شجونى
نصيبى فيك من ذل وهون
بما قدمت من عطف ولين
وأرسل ليله يغشى يقينى
نجية قلبي الراعى الأمين



بين الشك واليقين

قد أحاطت بك العيونُ فما أملكُ ألقى مكان عينيَ منك
وجرتْ حولك الأحاديثُ حتى كدتُ أنسى الذي أخذتُ عند
وأطافت بك القلوبُ وقلبي ضاع في غمرها ولمَّا يَضِعْدا



خبريني أيُّ القلوبِ تناجين فقد همتُ في غيابة شك
أيُّ نفسٍ سبَّرتِ غورَ هواها وتحديتِ سرُّها بالهتاك
فتغنيتِ كي تنيمي أساها نومة الطفل بعد طول التشكُّر
وتبادلتما الهوى بعيون تتلاقى بالغيب خوف التشكُّر
هي نفسي؟ قولي أقرِّي شجاها وأبينى عن سرِّ نفسك تلك
أم نفوسٍ حسبتَ فيها وفاء وتوهمت حبَّها دون شرك
قدك وهماً لقد تغلغلتُ فيها وتأكدتُ مِيلَها للشرك
فشجَّاني أني أحبك حبًّا خالص الود في نعيم وضنك
وتيسَّقتُ أن ملكك قلبي وتيسَّنت أن قلبك ملكي



فى البعد والقرب

لو كنت نائية المزار بعيدة عني لعشتُ على منى ورجاء
وحملتُ برُح البعد حتى تنقضى أيامسه وأراك بعسد تناء
فأنال من لقياك ما أحيا به ويكون فيه عن الحياة غنائى

* * *

لكننى اعتدُ اللقاء فأصبحتُ أيامه موصولةً ببقائى
فإذا التمسْتُك ثم لم أظفر بها أمَلْتُ من قسرب وطيب لقاء
أحسستُ فقدان المنى وحرمت فى عيشى سبيل تعللى وعزائى
وخطوتُ أيام الفسراق لأننى ما عشتها فأعدُّ فى الأحياء

* * *



القلب الشارد

وطاولتُ حبل الهجر منك لعلنى أطمأنُ نفسي أن تطيق جفاك
فلما قعطت اليوم حبل مودتى رجعت لنفسي فاحتملت نواك
عشقتك للصوت الحنون وللشجى وما كنت أدري ما يجسرُ هواك
ومسرتُ بنا الأيام حتى تألفتُ على الودُ نفسي وارتضيتُ أذاك



دبتُ إلى طبعي فسفركُ أنسى سمح وأنى صابر لك شاك
أرى نظرة العطف اللّمعن فأنشئ أخادع نفسي فى سبيل رضاك
تماذيتُ فى هجرى وشردتُ مهجتى وما غرّدت يوماً بغير سماك
تخلّق بالذكرى وتقتاتُ بالبنى وتشرب ما فاضتُ به شفتاك
غناء كشندو الطير فى رونق الضحى ومعنى تناغى فى سماء مُناك



صبرتُ على البعد الطويل ولم أكن لأصبرَ حتى نلتقى فأراك

أردد من مجسوك في خلوة الأسي فسا طرب مما هزني وشجاك
وأستعرض الماضي فأفتقد الذي هنائي من أيامسه وهناك
وأحترق على قلبي أعزبه في الهوى وأبكي غراماً كسفتته يداك





ثورة نفس

من أنتِ حتى تستبيحي عزتي فأهين فيك كرامتي ودموعي
وأبيت حراً أن الجوانح صادياً أصلي بنار الوجد بين ضلوعي
أعمى عن الحسن الذي هامت به نفسي وطال إلى سناه نزوعي
وأصم عن نغم عشقت سماعه أيام كان القلب غير سميع

* * *

إني كسوتك من خيالي حلةً وشئتُ صفحتها بزهر ربيعي
ونشرت من روعي عليك غلالةً كالليل آذن فجره بطلوع
نديتُ جوانبه ورق نسيمه وأرنُ فيه الطير بالشرجيع
وأجلتُ فيك طبائعي فشربتها ووردت منهل شعري المطبوع
وسمعت همس خواطري فحكيتُه لحنا يشوق النفس بالتوقييع
ووصلت من عيشي بعيشك حبةً شاركتني في ذكرها المرفوع

* * *

يا زهرة أنضرتُها ورعيتها وسقيتُ تربتها زكي نجيعي

<p>والزهر بين منطُسر وينيع بدداً وفي الأزهار كلُّ جميع من وحي حُبِّينا بكل بديع مادمَت في ظلِّ الهوى ينبوعى نفسى وألوت من شذاك ربوعى تندى على بيسانعات فسروع ونسيتُ سالف ذلتى وخضوعى</p>	<p>أعزُّ على إذا انتشرت على الثرى وذرت بقاياك الرياح فأصبحتُ أهواك مسا دام الخسيال يمدنى وأطلُّ أرضك ذوبَ قلبى راضياً فإذا ذوبت مع الزمان وأقفرت هاجرت أطلب فى الرياض خميلةً فتعفياتُ نفسى رطيب ظلالها</p>
--	--

* * *



دمعة مكتومة

لإني خلعتُ عليك ظلَّ شبابي فإذا هواك مُنى ولع سراب
وسفحتُ أسراب المدامع من دمي والدُّمع والدم مِنحَةً الأحباب
وقضيتُ أيامي، خيالي حافلٌ بمواقف من قلبك المرتاب
أحيا حياة أنتَ مَجَلَّى أنسها وأنا مجال الهم والأوصاب
لك ضحكة العيش الأنيق تجاوبت أرجاؤه برنينها الخلاب
ولسى الأنين ترددت آهائه بلسان آلامي وطول عذابي
استمررتُ الأحزان فيك وأستقي من دمع الهامي كئوس شرابي
هيمنان أطلب من يهدي سورتى وأريغ من يهواك من أصحابي
فنظّل نستبق الحديث عن الهوى من غيرة وتغضب وعتاب
حتى إذا انفرد الفؤاد بهممه غامت عليه وحشة الغياب

* * *



القلب الضائع

أفئيتَ عمرك في طلاب حبيب ومضى الصُّبا وهواك غير قريب
حاولته في كل نفس شاقها من فيك لحن العشق والتشبيب
فَهَفْتُ كما تهفو الحمام شقها طول المطار إلى ظلال رطيب
حتى إذا خفتُ إليك وحوّمتُ وجدت ربيع القلب غير خصيب

كم يخدع الحسن النفوس فلا ترى في الحب مثل حلاوة التعذيب
وتغرُّ في الحب المظاهر والهوى يبلو النهى بالظن والتكذيب
ويخادع العشاق أنفسهم بما قد أملوا من وعدك المكذوب
وزعت قلبك بينهم حتى غدت نفسي تسائل أين منه نصيبي
ثم التئمت بجمّعين شتاتاه هيهات من قوم بغير قلوب
ولقد أهنت مدامعي فسفحتُها وأطلتُ فيك تغزلي ونسيبي
وتخذتُ منك لخاطري أنشودة وقعّستها بتنهدى ونحيبي
فإذا بسمعك صمّ عن لحن الهوى وإذا بقلبك لا يُحس وجيبي
وإذا بقلبي بعد أن حمل الضنى لم تُبق منه مضاضة التجريب



غرام الشاعر

أحبك كالطير الذى يستخفه إلى النوح والترحيل برّد ظلال
أحبك كالأمال لاحَ بريقها فضاءت بها نفسى وأشرق بالي
أحبك كالبدن الذى فاض نوره على فيح جنات وخضر نلال
أحبك كالنسمات هبت عيلة فأدت إلى قلبى رسائل حالي
أحبك، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتهم ما معنى يشوق خيالى

وَيَمْلَى عَلَى فِكْرِى الذى لا أَقُولُهُ وَقَلْبِى مِنَ الوجْدِ المَبْرَحِ خَالِ

* * *

هَوَيْتُكَ لِمَ أَطْلُبُ مَسَاجِلَةَ الهوى فَأَسْمَى الهوى ما كان غير سَجَالِ
صَلَّيْنِى وَإِلَّا فَاَهْجُرْ بِنِى فِرَاقِى أَحْبَبْتُ لِي هَجْرَ وَطَيْبِ وَصَالِ
جَعَلْتِكَ هَمِّى فِى الْحَيَاةِ وَشَاغِلِى وَيَا شَدُّ مَا أَلْقَى وَلَسْتُ أَبَالِ
إِذَا كَانَ لِي حَبِى سَبِيلَ إِلَى الْعَلَا إِذْ هَانَ فِىهِ مِنْ دُمُوعِى غَالِ

وما ذِرْوَةٌ المجد التي امتدَّتْ ذُرِّيَّتها	على حَرَّةٍ حَزَنٍ ووَعْرٍ جبال
سِوَى رَوْضَةِ الأشعار وشُعْ ظِلِّها	أفانين أَفكارٍ وزهر خيالٍ
وأنتِ بِذاك الروض بلبَّله الذي	يُرْجَعُ في مَغنَاه عذب مقالٍ
بعشتِ فنون الشعر في فُصغتها	وغنَّيَها لحن الهوى فحلالي





إليها

وأرسل المكنون من أدمعى	صوتك هاج الشُّجُوَ فى مسمعى
للشَّعر عر عين ثرَّة المنبع	سمعته فانساب فى خاطرى
والبرء فى اليائس والموجع	ودبَّ فى نفسى دبيب المنى
قلب شديد الخفق فى أضلعى	سلوى من الدنيا تعزى بها
ضلُّ به الفسجسر فلم يطلع	طال به السهد كأن الدُّجى
ولام نوم الطفل فى المضجع	حتى إذا غنيت ذاق الكرى

منحدر من دمعى الطبع	نأثما لفظك فى شدوه
يشكو تباريح فسؤادى معى	فيه صباياتى وفيه الضنى
منظومة الحببات من مدمعى	نظمت أشعارى وغنيتها

صوتك يسرى فى مدى مسمعى	حسبى من الشعر ومن نظمه
قد جفَّ من نفسى ولم يبتنع	غنى وخلقى الدمع يسقى الذى
دفنت من حسبى ومن مطمعى	لعل فى لجواك إحياء ما



يقظة القلب

أيقظت فيّ عواطفى وخيالى وبعثت منى مبيت الآمال
وأثرت نفسى بعد طول سكونها فى حين لم يخطر هواك ببالى
وحسبتنى أصبحتُ جمرًا هامدًا وظننتنى أحيا بقلب خالٍ
فإذا بحبك هاج ما عقيته وأجد لى الوجد القديم البالى
وغدوت أشقى ما أكون تنعمًا بهواك لما دبّ فى أوصالى

* * *

أنسيتهنى الماضى بما أودعته من حزن أيام وسهد ليالٍ
ومحوت من فكرى الذى قاسيته فى هذه الدنيا من الأهوال
فرضيتُ ما قسم القضاء وما انطوت نفسى عليه من الأسى القتال
وغنيتُ عن نعمى الحياة وبؤسها بشقاوتى فى الحب واسترسالى



سرّى وسرك

الصبّ تفضحه عيونه وثنم عن وجسد شئون
إنا نكتسبنا الهوى والداء أقتله دفينه
يهتاجنا روح الحمام وكم يحسركنا أنين
ونحمل القبل النسيم فهل يؤذيها أمين
قست القلوب فهل لقلبك يا حبيبى من يلين
فتعريح قلبنا مدتقا أسوان لا تغفى شجون
مست عليّه الذكريات فطال للماضى حين
وأنا نجسك والذى يسقيك من ودى هتون
وبى الذى بك ياترى سرّى وسرك من يصون





ريضة الفيوم

نشأت في منابت التين والزيتون في ظل هادلات الكروم
وسقاها من بحر يوسف عذب سلسبيل من مسكه اظتوم
فسرى روحها خفيًا لطيفًا كدبيب المنى ومسرى النسيم
وتجلت نقيّة نفسها مثل نقاء السماء غبّ سجسوم

* * *

هي ريفيّة وأين غسوانى شامخات الدرى وبيت الهشيم
تلك في قصرها كلؤلؤة البحر توارت في كنهها المكتوم
وتبدت هذى كما سفر البدر بهيّا ما بين زهر النجوم
عرضت لى والقلب خال من الوجد وعيني أليفة التهورم
فتعلقته وكنت طليقًا من إसार الهوى وقيد الهموم
وخلونا على ضفاف غدير ريق الماء خافت الترنيم
وسواقى الهدير تبعث في النفس أسى من أنينها المستديم
فشكوت الهوى وقلت : غريب في ربوع الفيوم غير مقيم

زَوَّدِيهِ بِمَا يَرْفُسُهُ عَنْهُ لَوْعَةُ الشَّوْقِ فِي الْبَعَادِ الْأَلِيمِ
فَسَنَنْتُ طَرَفَهَا حَيَاءً وَقَالَتْ مَسُوفٌ تَنْسَى رَيْفِيَّةَ الْفَيْيُومِ
إِنْ فِي مَصْرِ فَاتِنَاتٍ مِنَ الْغَيْدِ تُعَفِّي عَلَى الْغُفْرَامِ الْقَسِيدِ
قُلْتُ لَا تَيْسَأْسِ لِإِنْ التَّسْلَى لَيْسَ مِنْ شَيْمَةِ الْحُبِّ الْكَرِيمِ
مَسُوفٌ أُرْعَاكَ فِي بَعَادِكَ بِالذِّكْرِ فَإِنْ الذِّكْرُ تَهَيَّجَ كُلُّوْمِي
وَأَفْتَرَقْنَا عَلَى رَجَاءٍ مِنَ الْإِلْقَا وَرَعَى مِنَ الْفُؤَادِ الْكُتُومِ
فَهَلِ الدَّهْرُ سَامِحٌ بِالتَّلَاقِ أَمْ زَمَانِي كَعَهْدِهِ مِنْ خُصُومِي
كَلَّمَا جَادَتْ اللَّيَالِي بِوَعْدِ مَا طَلْتَنِي الدُّنْيَا مَطَالَ الْغُرْمِ
أَبْدًا أَبْذُرُ الْأُمَانِي وَأَسْقِيهَا وَمَالِي غَيْرَ الرَّجَاءِ الْعَقِيمِ



هوى الغريب

أَذْنَعْنَا النَّوَى بِوَشْكَ ارْتِمَالٍ فَالْتَقَيْنَا نَبْكَى عَلَى الْأَمَالِ
بِى نَزَاعٍ إِلَى الْعِنَاقِ وَفِيهَا لَهْفَةً شَابَهَا حَيَاءُ الدَّلَالِ
سَأَلْتَنِي مَتَى يَكُونُ التَّلَاقِي قُلْتَ آتِ فِي مَوْسَمِ الْبَرْتَقَالِ
فَأَجَابْتَ : هَذَا بِعَمِيدٍ أَلَا تَرْجِعُ مِنْ قَسْبِلِ هَذِهِ بَلِيلَالِ
جِئْتَ وَالتَّيْنُ نَاضِجٌ وَعُشْرُوشُ الْكُرْمِ تَزْهَوِي بِهَا الْقُطُوفُ الدَّوَالِي
ثُمَّ غَادَرْتَنَا وَعَدْتَ وَمَا لِي الْكُرْمِ قَيْنٌ مِنَ الْعِنَاقِ عِيدِ حَالِ
عُدْ وَشَيْكَأ إِذَا اسْتَطَعْتَ وَإِلَّا فَارْتَقِبْنَا مَعَ الْهَيْلَالِ الْعَالِي
وَاتَّبِعْنَا مِنْ سَهْمَةِ الْحَزَنِ وَالتَّوْدِيْعِ وَالْأَلْفِ نَاصِلِ الْأَصَالِ
فَتَخَصَّنَا وَفِي الْمَآقَى دَمُوعِ حَبَسَتْهَا مَخَافَةُ الْعَذَالِ
وَوَجَمْنَا وَفِي النُّفُوسِ حَدِيثِ كَتَمَتْهُ مَضَاضَةُ الثُّرَحَالِ
ثُمَّ خَلَفَتْهَا وَقَدْ أَطْرَقَتْ حَزْنًا وَأَطْرَقَتْ مِنْ جُورَى الْهَلْبَالِ

* * *

يَا فِتَاةَ الْفَيُورِ هَلْ عَوْدَةٌ أَطْفَى فِيهَا نِيرَانُ قَلْبِي الصَّالِي

خبسات لى الأقدار حُبًّا بأرض قد خلت من مآلفى وظلالى
ما اكتفت باللهوى الأليم فزادت غربة طال فى أساها احتمالى
لستُ أخشى عليك أنى أنساك ولكن أخشى علينا الليالى
فأذكرينى على النبوى ربُّ ذكرى قرُبتُ موطنى وأدنتُ خيالى
وثقى أنسى على العهد باق ولو أن اللقاءَ فوق منالى
أنتِ فى خاطرى ضياءٌ وفى قلبى ضرام وللخيال مجالى
منك وحى وفيك شعرى ومن عينيك معنى السحر الشهى الحلال

* * *



الجمال الراحل

جَفَّ ماءُ الشباب في وجنتيها بعد أن جاد وردها هتانَا
وذوى قسدها الرطيب وقد كان كان حليًا بزهره فينَانَا
ففضلة من محاسن وبقايا من جمال شاء القضاء أن يهانَا
ولقد يذبل الندى من الزهر ويبقى عبيره أحيَانَا
ولقد يخفت الرخيم من الصوت ويشجسو رنينه الآذَانَا
ولقد تغرب المهابة وتكسو الأفق من بعددها ثياباً حسانَا
ولقد ينضب الغدير ويبقى زهرة فسوق شطئه ألوانَا



هكذا أنت في الجسممال وقد ذقت من الدهر ذلة وهوانَا
إن يغب عنك معشر عبيدوا فيك قديما جمالك الفتَانَا
لأننا المصادق الوداد إذا حال مسحب عن الوداد وخانَا
كل حسن يفنى فتمضي معانيه كأن لم يحرك الأشجانَا
غير أنى أرى لحسنك معنى خالدا يملأ القلوب الفتانَا
كلما عب في جمالك لحظي ظل روعي مُعطشا ظمآنَا



عهد قديم

يا حنيني إلى الليالي المراضى وشقائي من الليالي البواقى
واشتياقي إلى قديم من العهد نعمنا فيه بطيب التلاقى
ذهبت نظرة الزمان وحالت صفحة من غديره الرقراق
وتغشّته كُدرة ما عهدناها ووجه الزمان فى إشراق
حيث كنا والليل ساج وللليل خيرير كهمسمة العشاق
ونسيم الصُّبَا يمرّ على الأغصان يلهو بديلها الخفاق
دبّ ما بيننا الملال وما أذهب هذا الملال بالأشواق
أصبح القرب والبعد سواء بعد أن كنت لا تطيق لفراقى
ثم جازيتنى على صدق حبنى بقليل من الوداد البساقى
وقصارى الغرام فى قلب من تهواه أن ينتهى إلى الإشفاق

* * *



إليها في المصيف

كان يُغنيني إذا عزّ اللقاء أنبا نشق من نفس الهواء
ويعسزيني إذا طال المدى بالعنائى أن أظلتنا مسماء
ثم وليت فلم ألق السدى يبعث السلوى لنفسى والعزاء
شارفى البحر وناغى موجه وابعثى النشوة لفيه بالغناء
وانظري البدر على أعطافه باهر الألاء ريان الضياء
وانضحى الجو بمشور الشجا واتركى الألحان تسرى ما تشاء
ما لقلب فاقصد تروأمه غير أن يبكى ويمضى فى البكاء

* * *



بين الصراحة والكتمان

أرادوني على أنسى أبوح	وهل يتكلم القلب الجسريح
وماذا يستغفون وفي فؤادي	جوى أفضى به الدمع الفصيح
نعم أهوى ولا أخفي غرامي	ومن شرف الهوى أنى صريح
وأما إن سئلت هل اصطفتني	سكتُ فما استرحتُ وما أريح
ومن لي أن أقول تعلقستني	وقلب الغانيات مدى فسح
تلاقيني فتخلص بي لجيًّا	والس حبُّها فيهما يلوح
وتزدحم القلوب على هواها	فتنكرني ولي كبدٌ قريح

* * *



خمر الرضا

مازلت تسقين الفؤاد من الهوى
حتى انتشى من فرط ما سقيته
فإذا الحياة جميلة وإذا المنى
وإذا بك استشرفت بداراً ساطعاً
فيضيء في قلبي ويبسم في فمي
فأقول فيك قصائدي وأصوغها
أقبلت إقبال الحياة فأدبرت
ونسيت أن العيش ظل زائل
خمر الرضا وسلافة التَّحَنان
وسرى عليه تخيل النشوان
مُخْضَلَةٌ وإذا القطوف دوان
يُنْذِي على خواطراً ومعاني
ويُمدُّني إشراقه ببنياني
من أدمعي ودمي ومن وجداني
آلامها وغفوت عن أحزاني
ونسيت أن العمر شيء فان

* * *



ذكر النسيان

هجرتك عَنِّي أسلو فأنسى وأطوى صفحة العهد القديم
وغالبتُ التماسي فيك حتى غدا من فرط ذكره همومي
ذكرتك ناسياً ونسيت أني أريد البرء للقلب الكليم
وكننت أحاول النسيان جهدي فصرت أحنُّ للحب المقيم

* * *



بين النفس والقلب

أصون كرامتي من قبل حبي	فإن النفس عندي فوق قلبي
رضيتُ هوانها فيما تقاسي	وما إذلالها في الحب دأبي
وما هانت لغيرك في هواها	ولا ذلت لغيرك في التصابي
ولكني سمحتُ بها لأنني	رايتك مثل نفسي في التآبي
وكيف تكرمين هواي يوماً	إذا أدللتني ما بين صحبي
وماذا تبستغين وقد توالى	دلائل صبرتي وشهود حبي
وناجاك الهوى بلحاظ عيني	وحديثك الضنى بلسان كُتبي
عُتبتُ عليك في حبي لأنني	رايت الحب أبقي بعد عتب
وما عودت نفسي أن تداجي	ولا عودت قلبي أن يخسبي
فما الكتمان بين ذوى التصابي	سوى باب إلى مَين وكذب

* * *



خاطرة

بين ذلّ الهوى وعزّة نفسي ضاع قلبي فما عرفت التأسّي
وعسيز عليّ أني أضيق القلب في الحبّ بين ظنّ وحسد
كلّما قلت هين في هواها ما ألقى من وحشة بعد أنس
خفت أني أكون أعطيت قلبي للذي باع حبّه بيع بفس
ولم أدرى أعزّ ما أقتنيه في حياة أعيش فيها بحسّ



اللقاء الأول

لست أنساه إذ وفدت عليه وهو ما بين خاطري وظنوني
فإذا روحه تصالح روعي قبل شدي يمينه بيمينى
وإذا الوجه ليس يغرب عني أنا شاهدته بعين يقينى
وإذا نحن قبل أن نبدأ القول حبيبان من طوال السنين



شكك المحبين

تقول أسأت الظن بي فكأنما تخال محباً لا تسوء ظنونه
وهل قر قلب في هواه ولو غدا يساجله فسرط الحنان خدينه
إذا لم يكن في الحب شكٌ وحيرة فمن أين يحلو للمحب يقينه

حديث الهوى

سألتني وقد خلونا أتهواني وقد نالت التيساريح مني
ورأتني وجمتُ حزناً فقالت ليس يخلي شديد حبك عني
غير أنني أحبُّ أسمع من فيك حديث الغرام يطرب أذني



نداء القلب

هزنى هاتفى إليك لما قبلتُ على خشية من الرقباء
وتلمست فى الخفاء طريقى بين عز الهوى وذل الحياء
أسرق الخطر خافت الحس تغشاني للقياك رهبة فى اللقاء
بين جنبى خافق يحمل الود ويسرى على جناح الوفاء
وَدُّ لو ينطق اللسان بما يحمله من محبة وولاء
وهو لو رجَّع الحديث خفوقاً أسمع البث فى ضروب الغناء



لقاء

نازعتنى إلى اجتلاء الجمال فتنة الحسن فى بديع المثال
غُرَّة كالصباح رَفَّتْ عليها طُرَّة فى سواد جنح الليالى
وعيون تشع بالأمل العذب وتلقى سحر الهوى والدلال
وفم تبسم الملاحه فيه ببريق اللمى وظلم اللالى
وقوام مهفهف القد مشوق تهادى فى رفق خطو الغزال

* * *

طالعتنى وكنت أخلص منها خطرة الطيف فى سروح الخيال
ثم مرّت كما يهب نسيم الرّوض عبّر الغدير بين الظلال
وقسضى الله أن أراها وأروى ناظرى من بهاء تلك الجبال
وسمعت الحديث من فمها المُفتر عن بسمه الندى فى الدوالى
فإذا خِفَّة القطاة إذا اختالت على الماء ساعة الأصال
وإذا رَقَّة النسيم إذا بثّ شكاة المهجور عند الوصال



اللقاء الخاطف

أو كلما عرضت بقربك خلوة مرّت على خوفٍ أو استعجال
لم أدر ما أنسُ اللقاء وطيبه ما دام قد خطر الفراق بهالي
لجواي ألفاظٌ تذوب على فمي من غير أن أحظى بردَ سؤالي
وتطلّعي لبهاء وجهك خلسة أرضي بها خوفًا من العدال

* * *

تمضي الليالي في غيابك لوعةً تطفئ على صبري ورقة حالي
وأبيتُ أجمع من شتات موافقي ذكرى أعيش بها على آمالي
حتى إذا سمع الزمان بلقيّة سبحت سنوح الطيف عبر خيالي
ورأيتني من قبل أنسى باللقا في وحشة غامت على بلهالي
ما بين ساعة قربنا وفراقنا ماض من الغيب الخفى بدا لي
تفرّى على الذكريات فبعضها نائي المدى والبعض منذ ليال
وجميعها في خاطري أنشودة ذابت على صدر الفضاء حيالي



بعد فراق

لقيتكَ بعد نأى واشتياق	ولم ألكُ عالماً أين التلاقى
وكنتُ أهيمُ فى دنياك على	أراك تلوح ما بين الرفاق
أسائلُ عنكَ أين وكيف تحيا	وهل عهد الهوى منه بواق
نحن إلى قسدر حنين قلبى	إليك على مدى عهد الفراق

* * *

وقيل أهلٌ فاستبقا سوياً	إلى الضمُّ المرجع والعناق
فسرتُ إليك يدفعنى حنينى	وأكسبتم أدمسى مما ألقى
إلى أن لُحِتَ فى عيني خيالاً	تمثّل فيه حبنى واشتياقى
فأهويتُنا على عطف وجسد	نضمُّهما ونُمنعُ فى العناقى
إلى أن فاض دمعى من حنينى	إليك وغام دمعك فى المآقى



أهدي أغاريدى

أرسلت فيها ناظرى يجتلى	أهدي أغاريدى إلى روضة
ترف كالظل على الجسدول	فأصبحت روحى فى نشوة
وهمى أنى بالغ مساملى	ناجيت آمالى وما دار فى
وطال بى الشوق إلى المنهل	حتى إذا امتد بروحى الظما
يا قلب هذا وردها فسأنهل	سمعت فى صدرى نداء الهوى



زورة

نَزَلْتُ عَلَى نَزُولِ السُّنْدَى
وَلَحْتُ كَمَا لَاحَ فُجَرُ الصَّبَاحِ
وَأَشْرَقْتُ كَالشَّمْسِ رَأْدَ الضُّحَى
وَمَا كَانَ فِي خَاطِرِي أَنْ أَرَاكَ
وَلَكِنَّ الشُّوقَ نَادَى الْقُلُوبَ
وَجَمَعَ رُوحِي تَحْتَ النَّخِيلِ
أَلَا حَبَسْنَا خُلُوةً فِي الْمَسَاءِ
وَوَجْهَكَ ضَافٍ عَلَى مَوْجَةٍ
وَمِنْ حَوْلِهِ انْسَدَدَتْ طُرُقُ
وَعَيْنَاكَ فِي الْأَفْقِ سَبَّاحَتَانِ
وَقَدْ طَلَعَ الْبَدْرُ خَلْفَ التَّلَالِ
وَفِي جَسَدِهِ صَدْحُ الْكُرُوانِ
عَلَى الزَّهْرِ فِي الرُّوضَةِ الْحَالِ
يَرْفَعُ مَعَ النَّسَمَةِ النَّاعِمَةِ
تَنْسِرُ دَجَى رُوحِي الْهَائِمَةِ
وَأَسْعِدُ بِالطَّلَعَةِ الْهَائِمَةِ
وَكُنْتُ عَلَى وَرْدِهَا حَائِمَةِ
عَلَى ضَفَةِ النِّيلِ فِي عَائِمَةِ
عَلَى الْمَاءِ وَالْخَضِرَةِ النَّائِمَةِ
تَرَاقِصُ أَخْتًا لَهَا نَائِمَةِ
تَمُوجُ عَلَى الْجِبْهَةِ السَّاهِمَةِ
تَخُوضَانِ فِي لَجَّةِ غَائِمَةِ
يُطِيلُ عَلَى الْفَرَحَةِ الْقَادِمَةِ
يَنَادِي عَلَى بَعْدِهِ نَائِمَةِ



يوم المطار

وإن أنسَ لا أنسَ يوم المطار
جلسنا عن الناس في نجوة
أسابقها في شهى الحديث
وأين يكون اللقاء القريب
ومرّ الزمان بنا لم يجد
إلى أن دنا وقتها للرحيل
ونادى المنادى على الراحلين
ودارت رحاها وهمّت بمن
ونحن نطيل إليها الرنوّ
ولا تدرك العين ماذا يدور
إلى أن سرت في عنان السماء

وقد دنت الساعة القاضيه
وغسبنا عن الأعين الرانيه
عن الشوق والزورة الآتية
أفى مصر أم دارها الغاليه
له في حساب الهوى ناحيه
على متن طائرة ماضيه
وليست لنا أذن واعيه
عليها إلى البلدة النائية
ونسلمع أصواتها الداويه
ولا أين تمضي ولا ماهيه
وغابت ومحبوبتي باقيه



شموع

وقد باتت تساجلها دموعي	تلاقينا على ضوء الشموع
حيناً أم تحسّدر من ولوعي	وما أدرى أسال الدمعُ مني
لقلبي قصة الحب الرضيع	خلوت أنادم الذكرى وأروى
سوانح خاطري وجنى ربيعي	وأسمع همس آمالي تناغي
مجال النور في الفجر الوديع	إلى أن جال طيفك في جفوني
إلى روض من النجوى ينبع	وناجي مقلتي ودعا لؤادي
إليك هوى تناوح في ضلوعي	أبتك برح أشجاني وأشكو
أطار بسهده طيب الهجوع	وليلاً نال من عيني حتى



خلصة

أخدتها خلصة نعلی	أنیل ثغسری الذی یرید
وکسیف أرویه من لماها	ووردها منهل بعسید
قنصتہا طائرأ یغنی	والظل من حسوله مدید
أتلع جیدأ ومد سنحراً	فلا یری ساریأ یصید
یا بردها فی غلیل روحی	یا لطفها والجوی شدید
رشفت منها الندی سنیا	والورد فی غصنه یمید
وذقت منها الجنی شهیا	والنجم من فسوقنا شهید



نداء

أحببتها من غير أن أدري	أن النوى تُفَضِّي إلى الهجر
مما لهما قلبي لما رأى	دمع الأسي من عينها يجرى
أصغت إلى شعري ردده	أبثته ما جال في صدري
فغامت الأدمع في عينها	ثم انشئت تنهل كالقطر
بكت على شكواي من غيرها	وما درت ما جد من أمري



يا جارة البستان بين الربى	في الروضة اليانعة الزهر
أهكذا تمضي الليالي بنا	والشهر ينسل من الشهر
والقلب من فرط الذي شفه	يكي على ما فات من عمري
واخجلتا منه وقد سُمته	ذلّ الضني من شدة الصبر
متيسته أن تطفئ شوقه	ولم يزل في وقدة الجمر
جودي بسطر وارحمي وجده	فسيانته يقنع بالسطر
حرمت عيني نعمة المجتلى	فلا تديبي القلب بالهجر



ساعة الوداع

كل همى فى قبلة للوداع	قلب لم يبقَ للتعلل داع
وسفين الهوى بغير شراع	كم توهمتها على موج ظنى
منعتنى من العناق الدواعى	كلما جاد لى الزمان بقرب
وكانى ما عدت بعد انقطاعى	وتوالت على اللقاء الليالى
وفراق فى لهفة والتساع	ويمر الزمان بين لقاء
غير شوقى لقبلة فى الوداع	وكانى مانلت من بعد صبرى

* * *

إيه يا ساعة الوداع لقد خايلت عيني بطيفك الخداع
كلما صور الخيال لفكرى البين من بعد ألفة واجتماع
نازعتنى نفسى إلى ذلك الموقف والدمع بين جفنى ساع
وهى ترنو إلى نظرة إشفاق وترثى الحسرتى وارتساعى
فوددت الفراق على أنيل القلب ما يشتتهيه بعد امتناع



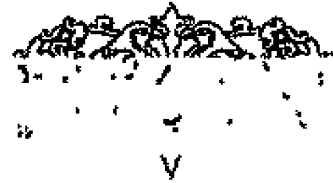
بِسْمَةِ الشَّجَرِ

أَحْبَبْتُهَا زَهْرَةً تَبَدَّتْ	ثَمِيلٌ تَيْسُهُا عَلَى رِيَاها
رَأَيْتُهَا فِي صَوْتِ حَبَابَاتِ	تَفِيضٍ بِالسَّحَرِ مَقْلُشَاها
لَسَعَبَتِ الْعَيْنُ مِنْ سَنَاها	وَهَامَتِ الرُّوحُ فِي هَوَاها
وَحِينَ نَاجَيْتُهَا بِشَعْرِي	وَقَدْ تَغَنَّيْتُ فِي سَسَوَاها
سَمِعْتُ مِنْهَا الَّذِي شَجَاها	مَنْ قَبْلَ عَيْنَايَ أَنْ تَرَاها
وَلَوْ رَأَيْتُهَا إِذْ لَغَنَى	قَلْبِي عَلَى الرَّجْعِ مِنْ صَدَاها

* * *

لَهَا حَدِيثٌ كَانَ شَهْدًا	تَدُوفُهُ النُّحْلُ مِنْ جَنَاهَا
وَرَقَّةٌ كَالنَّسِيمِ يَسْرِي	يَعْطُرُ الْكَوْنُ مِنْ شَذَاهَا
وَخَفَّةٌ كَالْقِطَاةِ رَفَّتْ	عَلَى ذُرَى غَصْنِهَا فَتَاها
يَا بِسْمَةَ الشَّجَرِ يَا حَيَاتِي	أَمْ كَذَا عَهْدُنَا تَنَاهَى
قَدْ كَانَ يَوْمًا وَبَعْضُ يَوْمٍ	وَلَمْ تَنْلِ مَهْجَتِي مَنَاهَا
وَكُنْتُ أَرْجُو رَجَاءً يَأْسُ	أَنْ تَبْلُغَ الرُّوحُ مَشْتَهَاها

وأن ألا قسبك والليالي	لا ينتهي بالنوى مداها
أظل أسقيك من غنائي	ما ترسل الروح من شجهاها
وأملأ العين من بهاء	يفيض من طلعة أراها





أقبل الليل

يا حبيبى أقبل الليل ونادانى حنينى
وسرت ذكراك طيفاً هام فى بحر ظنوني
ينشـر الماضـى ظلالاً كن أنساً وجمالاً
فإذا قلبى قد حن إلى عهد شـجـونى
وإذا دمعى ينهل على رجع أنينى

* * *

لو ترانى فى الدجى وحدى	دمعتى تجرى على خدى
إذن أشفقت من وجدى علياً	وطالعك الأسى من ناظرياً
فعلمت أى ضنى أعانى فى هواك	ورأيت كيف تهيم روحى فى نواك
النوم ودع مسـقـلتى	واللسـيل ردّد أنسى
والعيش من غير الحديث	إليك ضـيـع بـسمتى

* * *

أيها الطائر فى مسرى المنى عد إلى مغناك فى الظلّ الظليل

أينع الغصن وطاب اجنتى	وهفا الدوح إلى رجع الهديل
يا هدى الحـيـران	فى ليل الضنى
أين أنست الآن	بل أين أنسا
أنا قلب خفـفـاق	فى كفّ الأشـواق
أنا روح هـيـمـان	فى وادى الأشـجان
لو عدت لى ردّ الزمان إلى سالف بهجتي	
ونشرت من روحى عليك غلالة من رحمتى	

* * *

يا أيها الليل طال بى سهرى	وساء كنتى النجوم عن خبرى
مازلت فى وحدتى أسامرها	حتى سرت فىك نسمة السحر
عسى يعود حبيبى	مع النهـار المـطلّ
ويستقى منه عودى	وينتـشى منه ظـلىّ
فتترقص الأغصان	من فرحة القرب
ويرتوى الظمآن	من منهل الحب
يا حبيبى عند فقد طال مع الليل حنينى	
وأنا دمعى ينهل على رجع أنينى	

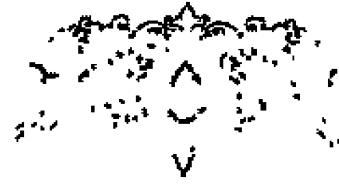


دعوة

دعيتني إلى عشها الساحر
أشتم عبيس الجنى والورود
وأشرب نور الصباح السنى
وأسهر ليلى أناجى المنى
أيا حبة القلب ناديتنى
وكيف أطيق ابتعادى عنك
تمثلت لى فى سكون الدجى
يحدثنى عن جمال الخريف
ويهمس لى بحديث الهوى
نعم سوف أسرى إليك وقلبى
وعينى تتسوق إلى نظرة
وأذنى تحن لرجع الصدى
وما عجب منك فى دعوتى

على شفة الجدول الهادر
وأقطف من روضها الباكر
على وجهها المشرق الباهر
على طلعة القمر المسافر
فلبيت أسعى إلى امرى
وحبك يا فستنتى أسرى
خيالاً تراوح فى خاطرى
ويطنب فى جسوة العاطر
إذا طاب ليلى مع السامر
يرفسرف كالطائر الخائر
تنهته من وجدى الشائر
إذا رن فى سمعها الغائر
إلى عشك اليانع الزاهر

فإِنَّكَ أَنْتَ نَدَىُّ الظَّلَالِ	يَحْنُ إِلَى صَدْحَةِ الطَّائِرِ
وَأَنْتَ الْغَدِيرُ شَهَى الزَّلَالِ	يَتَوَقُّ إِلَى الْعَارِضِ الْمَاطِرِ
وَأَنْتَ الْغُصُونُ الرُّطَابُ الْجَنَى	تَرْحُبُ بِالزَّائِرِ الْعَسَابِرِ
وَأَنْتَ مِنَ الْغَيْبِ يَا فَتْنَتِي	مَعَانٍ تَنَادَى عَلَى شَاعِرِ





لقيا

كأنى فى جنة عاليه	نعمت بلقياك يا نادية
وروح مسجحة ساميه	جمال ترف عليه القلوب
يدوب مع النسمة الساريه	وقلب يكاد لفرط الحنين
فيختار من كنزه الغاليه	وذوق يدب إلى كل حسن
فلا تختفى عنده خافيه	وفهم يدق لوعي الوجود
بطاعتك النضرة الزاهيه	سمرنا وكان الندى بهيّا
وأنت لأسماعنا ساقيه	ودار الحديث على السامرين
من الكاس أم منك يا راويه	فلم أدر هل كان بى نشوة



رثاء



إلى روح أبي

أرأيت التراب أرفق صدرا	من فراش الضنى فآثرت قبرا
طالما أسهد التروجع عيني	لك إلى أن تمخض الليل فجرا
وتقلبت لا تطيق رقسا	وابنك البر بعد أن كل أكرى
تصدع الليل بالأنين وما كد	ست لتبدي الأنين لو ذقت مرأ
لا تطيق الخطى القصار وقد	جئت بعيد البلاد برأ وبحرا

* * *

كم بنيت الآمال تجهل أن الدهر يعطى رضا	ويأخذ قسرا
وقد نيت أن ترانى وقصد طا	لعت فى منزلى عروسا بدرا
وقد نيت أن ترى لى حوالى	ك صفارا يملأن صدرك بشرا
فتداعى بناء تلك الأمانى	وأصابت منك المنية صدرا
طالما وسدتته رأسى صغيراً	حين أغلفى عليه آنس وكرا

* * *

يا أبى كم رمت بك البعد من	أجل بنيك الصغار فقرا فقرا
---------------------------	---------------------------

وتغرّبت في البلاد تقاسي من ضروب الجِواء قرأ وحرأ
قانعاً باليسير تحرم نفساً مُتَعَت في صباحك بالعيش نصرا
كم جنى والد على ابن ولكننا جنينا عليك صفحاً وغسفا
ثم قسريراً فليس بالميت من خلف من بعسد موته ابننا أبرأ
أنا أحنو على اليتامي وأرعى أيما عاشرتك بالطهر دهرأ
ثم أحيى ذكراك ميتاً وقد خلّدت ذكرى تضوع في الكون نشرأ



دمعتى على محمود

محمودٌ سافرتَ فطالَ السفرُ
أملتُ أن أظفرَ بعدَ النوى
فأسرعَ الموتَ حيثَ الخطى
طواكَ في شرخِ الصُّبَا والمنى
وللشبابِ الغضَّ آماله
وحال ما بين اللقاءِ القدرُ
بضمّةٍ في عودِكَ المنتظرِ
وابتسُرْ منى نيلَ ذاكَ الظفرِ
لم تعدْ من يومك أفقَ السَّحرِ
مبتسماتٍ في كِمامِ الزَّهرِ



أخى وهل غيّرَ أخى بارقٌ
وهل سواه ماسحٌ دمعتى
وهل سواه سامعٌ أنثى
محمود كانت أسرتى دوحة
فسار فيها العطبُ المنتوى
وكنتَ فيها عُصْنًا ناضراً
وصرتُ من بعدك في ضحوة
في ظلمة العيش إذا ما اعتكر
إذا دعاها للمسيل الكدر
إذا دجا الليل وطال السَّهر
يطلُّ روى ظلُّها المنتشر
وأذبل الغصن وأذوى الثمر
فكان حظى منك أن تُختَضِرَ
من لفحة الشمس وسَيْبِ المطرِ

جدُّك سالت نفسه فى وَغَى
فكان جوف الطير قبراً له
وَعَمُّك المبكى ذاق الردى
ثوى بأَسْـوَانِ فلا زائر

* * *

سَنَارَ ما بين القنا المشتجر
أعلى سَمَاكًا من ضريح الحجر
فى مَنَعَةِ العمر وعهد الصغر
يبكى على ذاك الصبا المختصر

يا ثالث الشاوين فى غربة
عِشتَ غريب الدار حتى إذا
نزلت «حلفاء» مفرداً نائياً
وفى فِؤادى منبع للأسى
صوتك فى سمعى قريب الصدى
وكل ما فى العيش من راحة
مُدَّكَّرٌ لنفسى الذى فاتنى

* * *

أهذه غاياتُ ذاك السَّفسر
ثويتُ أصبحت غريب الحفر
مستوحش القبر خفى الأثر
تفيض منه مؤلمات الذِّكْر
ووجهك المشرق ملء البصر
أو تعب أو دَعَسَةٌ أو خطر
آنسُ للدمع إذا ما انحدر

حُرِمْتَ طيب العيش ميتاً ومالى
مات كلانا أنت تحت الثرى
ومات من نفسى تعلّاتها
وإن أعِشْ بعدك رَغم الهوى
وهكذا تمضى الليالى بنا
فيجتمع الموت الذى فَرَّقْتَ

ففيه حَيًّا لذة أو وطر
تنام ملء العين فيمن غبر
ومات فيها الأمل المزدهر
فإن عيشى فى سبيل الآخر
ونلتقى بعد طوال العُصُر
من شملنا الأيام ذات الغير



أخيتي

أنا للحزن وما يبعضه
كلما صيرتُ بنفسي خالياً
يعرض الماضي فيسقيني الذي
ثم يدعوني إلى مجلسه
يشتكي ذو الوجد ما يعتاده
في خيالي من تهاويل الشجن
يتبدى من غيابات الزمن
ذقت فيه من أفانين المَحَن
بين أوّاه وبالك من حَزَن
ويغنى فيه مسلوبُ الوسن

* * *

هي أخيتي درجتُ في كنفِ
عُلّتها طفلاً على بعد أبي
ثم دللتُ صببها فنمتُ
شربتُ طبعي وحاكتُ خلقي
إن شكوتُ الدهرَ مما نالني
ثم أمست وهي للروح سكن
وهو نائي الدار عني والوطن
كالنبات الغضُّ في ظلّ الفن
ثم كسنتُ هي سرّي المؤمن
سكن القلب إليها واطمأنّ

* * *

هي أخيتي صيرتُ نفسي على
فقد أهلي كلما انضمّ كفن

لو تذاكرنا أباي أو إخواني
قلتُ ترعاني وترعى ولدي
وتواسي علتي في وحدتي
فطواها الموت عني بغتة

ساجلتني دمع عيني ما هتن
وتربيه على قسود السنن
وتناجيني إذا الليل سكن
في الشباب الغض والوجه الحسن

تركت لي ملكا في صورة
وعيون تسحر القلب بما
وفهم حلوا ألقى مبتسم
فيه منها ما يعزيني على
وابن أختي قطعة من كبدي

من جبين واضح النور فسقن
أودعته من ذكاء وفطن
فر عن درّ تواري واستكن
فقدتها إنا هفا قلبي وحنّ
أفتديه العمر روحا وبدن



أحلام

سَمَّيْتُهَا أَحْلَامَ مَنْ طُولَ مَا
عَشَقْتُهَا طَيْفًا رَفِيقَ الْخَطَى
لَا يَنْثَنِي عَنْ فِسْقَتِي خَالِيًا
أَوْ مَاهِرًا تَحْتَ الدَّجَى سَاهِدًا
نَاجَيْتُ فِي دُنْيَايَ أَحْلَامِي
يَسْبِغُ فِي آفْسَاقِ أَوْهَامِي
أَهْمِيمُ فِي صَحْرَاءِ أَيَّامِي
أَرْدَدُ الشُّكُورَى بِأَنْفُسَامِي

* * *

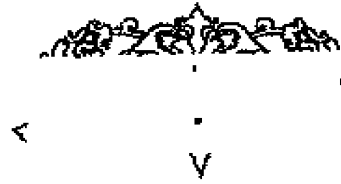
سَمَّيْتُهَا أَحْلَامَ حَتَّى أَرَى
إِنْ نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى عَيْنِهَا
نَسِيتُ مِنْ مَاضِيٍّ مَا نَالَنِي
وَعَشْتُ فِي الْحَاضِرِ عَيْشَ الرِّضَا
أَنْى أَضْمُ الْيَسُومَ أَحْلَامِي
غَمِرْتُ فِيهَا كُلَّ آلَامِي
مَنْ بَرَّحَ أَوْ جَاعَى وَأَسْقَامِي
فِي جَنَّةٍ مِنْ رَوْضَى النَّسَامِي

* * *

سَمَّيْتُهَا أَحْلَامَ يَا لَيْتَنِي
رَلَّتْ كَزْهَرِ الرُّوْضِ فِي غَصْنِهِ
وَلَمْ تَكْدُ تَفْتَسِرْ عَنْ بَسْمَةِ
حَتَّى ذَوَتْ وَالْعَمْرُ فِي فُجْرِهِ
سَمَّيْتُ شَيْئًا غَيْرَ أَحْلَامَ
لَمَّا زَهَا تَحْتَ النَّدى الْهَامِي
كَالْوَمْضِ فِي بَحْرِ الدَّجَى الطَّامِي
لَمْ يَغْدُ أَفْقَ الْمَشْرِقِ الدَّامِي

* * *

ولم أزل في ليل أحلامي	راحت كما ذابت خيوط الضحى
بريشة في كف رُسام	أُصوِّرُ الدنيا كما أشتهى
فنالهما بالخساطر السامي	عزّت عليه نائبات المنى
يروى ولا يشفى صدى الظامي	وظل يسقى روحه سلسلا





الراحل الصغير

تبكيه بالمدمع الغزير	قامت على طفلها الصغير
كأنه ظلمة القبور	والليل وَخَفُ الإهاب داج
نواح سِرْبٍ من الطيسور	والريح تحكى وقد أرئت
ليس بخَابٍ ولا منير	والنجم حيران في الدياجي

* * *

فأطفأته يد الدُّبور	كان ضياءً لناظريها
نكبأ في لفحة الهجير	وكان غصناً فأذهلته
يزيل من وحشة الصدور	وكان أنساً لوالديه
كالطير رَكَتْ على الغدير	يهيم من غرفة لأخرى
كأنه رحمة الغفور	يروح في الدار ثم يغدو
أجاب أمر الرُّدَى المغير	لما أهابت به المنايا
غير أب ساهم كسير	وخلف الدار ليس فيها
عليه بالمدمع الغزير	وغير أم تظل تبكى
ناحت على الراحل الصغير	إذا رأت مثله صغيراً



دمعة على حبيب

لم يكن عهد الهوى إلا مناما	أيها الدائم عن ليلي سلاما
خاطري حتى غدت روحى ظلاما	لم يكد ومضُ المنى يبسم في
ثم ولّى وهو لم يَعُدُ الفطاما	أمل في مهجتي هذَهْدته
ورماني بين آمالي اليتامي	وحبيب راح عني ظلّه

* * *

جَفْتُ الكأس على أيدي الندامي	يا نَدَامي الراح من كرم الهوى
فسقانيه وأغفى ثم ناما	كنتُ لا أشتاق إلا حُبّه
ضمّه قلبي حناناً وغراما	وسُدّوه بين أضلاعي فقد
حوله قلبي الذي أضحي حطاما	وانضحوه بدموعي وانثروا



صفصافة على قبر غريب

نوحى بأنات الدسيم إذا سرى
واحنى على قبر الغريب مؤسداً
بعدت محلته وأوحش قبره
مستوحشاً فى عيشه ومماته
وأرن فى أغصانك اللقاء
فى قاع خالية من القرباء
وكذا تكون مقابر الغرباء
متغرب الأموات والأحياء



هجر الديار وأهلها لا عن قلى
لكن حب المجد أشعر قلبه
وقضى الحياة بعيد مطرح المنى
حتى قضى جهداً وراح شبابه
وثوى وما من واقف بضريحه
تبكى بأنات الدسيم إذا سرى
إن الديار أحق بالخروباء
رغم الهوى شيئاً من البغضاء
والهم شر فواتك الأدواء
ونسأى عن الزوار أى تناء
راع سوى صفصافة فرعاء
وأرن فى أغصانها اللقاء



الجندي المجهول

يا شهيد العُلا ورمز الفداء لك مني تحية البسلاء
أنزلوك التراب من غير ما اسم ولك اليوم أشرف الأسماء
يا مثالا يضم كل الضحايا في سبيل الفخار والعلواء
كل ما في الأنام من شرف النفس وحسن البلاء في الهيجاء
مائل فيك ناطق بلسان الصمت باد وأنت طي الخفاء

* * *

قد أقاموا قوساً تخلد ذكر النصر للمفاتيح والعظماء
مر من تحتها الغزاة ولكنك في ظلها طويل الشواء
والأكاليل ناديات على قبرك في كل ضحوة ومساء
حاملات إليك دمع المآقي مازجته مدامع الأنداء
كم يزور اليتيم قبرك ظناً أن تكون الأبر في الأباء
وتطوف الشكلى بمشواك زعماً أن تكون الأعز في الأبناء
ويلوب الأخ الحزين رجاء أن تكون الأخ الحبيب النائي

وتراك الزوج التي رحت عنها بعلمها الراحل للمقيم الوفاء
وتخال العذراء أنك من كنت إلى نفسها أحب الرجاء
كلهم فاقده وأنت فقيده وحده الحزن في اختلاف الشقاء
جمعتهم بك الأمانى فأصبحت لهم مبعث الأسى والعزاء

* * *

أيهذا المجهول هل تنكر الأجيال ما قد حملت من أعباء
بذلك النفس طائعا ورضاك الموت في دار غريبة وتناء
والتحاف الجواء قرأ وحراً والفتراش القتاد والغبراء
قد تجردت من مناعم دنيائك وما في ظلالها من رخاء
وأبیت الظهور حيا وميتا يا فخار الأموات والأحياء
قد نضوت الحياة وهي زوال فكساك الممات ثوب البقاء



إلى روح سيد درويش

يا فقيـد الغناء والتلحين جئت أشكو إليك ما يبكيـني
فاتني أن أسير في موكب الموت وأحنو على فؤادي الحزين
وأرى النظرة الأخيرة من وجهك بعد انطفاء تلك العيون
ثم أسقى ثراك دمعـي وما أغزَرَ دمعـي على رواح السنين
مَبْسَمٌ غاب في الشراب وأبقي لحنه في القلوب بثُ الشجون
يَتَغَنَّى به أخسو الحب في نجسواه بين الأسي وبين الحنين
يتأسى به أخسو الهم في بلواه بين المنى وبين الظنون
نغم سار في الدماء فما غنَّى شجىً بغيره من أنين
وجرى من فم الطبيعة لحناً مُسْتَحَبُّ الترنيم حلو الرنين
من خيرير الغدير ترجيعه العذب وشكواه من نواح الغصون
يا فقيـد الشباب عشتَ فما أبقيت في العيش من هوى أو فتون
بهرتكَ الدنيا فنلت من الحسن منال المدلّه المفتون
وسبّكتَ المنى فأمعنت فيها والأمانى جالبات المنون

لَمْ تَدَعْ صُورَةَ قَمَرٍ عَلَى الْخَاطِرِ إِلَّا رَسَمْتُهَا فِي الشَّجُونِ
صُورَ صُغْتِهَا غِنَاءَ شَجِيئًا وَمَعَانٍ وَصَفْتُهَا فِي اللَّحُونِ
فَإِذَا الْعُودُ نَاطِقٌ بِلِسَانِ الدَّمْعِ فِي عَيْنِ سَاهِمٍ مُحْزُونِ

* * *

يَا لِمَجَى الْأَحْسَابِ أَيْنَ لِيَا لِيَكِ وَأَيْنَ الْغِنَاءُ عِنْدَ السَّكُونِ
تُرْسِلُ الصَّوْتِ عَالِيًا نَهْرَاتٍ يَنْحَدِرُونَ انْحِدَارَ مَاءِ الْعَيُونِ
فِي نِظَامٍ مِنَ الْجُمْسَالِ بَدِيعٍ وَرَوَى مِنَ الْقَسْرِارِ مَكِينِ
وَهْدِيرٍ فِي غُنَّةٍ مَثْلِمَا غَضَّ بَكَئِي بِدَمْعِهِ الْخُزُونِ

* * *

كَمْ تَمَنَيْتُ أَنْ تُغْنِي شَعْرِي فَإِذَا بِي أُرْثِيكَ فِي تَابِيئِي
حَالٍ مَا بَيْنَنَا الْقَضَاءُ فَغُرِبْتُ عَنْ الدَّارِ وَالْأَسَى يَطْوِينِي
وَمَضَتْ بِي الْأَيَّامُ أَهْلُو إِلَى اللَّقْيَا وَأَسْقَى ذَكَرَاكَ فَيْضَ شِعْوَنِي
فَسَدَّهَا نِي النَّعْيُ وَاخْتَطَفَ الْأَمَالُ فِي لَهْفَةِ الْفُؤَادِ الْخُنُونِ
وَحَلَّتْ مِصْرٌ مِنْ مُغْنَى أَسَاهَا وَالْمُبْكِي عَلَى جَوَاهَا الدَّفِينِ



إلى روح أبي العلاء محمد

كان شعري في فيك عذب الغناء فغدا اليوم في لسمي للثرثاء
خفت الصوت واستقر غامت وحشة في رياضك الفيحاء
راح من كان شدوه يرسل السحر ويدعو القلوب للإصغاء

* * *

يا منيم الأحزان نمت وهذا الحزن صاح عليك في أحشائي
رخت عني ولا يزال صدى صوتك في مسمعي شجي النداء
فسلام عليك يوم توليت ويوم التمسست فيك عزائي
وسلام على الليالي التي كان سناها من وجهك الوضاء



إلى روح أحمد شوقي

زارني قبل موته ودعاني أن أوافيه عند كرم ابن هاني
ضاحك الظل في الأصائل يجسرى التيل من تحته بهي المغاني
تنجلي منه مصر باسقة النخل ويسدو المقطم الأرجواني
وعلى سفحه رسا مسجد القلعة تعلو ذراه مئذنتان
طالتا وجهة السماء كما ترفع عند الشهادة الإصبعان

* * *

منزل يسبح الخيال ويسرى الفكر في جوه طليق العنان
عزة الشرق حوله وجلال الفن فيه بالشاعر الفنان
ذاك شوقي ومن كشوقي إذا غنى فغنى بشعره الحاديان
ملهم بالبيان مسحوراً وبالحكمة نورا يشع بالإيمان
يقبس خاطر السني فلا يلبث حتى يصوغ فيه المعاني
ذاك فيض الإلهام يوحى إلى النفس التغنى بهاتف الوجدان
أسبع الله حوله نعمة العيش خليلاً بالمال والولدان

فتغنى بذكره فى الذى قال مديحاً فى سيد الأكران	ودعا باسمه إلى الصبر فيما
نال مصراً من حادثات الزمان	حمل الوجد فى هواها فتياً
فتغنى بسحرها الفتان	واستمل التاريخ ينظم منه
آية الصدق فى هوى الأوطان	كان فى أنسها بشيراً وبكى
فى أساها بالدمع الهتان	فإذا ما بكته مصر فقد
ردت إليه الجميل بالعرفان	

* * *

يا حبيب الحياة تخشى من الموت وهذا الجنان فى ريعان	
قد أطلت السؤال عنه فهل نلت جواباً للسائل الحيران	
لم تزل ترهب المقادير حتى أصبح العمر والردى فى رهان	
فطواك الذى طوى الناس من قبل وراح السباق فى الميدان	
راح من كان صوته يملأ الدنيا بشعره الرنان	
يجمع الشرق حول موسى وعيسى	والنبي المختار من عدنان
وينادى إلى السلام ويدعو	كل قلب إلى الرضا والحنان

* * *

يا نجيبى إذا خلوت بنفسى	وخلت بى على النوى أشجائى
أنت علمتنى مصابرة الدهر	وحمل الهموم والأحزان
كلما رابنى الزمان تلمست	عزائى فى قلبك الحنان

لست أنساك إذ خلونا على النيل وأقبلت تشتكي ما تعاني
قلت لي: قد غدوت لا أستطيع الطعام فيما ينال منه لساني
زهدت نفسي الحياة فما أطلب منها إلا قوام كياني
نفس طائر ودينا خيال وأمان موصولة بأمان

* * *

هكذا كان آخر العهد ما بيني وبين الصفي من خلاني
ثم ودعته وما كنت أدري أنها فرقة لغير تدان
بددت شملنا المنون ولكنك في خاطري وفي إنساني
رائحاً غادياً ترثم كالطير تنأغي في ظله الفسيان
بسم الزهر في الربيع حواليك فأرسلت أبداع الأحسان
واطمأنت لك الحياة مع الصيف فعششت في فري الأغصان
ثم حل الحريف فانتثر الزهر وزالت نضارة الأفنان
ودهاك الشتاء فاستوحش الروض وجفت صباغة الغدران
ومضى الطائر الذي كان يشدو في سماء المنى بعذب الأغاني



إلى روح محمود صبح

خطرت لى ذكراك وهنّا وقد كنتُ وحيداً بين الأسى والشجرون
وبدا لى الحزين عودك مهجوراً دفين الشُّجرا حبيس الأبن
فتدكّرتُ كيف نسهر والليل روى من الكرى والسكون
ترسل اللحن فى الفضاء وتصفى لصداه يسرى بعيد الرنين
وأنا سابع تفيض بى الذكرى وتنساب أدمعى من عيونى

* * *

ياسميرى والليل ساج وللطيف
أين لجواك فى فم الناي تفضى
باحثاً بالأنامل اللدن عما
ذاهباً فى الخيال تترى مجاليه
هو قلبٌ حملته فى حناياك
رقسيق الهوى لطيف الحنين
وهى روحٌ تسلسلت فى طواياك وأقصتكَ عن حياة الفتون
وهى نفسٌ أغنتكَ فى هذه الدنيا عن المال والمتاع الشمين

لست تبغى من الوجود سوى ما يدفع العمر فى غمار السنين
زورقًا سابعًا بغير شراع سار مجده برفق ولين

* * *

إيه يا صبح عطل الناي والعود وغاضت مدامعى من شئونى
وخلت غرفتى من الضاحك الباكى وأقوت من صاحبى وخدينى
زائرى فى الظلام والليل داج وأنسى عند الصبح المبين
أغسطس ١٩٤١

ولد سنة ١٨٩٨ تولى الجمعة ٢٥ أبريل سنة ١٩٤١



إلى روح إبراهيم ناجي

أيها الراحلون عنا سلاماً قد صحونا وما لبثتم نياماً
أصبح الصبح والخواطر حيرى كيف نمتم يا ساكنين الرغاما
صاحب بعد صاحب يتواري في صسباه ويسبق الأياما
وحبيب إلى كان معى بالأمس يسقى سمعى رحيق الندامى
قال لى القائلون: راح مع الطيف وذابت أنفاسه أنغاماً
وانظري كالهزار رفأ على الغصن يناجى السُّها ويرعى الغماما
ثم أصماه نابل فى صميم النحر فارتدُّ للتراب حطاماً
نفسٌ عابِرٌ وروح خفى وحياة نعيشها أوهاماً
وتغيبون والحياة كما كانت على الناس نُضرةً وابتساماً
والنسيم العليل يسرى على وجه تراب يَضُمُّ منكم عظاماً
والربيع الجميل ينثر فوق الأرض زهراً ملء الربى بَساماً
والنهار الطويل يمضى من العمر كفاحاً حول المنى وزحاماً
والليالى الوضاء تشدو على الأوتار سحراً وتبعث الإلهاماً

كل هذا حُرِّمَتْهُمُوهُ وَنَحْنُ وَتَظْلُونَ فِي التَّرَابِ نِيَامًا

* * *

إِيَّاهُ نَاجِي لَمَّا نَعَاكَ لِي النَّاعِي أَفَاضَ الدَّمْعُ مِنْ سَجَامَا

كُنْتُ مَلَأَ الْحَيَاةَ أَنْسًا وَبِشْرًا وَحَنَانًا وَرَقَّةً وَانْسِجَامَا

شَاعِرًا تَرْسِلُ الْمَعَانِي سَحْرًا وَطَبِيبًا تَخَفُّفُ الْآلَامَا

قَدْ سَبَّكَ الْجَمَالَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَأَضْرَاكَ فَتْنَةٌ وَهِيَامَا

وَعَبَدْتَ الْوَفَاءَ فِي الْحُبِّ حَتَّى صُرْتَ فِي شِرْعَةِ الْوُدَادِ إِمَامَا

لَمْ تَزَلْ تَرْسِلُ الْأَنْسِينَ رُويًا وَتَذِيبُ الْفُؤَادَ لِسِيهِ غَرَامَا

وَتَنَاجِي الْحَبِيبَ بَعْدًا وَقَرَبًا فَتَغْنِي رِضًا وَتَبْكِي خِصَامَا

وَتَخَافُ الْفِرَاقَ حَتَّى دَهَانَا مَا تَوَقَّعْتَ فَرَقَةً وَالْفَصَامَا

أَنْتِ تَحْتَ التَّرَابِ لَا تَعْرِفُ الْبَعْدَ وَنَحْنُ الَّذِينَ نَشْكُو الْأَوَامَا

غَسَبَتْ عَنِّي وَلَا يَزَالُ صَدَى صَوْتِكَ فِي مَسْعَى يُسِرُّ الْكَلَامَا

وَالْجَمَالَ الَّذِي سَبَّكَ يَنَادِينِي بِنَجْوَاكَ عَاشِقًا مُسْتَهَامَا

وَالْحَبِيبَ الَّذِي هُنَاكَ وَأَشَقَّاكَ عَلَيَّ عَهْدُهُ يَصْرُونُ الدَّمَامَا

وَالْأَخْلَاءَ عَاكِفُونَ عَلَيَّ ذَكَرَ لِيَا لَيْكَ شَاعِرًا خِيَامَا

وَالْبَسِيطَ الَّذِي تَرَكْتَ مِنَ الشَّعْرِ إِلَى كُلِّ خَاطِرٍ يَتَسَامَا

هُوَ شَكْوَى الْغَرِيبِ فِي الْبَلَدِ النَّائِي وَنُوحُ الشَّكْلِ وَدَمْعُ الْيَتَامَا

يَا حَبِيبِي جَفَّ الْغَسْدِيرُ وَمَسَا زَالَ عَلَى شَطَطِهِ عَبِيرُ الْخِزَامَا

لَمْ يَمُتْ مَنْ يَعِشْ فِي كُلِّ قَلْبٍ شَبَّ فِيهِ مِنَ الْحَنِينِ ضَرَامَا
لَمْ يَغِبْ مَنْ يَلُوحْ فِي كُلِّ عَيْنٍ تَتَمَلَّأُهُ يَقْظَةُ وَمَنَامَا





إلى روح على محمود طه

أبها الملاح في بحر الغيوب	تائه أنت أم المرسى قسريب
لم تزل في لجج الطامى على	زورق الأحلام في اليم الرحيب
هائمًا ترتاد آفاق المنى	وتناجى شاطئ الوادى الحبيب
سائلًا أين صبايات الهوى	أين وادى السحر والظل الرطيب
كلما أشرق لجم أو سرت	نسمة من جانب المغنى الخصب
ذرفت عيناك من فرط الأسى	وتغنى في قوافيك النحيب
وقنيت إليه عسودة	يلتقى السائل فيها والحبيب

وتغرّبت ومسا من أوبة	يسعد المشتاق فيها والغريب
وانطفأ في قلبك الشوق ولم	ينطفئ في صدرنا حرّ اللهب
كلما غنى المغنى بالذى	صفته كدنا من الوجد لذوب
وتسبأ لنا عن الملاح هل	بلغ الشاطئ وارتاح اللغوب
واطمأنت نفسه لما غدت	في رحاب الله علام الغيوب

يا أخوا الأسفار ألقيت العصا
والأمانى لم تنزل فى صدرنا
والليالى لم تنزل تفتحنا
بين عيش ذهبت نضمرته
راح عنا وهو فى أسماعنا
شاعر غنى على أيكته
ثم وكى وهو فى ريعانه
ومضت أيامه مسدرة

وغنمت القرب من هادى القلوب
هائمات كالحيارى فى الدروب
بالأسى والهم من شتى الضروب
وحبيب غائب ليس يئوب
نغم يهتف بالنجوى طروب
يرسل المعنى على اللفظ القشيب
وتوارت شمس قبل الغروب
وهو فى ذكره باق لا يغيب



فى ذكرى شاعر الأرز

خاطرى أين أنت تزجى خيالى سارياً فى مسابح الإجلال
يقبس النور من بهاء الدارى وبصوغ القريض صوغ اللآلى
ويحيى ذكراك يا شاعر الأرز ويا باعث السنا والجمال
ويؤدى إليك بعض الذى أوليت دنيا النهى من الإفصال

أقبل الوافدون من كل أوب * * * يتسارون فى بديع المقال
وأنا جئت حاملاً من ربي النيل تحايا صحبى وشكران آلى
للذى رنّ صوته فى حنايا مصر وانهلّ بالنمير الزلال
وهو يهدى لحافظ ولشوقي ولطران أبلغ الأقوال
صوراً حيّة ومعنى سرّياً وبياناً غزباً وبدع خيال
يملك السمع والقلوب بما يرسل من شعره السنّى العالى
وعلى منبر الخطابة يشدو وهو فسيه يصول كل مصال

* * *

شاعر الأرز دام للأرز من خلد ذكره في سجل المعالي
لك في ذمة القريض أباد باقيات على الليالي الطوال
لم تدع صورة تمر على خاطر إلا أبدعتها في مثال
لم تدع موقفا يشرف قدر العرب إلا أعتهم في الجبال
لم تدع مازقا تطلب نصر الحق إلا أبدت جيش الضلال
بقواف أحد من صارم السيف وأمضى من مارقات النبال

لا تقولوا عدت عليه العوادي * * * وهو في كل خاطر أو بال
قد يجف الغدير والزهر مازال نضيراً على الضفاف الحوالي
وتغيب المهابة والنور مازال نشيراً يرف في الآصال
ولقد يخفت الندى من الصوت ويبقى رنينه في اتصال
يا حماة البيان في دولة الشعر أقمتم له أجل احتفال
جمعتمكم على الوفاء لشبلي آية الحب والوداد الغوالي
قد نثرتم عليه غض الأزهير وجئتم لنظم يتم اللآلي
مدحاً في جلاله وثناء وثناء على كريم الخصال
فأرفعوا ذكره إلى قمة الأرز فقد كان شذوه في الأعالي
إنه الخالد المقيم على الدهر فلا ينطوى مع الآجال

هو فى (النير بين) يسمّر تحت الكرم فى ظلّة من الياسمين
يجمع الظرف كلّهُ فى حديث بين جدّ فى قسوله ومسجون
لا تراه إلاّ بشاشة وجهه وسنى طلعة ونور جبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلّى فى حلبة التلحين
وغدا الدفّ فى يديه كسما ينبض قلب المدلّة المفتّون
تارة خافت الدبيب كأن بات قريباً فى سريره المأمون
ثم طوراً مرجّع الخفق يرفض كأن قد بكى بدمع هتون
والغوانى من حولنا سابحات فى مراح الصبا ومغدى الفنون
يترنّمن بالبديع من الشعر على وقع ساحرات اللحنون
يتسهادين فى الغلاّئل أطيفاً تراءت كسابحات الظنون
وعلى السفح جسدول ريق الوجنة يجرى بالسلسبيل المعين
مرّ من تحتنا يغمغم لنا يتناغى كوشوشات الغصون
إنما نحن رفقة من كرام الطيّر خفّت على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً لخديين تحية من خديين
فى تضاعيفه عسير من الود وعرف من الهوى والشجون
يا بنى العم نحن فى لبسة اليم وهذى الأنواء حول السفين
فتسعالوا نضمّ جهداً إلى جهد ونبذل فى الروح عون المعين
ونصل شاطئ الأمان وقد فاض سناه بالطالع الميسمون



ونمت بينكم وبين بنى مصر صلات الأحباب والجيران
فتبادلتُم الإخاء على الود صفيًا والحب عذب الهجاني
حملوا همكم وكنتم أساة لهم في طواري الحسد ثان
فإذا مسكم من الدهر ضرٌ قاسموكم مواعج الأحزان
جئت أسعى إليكم وفؤادي في سفير من لوعة الأشجان
إنه (واصف) أخى في مجال العلم بين الكتساب والعنوان
قطع العمر دائبًا ينصر الحق ويجلو غياهب البهتان
ورأى الرأى ثاقبًا يستشف الغيب عبر الظنون والحسبان
وسقى الأنفس الظماء فرواها بفيض من ريقات البيان
وسعى سعى من يصول حتى خر مثل الجندي في الميدان
وانطوى صوته الجهير وما زال صده يرن في الآذان
وسدوه تحت الغصون التي كان جناها من غرسه الفينان
وانضحوا ترابه بصاف زكى كان يجرى على أعف لسان
وأقيموا له من الذكر تمثالاً رفيع الذرى على الشان
وإذا غاب عن مدارك يا لبنان نجم تلاه نجم ثان
أفق يطلع الكواكب أسراباً تدير السبيل للحيران
كلها باهر الضياء على حسن اختلاف في اللون واللمعان
وشمعاع يطلو الوجود فمن أفق زمان يسرى لأفق زمان



قصيدة رثاء أم كلثوم

ما جمال فى خاطرى أنى سارثيها
بعد الذى صغت من أشجى أغانيها
قد كنت أسمعها تشدو فتطربنى
واليوم أسمعنى أبكى وأبكيها
صحبتها من ضحى عمرى وعشت لها
أوف شهد المعانى ثم أهديها
سلافة من جنى فكرى وعاطفتى
تديرها حول أرواح تناجيها
لحنا يدب إلى الأسماع يهرها
بما حوى من جمال فى تغنيها
ومنطقا ساحرا تسرى هواتفه
إلى قلوب محبيها فتسبيها

وبى من الشجو من تغريد ملهمتى
ما قد نسيت به الدنيا وما فيها
وما ظننت وأحلامي تسامرنى
أنى سأسهر فى ذكرى لياليها
يادرة الفن يا أبهى لآلئــــه
سبحان ربى بديع الكون باريها
مهما أراد بيانى أن يصورها
لا يستطيع لها وصفا وتشبيها
فريدة من عطاياها يجود بها
على براياها ترويحاً وترفيهها
وآية من لدنه لا يمن بهــــا
إلا على نادر من مستحقّيها
صوت بعيد المدى ربا مناهله
له من النبرات الغر صافيهـا
وأمة من صميم القلب ترسلها
إلى جراح ذوى الشكوى فتشفيها
وفطنة لمعانى ما تردده
بترنيمها أسرار خافيهـا
تشدو فتسمع نجوى روح قائلها
وتستبين جمال اللحن من فيها

كأثما جمعت إبداع ناظمها
شعرا وواضعها لحنا لشاديهها
يا بنت مصر ويا رمز الوفاء لها
قدمت أغلى الذى يهدى لواديهها
كنت الأنيس لها أيام بهجتها
وكنت أصدق باك فى مآسيها
أخذت منذ الصبا تطوفين شقتها
وتبعثين الشجا فى روح أهليها
حتى رفعت على أرجائها علما
يرف باسمك فى أعلى روايهها
وحين أحسدت بالأرض التى نشرت
عليك أفساءها شر يعنيهها
أهبت بالشعب أن يسعى فى مودتها
بالمال والجهد إحياء لماضيها
وظفت بالعرب تبغين النصير لها
والمستعان على أقصاه عاديها
حتى إذا صدقت فى العون همتهم
وجاءها النضر والجابت غواشيها

عاد الصفا لها وارتاح خاطرها
بعد القضاء على ما كان يضيها
وأقبل الغرب يسعى في موتها
لما رأى من طموح في أمانيها
* * *
يا من أسيتم عليها بعد غيبتها
لا تجزعوا فلها ذكر سيقها
وكيف نسي وهذا صوتها غرد
يرن في مسمع الدنيا ويشجها
أضفى إلهي عليها ظل رحمته
وظل من منهل الرضوان يسقيها
تبلى العظام وتبقى الروح خالدة
حتى ترد إليها يوم يحييها

أحمد رامي

٧ يولييه عام ١٩٧٥



اغان



قصة حبي

ذكرياتٌ عَبَرَتْ أَفُقَ خيالي بارقًا يلمع في جُفَحِ الليالي
 نُبِّهَتْ قلبي من غَسْفُوتِهِ وجَلَّتْ لي سِترَ أيامي الخوالي
 كيف أنساها وقلبي لم يزل يسكن جنبي
 إنها قصة حبي



ذكرياتٌ دَاعَيْتْ فكري وظنّي لستُ أدري أيُّها أَقْرَبُ مني
 هيَ في سمعي على طول المدى نغم ينمساب لي لحنُ أغْنٍ
 بين شدوٍ وحنين وبكاءٍ وأنين
 كيف أنساها وسمعي لم يزل يذكر دمي
 وأنا أبكي مع اللحن الحزين
 كان فجرًا باسمًا في مُقْلَتِيَا يوم أشرقت من الغيب عَلَيَا
 أنستُ رُوحِي إلى طلعتته واجتلت زهر الهوى غُضًّا نَدِيَا
 فسقيناه ودادًا ورعيناه وفساء

وقطفناه لقساء	ثم همنا فيه شوقاً
طلعة كالبدري سرى	كيف لا يشغلُ فكري
فتنة بالحسب تُغري	رقة كالماء يجري
تترك الخالي شجياً	

* * *

وهي في قلبي حنين	كيف أنسى ذكرياتي
وهي في سمعي رنين	كيف أنسى ذكرياتي
وهي أحلام حسياتي	كيف أنسى ذكرياتي
على مـرآة ذاتي	إنها صورة أيامي
وهي قـربٌ ووصـال	عشت فيها بـيقيتي
وهي وهمٌ وخـيال	ثم عـاشت في ظنوني
وهي لي ماضٍ من العمر وآت	ثم تبقى لي على مرّ السنين



اذكريني

اذكريني كلما الفجر بدا
يبعث الأطيار من أوكسارها
قد سهرت الليل وحدي
والجلى الصبح وهلاً
فتذكرت الذى كان وراحا
وجرى دمعى من فرط حنيني
ناشراً فى الأفق أعلام الضياء
فتحسب به بترديد الغناء
بين آلامي ووجسدي
وانطوى الليل وولى
حين أفنيناه أنسا ومراحا
فأرحمى قلبي وحنى واذكريني

* * *

اذكريني كلما الطير شدا
يُنصت الزهر إلى أنغامه
قد ظلمت اليوم أبكى
وشدا الطير وغنى
فتذكرت الذى طاف بسمعى
وهفسا قلبي من طول أنينى
مرسلاً فى الدوح ألحان الصفاء
فَيُحييه ببشر وانحناء
من أذى دهرى ومنسك
وتساجى وتهنسى
إذ مزجت الكأس فى كفى بدمعى
فأرحمى دمعى وغنى واذكريني

* * *

اذكرينى كلما الليل سجا
يعرض الماضى ويجلو صفحة
قد سقيت الحب ودًى
وبدا لى مــــا ألقى
فتذكّرت ليالىنا المواضى
واشتكت روحى من نار شجونى

باعثاً فى النفس ذكرى الأوفياء
أشرق الإخلاص فيها والولاء
ورعيت العمر عهدى
من تباريح الفسراق
بين شكوى ونجى وتراض
فصلينى بالتمنى واذكرينى



يا غائباً عن عيوني

يا غائباً عن عيوني وحاضراً في خيالي
تعال هديّ شجوني طالت على الليالي
تعال أنس فؤادي

تعال سامر سهادي

على ضفاف النيل بين الزهر وفي ضياء البدر تحت الشجر
أر فاهبط الزورق يسبح بنا وغنّني لحن الهوى والمنى
واجعل سماء المغاني تدوي بعذب الأغاني
تُصغى لك الدنيا وأبكي أنا

تعال في مسرى النسيم العليل بين المروج الخضر عند الأصيل
حتى إذا الشمس دنت للمغيب وآوت الأطيّار بعد الغروب

راعيتُ سرب النجوم وبتُ أشكو همومي
وبتُ توليني حنان الحبيب
تعال وارأف بحالي طالت على الليالي



خاصمتنى

خاصمتنى وأنا حيران من أمر الخصاص
وجففتنى فإذا النوم على جفنى حرام
لست أدري أدللاً كان منها أم ملالاً
أم قلوب الغيد حال بعد حال ؟

* * *

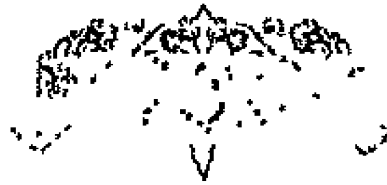
وافترقنا فإذا الماضى خيالٌ فى منام
والتقىنا لا سلامٌ نتهادى أو كلام
ثم عادت صالحتى ليتها ما صارحتنى
بالذى لا أقفنه فى تلك الليال
صوّرت لى شكّها فى صدق حبى والوداد
وشكت لى يأسها من أن يداويها البعاد
وتعساتبنا طويلاً وتصافحنا جميلاً
وكذاك الحبُّ هجرٌ ووصال



يا نسيم الفجر

يا نسيم الفجر ريان الندى	ما الذى تحمل من دار الحبيب
فرح الكون بلقياها غدا	والأسى غيمان فى عين الغريب
غرّد الطير وغنى	كل ألف يتنهى
وأنا قلبى حنا	أرسل الشكوى وأنا
آه	تترى
مقلّة	حيرى
تبصر الأحباب من بين الدموع	رائح منهم وغساد
وتسرى بالظن أيام الربيع	لخسالى وفؤادى
يا نسيم الفجر	ناديا بالزهر
رثم الدوح ورنّ الجسدول	وسرت فى الجوّ أنفاس العبير
وبدا النور فصباح البلبل	داعيا للشذو أسراب الطيور
والنجوم فى الغيوم	ليست منها نقاب

والشُّفَقُ في الأفقِ لَوْنُهُ وَرْدٌ مَسْدَابُ
كُلُّ مَا في الكونِ بِشَّيْرٍ وَهَنًا وَأَنَا؟
أَنَا مَا زِلْتُ غَرِيبًا مَسْفُودًا في ديارِ عَزَلِي فيها الحبيبُ
فَسِرْحَ الكونِ بَلْقَسِيَاهُ غَسَدًا والأسَى غِيْمَانُ في عينِ الغريبِ





أيها الضلك

أيها الضلكُ على وشك الرحيل إن لي في ركبك السارى خليلُ
رقرقتُ عيناى لما قال لي حان الوداع
وبكى قلبى فما ذاع في الكون وشاع
غابت الشمس وراء الأفق ثم ذابت في مسيل الشفق
لهف نفسي كاد يخبر رمقى
حين حياني حبيبي وتبادلنا الوداع
وانطوى منه نصيبي عند تصفيق الشراع
أيها الضلك على وشك المغيب قف تمهل إن لي فيك حبيبُ
لا أذوق النوم حتى نلتقى والضحى يغمر وجه المشرق
فأحييه بقلوب شيق
شارحاً وجدى شاكياً سهدي في الدجى وحدي
وأناجيسه بحبى بين ضم واعتناق
ناسياً آلام قلبي طول أيام الفراق



ذكرى الغرام

آه يا ذكرى الغرام نسيت عيني المنام
كلما قل نصيبي
من رضا قلب حبيبي

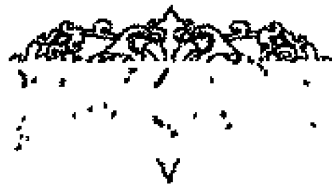
خطر الماضي ببسالي ورات عين خيالي
ما تولى من هناءٍ ونعيم

* * *

أين لجوى الحب والليل سكون ونسيم الليل شكوى وحنين
والنجوم خافقات مثلما تهفو القلوب
والغيسوم مهجة كادت من الوجد تدوب
نتشاكى والزهور تتهاذى نفحة العطر الجميل
نتناجى والطيسور تتناغى بالتفنى والهديل
فإذا الجؤ غرام وإذا الدنيا سلام

* * *

يا حبيبى أين أيامى الخوالى راحت الأيام
يا حبيبى أين أحلام الليالى ولت الأحلام
وغدوت اليوم من طول سهادى باكياً عهد الغرام
مُوحشاً قد هجر الحب فؤادى وجففا عيني المنام





على غصون البان

على غصون البان عصفورتان
تتجاجسان
بأعذب الأحنان أغاني الوجدان

* * *

على ضفاف الفدير عذب الخمرير
تتساقسان
على بساط الزهور خمير الرضا والحنان

* * *

طير يا فؤادي وغن
ثم أبك عيني
واشك الزمان
وانشد حبيب الشمتي
فالحب أحلى الأمان



إن حالى فى هواها

إن حالى فى هواها	عجب أى عجب
ليس يرضينى رضاها	ثم يشقيني الغضب
فإذا طال جفها	جدلى منه سبب
فطلبت صفها	واليسها المنقلب

* * *

وصلتها عذب الهوى	من ألسانين الغزل
هجرها حلوا المعانى	باعت نور الأمل
هى شغل فى التدانى	وهى فى البعد علل
أصبحت كل الأمانى	والأمانى لا تمل



انظري

انظري هذى دموع البشر جالت فى عيونى
اسمعى هذا نشيد الروح فسّياض الحنين
يا لعينيك إذا أرسلتا فى فؤادى بارقات الأمل
ما لخدّيك أضواءاً وهجاً الرّضا أم بادرات الخجل
صارحينى لم يعدّ يخفى الهوى ما بيننا
بعد أن ذقناه هجراً ووصالاً

نادمينى كم سهرتُ الليل فى نجوى المنى
وسألت النوم عن طيف الخيال
بادلينى بالرّضا، رضا أسعدينى فالقضا، قَضَى
أنا فى دنيا المنى هيمان أنا ولهان، أنا فرحان
جمعتنا ساعة هفهافةً بجناحين وداد وسلام
هذه روح الهوى رفاةً فاسمعى منها أناشيد الغرام



موشحة

يا نديم الروح هاتِ القَدَحَ واسقني كأس المدام
كِدْتُ أَقْضِي مِنْ هَوَاهُ فَرَحًا حينَ حَيَّيْنَا بِالسَّلامِ
آنَسَ الْمُضَيِّى وَأَنْشَنِي غُـ صَبَا آهَ مَـ أهُنَا
مَقْلَةٌ حَنَّتْ إِلَى طَلْعَتِهِ فاجتلتُ نورَ مَحْيَاهُ ضَحَى

* * *

يا حبيب النفس ظنِّي صدَقَا بعد أن كان خيالاً
بِتُ ظَمآنٌ إِلَى يَوْمِ الَّلِقَا فاجلِ صَبَحِ الرِّصَالِ
أَشْـ سَرَقَ المَغْنَى وَازْدَهَى حَسِنَا آهَ مَـ أهُنَا
قَلْبِي الْوَلَهَانُ مِنْ طَوْلِ النُّوَى يَوْمَ آنَسْتُ مُحِبًّا شَيْقَا



على فراش الضنى

على فسراش الضنى سهـرانُ ليس ينام
يفسـفـسـو بعين المنى ما دام عَسَزَ المدام
تمر تلك الليالى على خيالى الحزين
ما لليالى ومالى تهيج منى شجـونى
مـررتُ كلمح الأمانى
وخلـسـفـتُ لى هوانى
ماضٍ من العيش ولّى وراح فسيه شبـابى
بين الأمانى الكذاب
ولم يـدعْ لى إلا ذكـرى الهوى والتصابى
وحسرة الأحباب
يا قلبُ مساذا جنيتُ فى الحب لما هويتُ
أخلصتُ يا قلب حتى مات الغرام ومُتُ
على الغرام السلام



أغار

أغار من نسمة الجنوب على مُحبيّاك يا حبيبي
وأحسد الشمس في ضحاها وأحسد الشمس في الغروب
وأحسد الطير حين يشدو على ذرى غصنه الرطيب
فقد ترى فيهما جمالاً يروق عينيك يا حبيبي

* * *

يا ليستنى منظرٌ بديع تُطيل لى نظرة الرقيب
وليستنى طائرٌ شجيٌّ أشدو بأنغام عندليب
أظل أسقيك من غنائى سُلافة الروح والقلوب
وذاك أنسى أراك ترنو للشمس فى بهجة المغيّب
وتعشق الطير حين يشدو على ذرى الغصن يا حبيبي
وأنسى من هُيام قلبي وشدة الوجد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب على محبيّاك يا حبيبي

* * *

أغار من نسممة الجنوب
وأحسد الزهر حين يهفو
وأحسد النهر حين يجري
لقد ترى فيهما جمالاً
على محياك يا حبيبى
على شفا جدول لعوب
على بساط الجنى الخصيب
يروق عينيك يا حبيبى

* * *

يا ليلى جدول تهادى
وليلى زهرة تساقطت
باتت تناجى الصباح حتى
وذاك أنسى أراك ترنو
وتعشق النهر حين يجري
وأننى من هيام قلبى
أغار من نسممة الجنوب
يا ليلى طائران نلهو
وليلى زهرتان نهفو
تميلنى نحوك الخزامى
وذاك أنسى أراك ترنو
وأن قلبى يدوب شوقاً
مسا بين زهر وبين طيب
مع الندى قبلة الحبيب
أطل فى برده القششيب
للزهر فى غصنه الرطيب
مرجع اللحن والضروب
وشدة الوجد واللهيب
على محياك يا حبيبى
بالروض فى سرحه الخصيب
على شفا جدول لعوب
إذا سرت ساعة المغيب
للطير فى جوّه الرحيب
لساعة القرب يا حبيبى



أمى

يا ملاك الحب يا روح السلام طالع السعد على وجهك لاحا
 طاب لى بين ذراعيك المنام وعلى لجواك شاهدت الصباحا
 أنت لى أولى حبيب من بعيد أو قريب
 أنت أمى

من يواسينى إذا عز معينى ؟ قلب أمى
 من ينجينى إذا طال حنينى ؟ طيف أمى
 كلما أظلم فى عيني الفضاء أرسلت عينك نور الأمل
 فسرت روحى إلى باب الرجاء ثم حيت طلعة المستقبل
 كنت فى روضك غصنا فسقانى عطفتك الفياض بالكف النديه
 فإذا أبع فى ظل الحنان فسهو منى لك يا أمى هديه
 أنت لى أولى حبيب من بعيد أو قريب
 أنت أمى



ذكرى سعد

إن يغب عن مصر سَعْدٌ	فهو بالذكرى مقيم
يَنْضَبُ الماءُ وَيَبْسُقِي	بعده النبتُ الكريم
خَلَدُوهُ فِي الْأَمَانِي	واذكروهُ فِي الْوَلَاءِ
وَانْدَبُوهُ فِي الْأَغْنَانِي	أعذب الشكوى البكاء
أَنْشِدُوا الشَّعْرَ ثَنَاءً	فِي سَجَايَاهُ الْعِذَابِ
أَرْسَلُوا الدَّمْعَ وَفَسَاءً	لِلَّذِي لاقى الْعَذَابِ
فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ	من صنوف المحن
بين سجن واغتراب	في مشيب وشباب
مَجْدُوهُ فِي الْأَغْنَانِي	
خَلَدُوهُ فِي الْأَمَانِي	
ولتعمش ذكرى الزعيم	



صوت الوطن

مصرُ التي في خاطري وفي فمي أحبُّها من كلِّ رُوحى ودمى
يا ليت كلُّ مؤمن بعزِّها يحبُّها حبِّي لها
بنى الحسمى والوطن من منكم يحبُّها مثلى أنا
نحبُّها من روحنا كورس
ونفتديها بالعزيز الأكرم
من عُمرنا وجهدنا
عيشوا كراماً تحت ظلِّ العلم تحيا لنا عزيزة في الأمم

* * *

أحبُّها لظللها الظليل بين المروج الخضِر والنخيل
نباتها ما أينعه مُفضَّضاً مُلتهباً
ونيلها ما أبدعه يختال ما بين الرِّبى
بنى الحسمى والوطن
من منكم يحبُّها مثلى أنا

كورس

نَحْبُبُهَا مِنْ رُوحِنَا

وَنَفْتَدِيهَا بِالْعَزِيزِ الْأَكْرَمِ

مِنْ قُسُوتِنَا وَرُزْقِنَا

لَا تَبْخُلُوا بِمَائِهَا عَلَى ظِمِّي وَأَطْعَمُوا مِنْ خَيْرِهَا كُلَّ قِمِّ

أَحْبِبْهَا لِلْمَوْقِفِ الْجَلِيلِ مِنْ شَعْبِهَا وَجَيْشِهَا النَّبِيلِ

دَعَا إِلَى حَقِّ الْحَيَاءِ لِكُلِّ مَنْ فِي أَرْضِهَا

وَنَارَ فِي وَجْهِ الطُّغْيَانِ مَنَادِيًا بِحَقِّهَا

وَقَالَ فِي تَارِيخِهِ الْمَجِيدِ يَا دَوْلَةَ الظُّلَمِ انْمَحِي وَبَيْدِي

بَنِي الْحَسَمِيِّ وَالْوَطَنِ

مَنْ مِنْكُمْ يَحْبِبُهَا مِثْلِي أَنَا

نَحْبُبُهَا مِنْ رُوحِنَا

كورس

وَنَفْتَدِيهَا بِالْعَزِيزِ الْأَكْرَمِ

مِنْ صَبْرِنَا وَعِزْمِنَا

صُونُوا حِمَاَهَا وَانْصُرُوا مَنْ يَحْتَمِي وَدَافِعُوا عَنْهَا تَعِشْ وَتَسْلَمْ

يَا مِصْرُ يَا مَهْدَ الرِّخَاءِ يَا مَنْزِلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ

إِنَّا عَلَى عَهْدِ الْوَفَاءِ فِي نَصْرَةِ الْحَقِّ الْمُبِينِ



بين عهدين

طالما أغمضتُ عيني وتخيَّلتُ بلادى
مثلما صَوَّرَ ظنِّي وتمنَّاهَا فسُودَاي
جنةً وأرفسة الظل جناها للذي قام عليها ورعاها
والذي ضحى بها يملكه من متاع وشباب فحماها
مثللاً أعلى وذكرًا أحمدًا يذهب العمر ويبقى أبدا
نيَّة خالصة في قصدها وبدأ شَدْتُ على العهد يدا
ثم فتُحَتُّ عيوني بعد أن طال انتظاري
وتبسَّيت ظنوني فإذا الجنة دارى
سأل فيها الماء سلسالاً معينا وجرى الخير شمالاً ويمينا
وتلاقت في حمماها أنفسٌ طالما فرَّقها الدهر منينا
والذي كان انقساماً صار ودّاً وولاماً
والذي كان خصاماً صار أمناً وسلاماً
وإذا الهمة في أبنائها فجُرت صخرًا وشقَّتْ سُبلاً

وإذا الوحسدة في آرائها حققت في كل باب أملا
والذي كان ظلاما صار نوراً وابتساما
والذي كان كلاما صار أعمالاً جساما
افتحى جفنيك يا عيني
وانظري ما بين عهديين
واشهدى أن الذي كان خيالا يتسمناه فسوآدى
أصبح اليوم جمالاً وجلالا وغلبنا قلبى ينادى
اسلمى يا مصر واسعدى بالنصر
أنا فتحت عيونى بعد أن طال انتظارى
وتيسقت ظنوني فإذا الجنة دارى



دعاة الحق

يا دُعَاةَ الْحَقِّ هَذَا يَوْمُنَا لَاحَ فِي آفَاقِهِ نَوْرَ الرَّجَاءِ
وَاصْلُوا السَّيْرَ عَلَى وَقْعِ الْمَنَى فِي قُلُوبِ عَامِرَاتٍ بِالْإِخْصَاءِ
الصَّبْرُ بِبَاحِ بِاسْمِ الْآمِنَالِ نَادِ
وَالْفَسْلُاحُ رَائِحُ فَيْيِهِ وَغِيَادِ
فَاسْتَنْيِرُوا بِالْهُدَى ثُمَّ سَيِّرُوا
مَسْدُودَ اللَّهِ خَطَاكُمْ فِي سَبِيلِ الْعَامِلِينَ
وَاطْلُبُوا أَسْمَى الْمَنَى ثُمَّ طَيِّبُوا
حَقِّقُوا اللَّهَ مَنَاكُمْ فِي سَمَاءِ الْخَالِدِينَ
مَهْمَا يَكُنْ سَبِيلُنَا إِلَسَى الْمَنَى طَوِيلُ
فَصَبِّرْنَا عَلَى الضَّنَى بِنَصْرِنَا كَفِيلُ
إِنْ أَظْلَمَتْ جَوَانِبُهُ فَنُورُنَا الْيَسْقِينَ
أَوْ حَيَّرَتْ مَذَاهِبُهُ فَمَعَزْمُنَا مَسْتِينَ
لَا يُنَالُ الْجَسْدُ إِلَّا بِالْدمِ مَوْعِ وَالدُّمَى

والذى يبغى المعالى	يرتقيسها سُلمًا
غاية تجمع كل المخلصين	للحمى وللوطن
عندها الشاكى من الدنيا سنين	يطمئن للزمن
اليوم فجرٌ وغدا	صبحٌ مسبين وهدى
إنا وأهلينا فدا	يا مصر روحًا وبدن
قصد بذرنا حَسْبُنَا	وسقينا أرضه قطر الجبين
وحسرسنا زرعنا	ورعيناه بعين الساهرين
وحَمَمِينَا ظَلْنَا	من أذى الباغى وكيد الخائنين
وعقدنا العزم نمضى قُدُما	إننا فى طلب العز نسير
إننا فى شرعة الحق على	صادق الإيمان والله نصير



نشيد الجلاء

يا مصسرُ إن الحق جاء فاستقبلي فجر الرجاء
اليوم قد تم الجلاء ونلت غايات المنى
الأرض هدى أرضنا طابت ظلالا وجنى
فكيف نرضى غيرنا يلدود عن بلادنا
نحن الألى نحسمى الديار نحن الألى نرعى الجوار
وكل من عادى وجار ذاق الردى من بأسنا
عشنا على برق الوعود حتى انقضت تلك العهود
ثم انطلقنا فى الوجود نارا ونورا وسنا

هيا احرسوا حدودنا

بالزاحفات فى السهول والهضاب

وطوقوا بحارنا

بالسابحات فوق أعطاف العباب

ورصعوا سماءنا

بالمارقات فى الفضاء كالشهاب

مررت بنا تلك السنون	بين الأماني والظنون
حتى المجلي صبح اليقين	ومصير قرت أعيننا
رأت رجالاً حولها	تضامنوا على الولاء والفدا
وأرخصوا من أجلها	أرواحهم واستعذبوا طعم الردى
وحققوا في ظلها	آمال من راحوا ضحايا شهدا

يا من بذلتم للحسمى أذكى الدما

إنا رفيعنا العلمما

إلى السماء مفردا	معززا مؤيدا
ثم اتحدنا حوله	روحنا وقلوبنا ويدا
نبني لمصر عسرة	ورفيعة وسوددا
ونسأل المولى لها	نصيرا على طول المدى



قصة الأبطال

أيها السَّارَى إلى فجر المني غنّ للنور الذي قد أشرقنا
طابت الأيام والفتور السنا عن هوَى طاب وحلم صدقا
واسبق الآمال واروِّ للأجيال قصة الأبطال
وتحدث عن جلال النعم

في ربي النيل وظلّ الهرم

قد بذرنا العمر حُباً ومنى وروينا دأداً ووثامنا
وسهرنا نسمنى غرسنا فحصلناه أماناً وسلاماً
الصحرى أصبحت ظلاً ورثاً وجنى
والخيارى عرفت بعد الضنى طعم الهنا
وغدونا في زمان ظلّه رغبت وأمن
كل من فيه حبيب لأخيه مطمئن

* * *

أيها السَّارَى إلى روض المني غنّ للزهر الذي قد عبّنا

طابت الأنسام وافتر السنا عن جنى طاب وغصن أورقا
أهد للأحرار باقية الأزهار غضة النوار
إنها رقت على الغصن الندي
ورعاها منهم أوفى يد
هذه الأرض غدت من حسنها روضة تشدو بذكر الفارسين
صانها الله وغادى ظلها بالذى يرضاه من دنيا ودين



مقطعات



جددت حبك ليه

جددت حبك ليه	بعد الفؤاد ما ارتاح
حرام عليك خلّيه	غافل عن اللي راح
الهجر وانت قريب مني	كان فيه أمل لوصالك يوم
لكن بعادك ده عنى	خلى الفؤاد منك محروم
يا هل ترى قلبك مشتاق	يحس لوعة قلبى عليك
ويشعل النار والأشواق	اللى طفيتها انت بإيديك
أنا لو نسيت اللي كان	وهان على الهوان
أقدر أجيب العمر منين	وارجع العهود الماضى
أيام ما كنا احنا الاتنين	إنت ظالمنى وأنا راضى
صعبان على أقول لك كان	والحب زى ما كان وأكثر
وافكرك بليالى زمان	واوصف فى جنتها واصور
إنت النعيم والهنا	وانت العذاب والضنى
والعمر إيه غير دول	
إن فسات على حبنا	سنه وراها سنه

حبك شباب على طول

* * *

إنت اللي فات بنعيمه وراح	وساب لي طيفه في خيالي
أسهر معاه الليل سواح	عاش على العهد الخالي
وانت اللي فات بضناه وشقاه	وساب لي ناره في ضلوعي
إن مرع الخاطر ذكره	تنزل من الوجد دموعي
يا اللي قضيت العمر معاك	أرضي جفالك واتمني رضاك
إنت النعيم والهنا	وانت العذاب والضنى

والعمر إيه غير دول

إن فسات على حبنا	سنه وراهها سنه
حبك شباب	على طول
يا اللي هواك في الفؤاد	عسايش في ظل الوداد
إنت الخيال والروح	وانت سميّر الأمل
يجي الزمان ويروح	وانت حبيب الأجل
وازاى أقول لك كنا زمان	والماضي كان في الغيب بكره
واللي احنا فيه دلوقت كمان	ح يفسوت علينا ولا ندرى
ولما اكسون وياك	هايم في بحسر هواك
ما اعرفش إيه فات من عمري	إن كان رضا أو كان حرمان
والفضل وبس انت في فكري	يا اللي أحبك زى زمان



رق الحبيب

رقّ الحبيب وواعدنى يوم وكان له مدة غايب عنى
حرمت عيني الليل م النوم لاجل النهار ما يظمنى
صعب علىّ ألام أحسن أشرف فى المنام

غسير اللى يتسمناه قلبى
سهرت أستناه واسمع كلامى معناه
وأشرف خياله قاعد جنبى

من كثر شوقى سبقت عمرى وشفت بكرة والوقت بدرى
وإيه يفيد الزمن مع اللى عاش فى الخيال
واللى فى قلبه سكن أنعم عليه بالوصال
طلع علىّ النهار سهران فى نور الأمل
وغنت الأطيّسار لحن الهوى والغزل
وفضلت افكر فى ميعادى واحسب لقربه ألف حساب
وكان كلامى مع اصحابى عن الغيبة والأحباب

من فرحتی بدی اتکلم	واقول حبیبی مواعدنی
لکن أخاف لیكون بینهم	مظلوم فی حبه یحسدنی
هجمرت کلّ خلیل لیّ	ولفضلت عایش مع روحی
یمكن بیان شیء ف عینیّ	من کثر خوفی علی روحی

* * *

ولما قرّب میعاد حبیبی	ورحت اقباله
هتیت فرّادی علی نصیبی	من قرب وصله
ولقیستنی طایل م الدنیا	کل الی اهواه
بس الی کان فاضل لیّ	أسعد بلقاءه
لما خطرده علی فکری	حیر أمری
والقرب	سبب تعذیبی
ولقیستنی خایف علی عمری	لیسروح منی
من غیر ما اشوف حسن حبیبی	



هلت ليالى القمر

هلت ليالى القمر تعال نسهـر سوا فى نور بهـسا
يـحلى ما بيـنا السـمر ويطول حديث الهوى سر الحـمـاة
يصعب على تفوت لياليه من غير ما اشوف حسنك جنبى
وابات على الأيام أراعـيه واشوفه يكبر مع حـبى
أفضل أعد الليالى واقول وصالك قريب
وابات أصور فى حالى لما ألقى الحبيب
أقول أقابلك فىن لما ألقى الحبيب
ولما اشوفك يروح منى الكلام وانسا
من فرحة القلب ساعة ما يلاقىك وياه
هلت ليالى القمر تعالى نحى السهر
ما احلى القمر على شط النيل والجـو رايق وهادى
تعالى نسهـر طول الليل والفـرح واهنى فـؤادى
وانعم بقربك والبدر هـايم واسعد بحبك والورد نايم
والموج يناغى النسيم يحكى له قصة هوانا

واحدنا في ظل النعمسيم	والكون يردد لغسانا
يا اللي القمر من بهاك	نور في قلبي سناه
تعال جدد صفاك	تروق وتحلى الحسيانة
ما بين جمالك وبين جلاله	وبدع حسنك وطيف خياله
أسبح في دنيا الخيال	واهني قلبي وعييني
وادوق نعم الوصال	والبدر شاهد على



غلبت اصالح في روجي

غلبت اصالح في روجي	عششان ما ترضي عليك
من بعد سهدي ونوحى	ولو عسستى بين ايديك
صعبان على اللي قاسيته	في الحب من طول الهجران
ما اعرفش إيه اللي جنيسته	من بعد ما رضيت بالحرمان
ففضلت اقول الزمان	غير على البعد حالك
والا الرضا بالهوان	كتر على دلالك
وانا اللي اخلصت في ودي	وفضلت طول العمر أمين
ياخذ الزمان مني ويدي	وقلبك أنت على ضنين
كنت اشكتكى لك أيامي	أشكى لمن ظلمك في
وكان رضاك نور أحلامي	لما الزمان يقسسى على
صبحت أشكى منك لروحي	وفضلت اخبى عنك جروحي

وبعدت عنك والفكر كان دائماً وبياك
والقلب منك غضبان في دنيا الحب معاك

على الجراح اللى فسيه	مَجْرُوح وضام جناحه
طول ما أليفه جافيه	الليل يردّد نواحيه
بعدك وكنت نديم شكواه عطف	لما الزمان اللى غدر به
عليك والبعد ضناه	رماك وجه السهم فى قلبه
عطفك يعسينى عليه	حتى الزمان اللى كان
واسلم الروح إليسه	خلانى أرضى الهوان
كان غضبان منك	واسأل عنك والقلب
طول بعدى ما همك	واحمل همك وانا اللى
عشان ما ترضى عليك	وابات أصالح فى روحى
ولوعشتى بين إيديك	وانسى سهادى ونوحى



يا للى كان يشجيك أنينى

يا للى كان يشجيك أنينى	كل ما اشكى لك أساى
كسان مناى يطول حنينى	للبكا وانت مـمـاى
حرمستنى من نار حبك	وانا حرمستك من دمعى
يامسا شكيت وارتاح قلبك	أيام ما كنت اشكى وانعى
عزة جمالك فين	من غير ذليل يهواك
وتجيب خضوعى منين	ولو عتتى فى هواك
فضلت احافظ على عهدى	واسقى الوداد دمع عيـنـى
لما الزمسان ضيـع ودـى	وطول البـمـعـد على
صبحت احب الحب	من بعد عشق الحبيب
أهـنـى كل قـرـيب	واواسى كل غريب
أضحك مع الفرحان	وابكى مع البـسـاكـيين
وابات وانا حـمـيرـان	أضحك وأبكى لمين
وفضلـت اعيش بقلوب الناس	وكل عاشق قلبى مـمـاه

شربوا الهوى وفاتوا الى الكاس من غير نديم اشرب وياه

* * *

يا للى بكاي شجواك وسمعت لحن الغزل

من طول أنسينى

ياما بكيت من جففاك وضحك لي طيف الأمل

من بين جففسونى

لما نسيتنى رضاك والبعد طول جفاك

عطف حالى على قلبى وعزائى فى تلوىعى

صبحت أبكى على حبي وتبكى إنت على دموعى



غنى الربيع

غنى الربيع بلسان الطير	ردّ النسيم بين الأغصان
والفجر قال يا صباح الخير	يا صحبة الورد النعان
فرح بروحه الكون	نادى وغنى
وكل لحن بلون	معنى ومسغى
وانت يا غايب	عن الحبايب

ساكت عن القلب الحيران

كلمنى هو الذى فأت يتنسى	والفكر عايش فسيه
طمنى إن كان فؤادك قسى	مسار وراضى بيه
الميسه فى الأرض جفت	والزهرة الغصن نادى
والشمس فى الغرب راحت	وادی الشفق لسه بادی
والطير سكت	بعد ما غنى
وادی مسداه	رايح غنادى
وانت يا نور العين	صوتك يا روحى فى

فضلت عايش في الأوهام لما اللي فسات شفته تاني
ولما فسقت من الأحلام زاد في بعادك حرماني
راح اللي راح م الليالي والوهم راح من خيالي
وانت يا غايب عن الحبايب
ساكت عن القلب الحيران



فاكر

فاكر لما كنت جنبى والنسيم لاعب غصون الشجر
والغصن مال ع الغصن قال

ما احلى الوصال للى انتظر

والفرحة تمت للأحباب الغصن عانق حبيبته
وانا اللى قلبى ف حبك داب من غير ما يبلغ نصيبه
العين ترعساك والروح تهواك ويا ريتنى معاك
زى الغصون لو بعدت يوم جبه النسيم قسرب بينها
والغصن مال ع الغصن قال

ما احلى الوصال للى انتظر

فاكر لما كنت جنبى والغمام داعب جبين القمر
والنيل جساى والليل سجاى
والموجه تجرى ورا الموجه عايزه تطولها
تضمها وتشتكى حالها
من بعد ما طال السفر

جسه التسييم قـرَبَ بينها وكل موجـه ف أحضانها
حبيب بعيد قـرَبَ منها
والفرحه تمت للأحباب الموج شجع من حبيبـه
وانا اللي قلبى فى حبك داب من غير ما يبلغ نصيبـه
ويا ريتنى زى الموج فى النيل
صبر ونال وارتاح وقـال
ما احلى الوصال للى انتظر



سهران

سهران لوحدي أناجي طيفك الساري
سابع في وجدى ودمعى ع الحدود جارى
نام الوجسود من حوالى وانا مسهرت فى دنياى
أشوف خيالك فى عيني واسمع كلامك ويأى
أتصور حالى أيام وليالى مرت على
ما بين نعيمى وأنس الروح ساعة رضاك
وبين عذابى وطول النوح أيام جففاك
كل اللي شفته خطر ع البال وحن له قلبى الولهسان
ولما بعسبك عنى طال حنيت لأيام الهجران
وسهرت وحيد والفكر شريد
أتصور حالى أيام وليالى مسهرت على بالى

* * *

يا اللي رضاك أوهام والسهد فيك أحلام

حتى الجففا محروم منه
يا ريتسهها دامت أيامه أيامه

كان عهد جميل حاسد وعزول والبال مشغول
راحت عواذلي وحسادي وطفيت النار
يا اللي صبرت على بعادي وانا عقلي احتار
لا يوم وصالك هنائي ولا هجر منك بكائي

يا طول عذابي وحرمانى

سهران لوحدى أناجى طيفك السارى
سابع فى وجدى ودمعى ع الخدود جارى



يا طول عذابي

يا طول عذابي واشتياقي	ما بين بعبادك والتلاقي
يا ما غالبت النوم وشكيت	من طول غيابك عن عيني
أقول لقلبي الوجد ده ليه	ما دام ح يعطف ويجسيني
أصبر مع الأيام	تتحقق الأحلام
وتشوف حبيب الروح جاني	وجاد بقربه وهناني
ساعتها تنسى ليالي النوح	واخاف لوقتي يروح مني
من غير ما أقول له ع اللي قاسيت	أيام ما كان غايب عني
ووقتها تختار	أي الضنى تختار
بعد الحبيب ولو انه يطول	وانت يا قلبي كلك أمساني
والا لقاء والصبر قليل	والعمر يجرى ساعة التذاني
قابله بعد الغياب	وكان سلامي عتاب
وبعد ما قملت عيني	طال السكوت بينه وبينني
بدى أقول له	ع اللي ضناني

والسعين تدلّه	عن طول هوانى
سكتَ عن شكوى الهجران	وحيرة القلب الولهان
وقلت اصـور له هنـاء	ساعة ما اشرفه وبـاء
جـيت اتكلم	قلـبى اتألم
لما خطر طيف البـعاد قـدام عـينى	
لا قدرت اقول بعـده ضـئانى	ولا قلت قـسـربه هـئانى
وفضلت من شـدة وجـدى	حـاير ذـليل أسـأل قـلـبى
بعـد الحـبيب ولو انه يطول	وانت يا قـلـبى كلـك أمـانى
والا لقـسـاه والصـبـر قـلـيل	والعمر يـجـرى سـاعـة الثـدائى



لغة الورود

يا ورد يا اللى اللى اللى	صَبَحَ عليك فى السحر
ومسال عليك الهوى	لاعبك فى ظل الشجر
تفضل قميل على أغصانك	بين الأزهار
وكل من شاف ألوانك	فى بهالك احترار
وان فسات عليك النهار	وسهرت ويا القمر
يصبح عليك الصبح	وانت فى كف القدر
يا هل ترى قاطف غصنك	ح يصون حسنك
والا يهون حسنك عليه	ويدبلك وانت فى ايديه
فيك وردة ضامة شفائها	تمنى تحكى سر الضمير
ناعسه ولو حذ لاطفها	تصحى وتسقى كاس العير
وفيك يا ورد اللى جمالها	ظهر ونورع الأغصان
كل العيون بعين لها	وكل فكر شريد حيران
يا هل ترى مين يقطفها	غريب عن القلب والجواه

وتشوف نعسيم الروح وياه	والا حبيب راح ينصفها
يا اللي جمالك راح	وانت يا ورده يا دبلانه
والقلب كله جراح	قضيت عمرك حيرانه
من غير ما حد يشوف حسنك	دبلت وانت على غصنك
إيه في ضميرك	ولا حد عارف
في الغيب مصيرك	ولا حد شاييف
صبح عليك في السحر	يا ورد يا اللي السدى
حساكم علينا القدر	أحنا سوا في الهوى
من كتر خوفه على حبه	فيما اللي حب وعمره ما قال
وكان حبيب قاعه جنبه	يبات ليالي يناجي خيال
بحبيب قلبه	وفينا يا ورد اللي اتهدى
في نعيم حبه	استتنى ونال اللي اتنى
فرق ما بينه وبين حبيبته	واللي ضناه الزمان
ما لقاش في دنيا الهوى نصيبه	وطال عليه الهوان
لاعبك في ظل الشجر	يا ورد يا اللي النسيم
راضين بحكم القدر	أحنا سوا في الهوى
يا ورد مكتوب علينا	واللي انكش لك على إيدنا
يا ورد والا انشققينا	إن كنا في الحب سعدنا



وداع

وقلنت اودع حبيبي	والدمع حساير في عيني
اكنتم اوساى ونحبيبي	خايف تبان له شجونى
أصعب عليه	واشرف عينييه
فيسهها الأسي والحنين	يخسرونى صسوت الأنين
أقول له ع اللى ضنى حالى	لما خطر بعسده ف بالى

* * *

بسذى أملى العين منه	من قبل ما أبعد عنه
حسرت روى	فى عز نوحى
يشوف دموعى بتشكى له	نار الأشسواق
يسمع لسانى بيمحكى له	وجد المشتاق
ودعته من غير ما اتكلم	وفتته والروح بتسكلم
لما بعسدت عنه قليل	حبيت اشوفه قبل الرحيل
بصيت وراى	أبكى هواى

دموعى عمّال يغيب	لقيت خياله من بين
فيها أساى	والكون مـرايه
معساى وقت الغروب	والشمس رايعه تبكى
ساعة ما ودعت حبيبى	صعبان عليها فراق الكون
فايت من الدنيا نصيبى	هى حزينه وقلبي حزين

* * *

رايح تلاقى أنس وحبيب	يا طير يا سارى ساعة المغيب
والليل نسيمه عليل	تقابله بين الغصون
تنعم بنجوى الخليل	وتزيد عليك الشجون
وانت مسهتى	تناغيه، تداديه
وبعبد عنى	وأنا روحى فيه



أخذت صوتك من روحى

أخذت صوتك من روحى	وحزن لحنك من نوحى
وكل معنى فى ألفاظك	من نظمي فليك يا روحى
أنا ورده تدبيل فى إيديك	وشمع منقاد حواليك
وكل آمالى فى حبك	تكون عيني فى عينيك
يوم تغضبى لى ويوم ترضى	وكله فى حبك يرضى
ولساكهتك حلوه ومسرّه	أنا اللى زارعها فى أرضى
سقيتها من دمع عيني	وشوكها جرح لى إيدى
وكل ما آجى اقطف منها	ما تهوونش يا روحى على



الورد فتح

لما الحبيب هل هلاله	الورد فتح والياسمين
حتى بهر عيني جماله	وفضلت اقول الشوق ده لمن
يملا الوجود بهجسة وإيناس	كان روح يسرى
زى الحبيب على وش الكاس	وخيسال يجرى
ساعة ما جت عينه فى عيني	خطر على دقسة قلبى
فى خطوتين بينه وبينى	وتجمعت أيام حبنى
اللى قاسيتها وانا وحدى	واحتشرت الفكر فى الأيام
اللى رسمها لى وحدى	والا اصور فى الأحلام
مع العذاب اللى قاسيته	نسيت زمانى
ساعة ما جاني وضميته	ونسيت مكانى
حسارت دموعى فى عيني	لكن غلب وجدى على
من كثر فرحى وانا بين إيديه	واحتشرت كان البكا
لما حرمته م الشوق إليه	والا فؤادى اشتكى



غَايِر

غَايِر من اللى هواك	قـبـلـى ولو كنت جـاهـله
يا هل ترى نال رضاك	وصـادف الحب أهله
مين ده اللى متّع عينيه	وقلبه بالحب قبلى
ومال فسؤادك إليه	وصـان لك الودّ مشلى
إن قلت مات اللى فات	والقلب عاش من جديد
أقول وفيں الشبهات	وفين صيانة العهد
نسيت غـيـرى وبكره	تنسى واشوف الأسـيـة
واللى على الناس بيـجـرى	لابدّ يجـرى على



كروان

يا اللى بتنادى أليفك	والفؤاد حيران عليه
لما شاف فى الجو طيفك	وانت بتنادى عليه
رق قلبه ومال إليك	ردّ من شوقه عليك
كسروان حيران	سابع فى نور القمر
والصوت رنان	ملا الفضاء وانحدر
والكون نعلان	حتى الطيور ع الشجر
إلا اللى فاض به الشوق والنوح	ولما نادى حبيب الروح
رق قلبه ومال إليه	ردّ من شوقه عليه
هايم ينادى حبيبته	من غير ما يعرف فين
وان كان ح يسمع نحيبته	تحتار تشوفه العين
نادى وغنى من طول أساه	وكان حبيبته سامع نداه
رق قلبه ومال إليه	ردّ من شوقه عليه



سكت ليه

عن شكوتك م الزمان	سكت ليه يا لسانى
والا رضيت الهوان	فسرغ أنينك يا قلبى
وطال عليك البعاد	كثرت عليك الأسيه
والحب روحه الوداد	وجار حبيبك على
ما كان ضنائى	لو كان صافئى
جفت مدامع عينى	ولفضلت أبكى له لما
ورجعت أشكى لروحي	ياما شكيت له وشكيت
إلا بكى ونوحى	ما كانش يرحمنى منه
محتار يفارق جفونى	أقابل الناس ودمعى
يفتكروه خلقه عيونى	وكل من شافنى أنعى
أقاسى وجدى	لفضلت وحدى
عودت قلبى الأسيه	واصببر القلب لما



مشغول بغیری

یاریتنی ما کنت رأیته	مشغول بغیری وحبّیته
وهبتسها غصن ودادی	صوّرت جنّه من الأحلام
فبی جنّة الحب ینادی	وسببت قلبی الشارد هام
یسعد بطیفه	یطلب ألیفه
راضی بهـواه	ویقضى عمره
اعشق واتهنّی	وفضلت اتمنی
لا یف بغیری	أتاری طیسری
حبک وحبی	وانت یا قلبی
بیحب غیری	للی لقییته
حیران فی حبی	مسکین یا قلبی
وتداوی جرحک بالنسیان	لا أنت ح تقسدر یوم تسلاه
بعده اللی ناهک م الحرمان	ولا ح ترضی تبسوح بهـواه
مظلوم فی حبی	مسکین یا قلبی
ویحب غیری	للی أحسبه



أول ما شففتك

أول ما شففتك لقسيت جمالك بهر عيونى
ومر طيفك على خيالى نادم تسجسونى
وخط رمش العين فى صفحة المکتوب حكمه على قلبى
صبحت بين نارين عاشق ولّى حبيب مش دارى إيه حبي
يا اللى خطرت زى النسيم كله عبير يفتن على حسنه
من غير ما بان لى منه دليل فى الغدير اللى سقى غصنه
نظره ولقسيت روحى حببت
من غير ما اعرف أنا عاشق مين
كان نجم ولاح لعينى وراح
وتركنى وحيد شارد مسكين
لا انا عارف مين اللى أحبه وشغل بالى
ولا عندى أمل أهنا بقربه واسعد حالى



إن كنت اسامح

ماخلصش عمري من لوم عينيّ	إن كنت اسامح وانسى الأسيه
كستتر النواح	دبّل جفوننها
ونومسهها راح	فاضت شئونها
وآجى أنسى يصعب علىّ	تقول لى إنس واشفق علىّ

* * *

ما اخلصش عمري من عدل قلبي	وان كنت أَرْضى الهوان فى حبي
كستتر العذاب	طول أنسينه
طول الغياب	وزاد حنينه
وآجى أنسى يصعب علىّ	يقول لى إنس واشفق علىّ
ومش عاجبهم فى الحب حالى	العين عزيزه والقلب غالى
وترقى لى	ما تنصفينى
منهم شئويه	وترحمينى
أحسن بعبادك يهون علىّ	إوعى نجافينى يا نور عينيّ



النوم

النوم يداعب عيون حبيبي والسهد شاغل جفوني
يا ريتنه يغفل ويكون نصيبي تفضل تشاهده عيوني
أهيم في حسنه واشرب بهاه وابعت له طيفي يسبح معاه
يشكي له حالي م اللي جري لي طول الليالي
يامسا هويت النوم أرحم فؤادي من كتر نوحى

ما كانش يهرى عيني النوم
ياما اشتيهيت النوم وقلت طيفه يرأف بروحي
يعطف على يزورنى يوم

من كتر ما تمنيت رؤياه لو كان يزورنى فى الأحلام
وقلت يمكن يوم ألقاه معماى فى وادى الأوهام
الفكر تاه فى الغرام

بين السهر والنم
نام يا حبيب الروح الليل بطوله سهران عليك

خلى الضنى والنوح للى فـؤاده سلم إليك
وإن جه نسيم السحر
ونبّه اللى عن طول سهادى غـافل نـعمسان
يشوف فى عيني السهر
ويرحم اللى طول الليالى يحلم سهران



ياما ناديت

ياما ناديت من أسأى فى وحدتى يا حبيبى
 ما ردة إلا صدأى يقول معأى حبيبى
 سمعت من بين الأشجار وسمعت من شط الأنهار
 وسمعت من جسر الأطيار

ترديد ندى حبيبى

عطف على الكون كله نأدى عليك
 مافيش فى دول حد تميل له يصعب عليك
 لما يناديك يا حبيبى

طال الندا ولا رد حبيب ولا الخيال عن عيني يغيب
 فضلت نادى فى كل وادى
 ويطول نأدى أسأل فسؤأدى
 يا هل ترى يرد الحبيب والأ المنادى هو المحبيب



يا للى ودادى صفالك

أبات أناجى خيالك	يا اللى ودادى صفالك
يلعب بنوره فى الميّه	إن كنت اشوف البدر أخوك
يبان خيالك لعينى	أقول لو العذار حجبوك
واسمع لفاك	أسهر معاك
وف رنة النهر السيال	فى همسة الغصن الميال
يا اللى بناجى خيالك	يا ريت أشاهد جمالك

* * *

عاطر بأنفاس الياسمين	وإن كان نسيم الليل سارى
والقى هواه أشواق وحنين	يفضل يشاغل أفكارى
واشتاق لقفاك	أسبح معاك
ساعة القمر والنور أحلام	وقت السحر والليل أوهام
يا اللى ودادى صفالك	وابات أناجى خيالك



سكت والدمع اتكلم

سكت والدمع اتكلم	عللى هـواه
والقلب يامسا يتسالم	من قـولتى آه
تنزل دموعى على خدودى	ولا ترحمـش
واقول لها دموعى شهودى	ما تصدقـش
دايماً تكذبـنى فى حبـى	وتقول خـداع
والوجـد راح ياكل قلبى	من دى الأوجـاع
ردى على دموعى	دموعى صـعبت على
النار بتـرعى ضـلوعى	وبس ليه الأسـيه
تعالى نشـرح هـوانا	واوصـف لك اللى ضـناني
وتدوقى م اللى سـقـانا	المـر من كـاس هـوانى
ما تصدقـبـنى	بعد اللى كان
وترحمـبـنى	من الزمـان
محـتار بين اللى شـايل هـمه	مـن أيسـامى
وبين فـزادى وطول هـمه	لاجـل غـرامى



عيني فيها الدموع

عيني فيها الدموع	والجو ساكن وصافي
والقلب بين الضلوع	حيران على خلّ والى
طاير يهف هف جناحه	عدم فى عشه الأمان
لا حذّ واسى جراحه	ولا سقاه الحنان
لو كان مهتئ	لبات يغنى
لكن حزين	شدّوه أنين
ينوح على الأغصان وحده	ويشتكى لليل وحده
الفجر يطلع	وقلبسه ليل
والبدر يسطع	وليلسه ويل
لا نوم يزور جفنه السهران	ويشوف طيفه
ولا راحه للقلب الولهان	بعد أليفه



الشك يحيى الغرام

الشك يحيى الغرام	ويزيد فى ناره لهيب
والهجر فيه والخصام	يحلّى فى عين الحبيب
لو كنت دائماً أشرفك	أو كنت أملك فرّادك
ما كانش يسعدنى طيفك	لما يزورنى ف بعادك
أغير ويقتلنى ظنى	وازداد إخلاص
واقبل كلام الناس عني	ع العين والراس
يشغل قلبى	بعسى عنك
ويزيد حبنى	حرماني منك
هو القمر، عنده خبر	عن طول سهدى
هو البلببل، لما يرتل	يعرف وجدى
أنا أحبك لروحي	وارضى بسطول الملام
واحتار فى حبك يا روى	والشك يحيى الغرام



شجانی نوحی

شجانی نوحی بکیت	یا ریت بکای شفافانی
طالت علیّ یا ریت	وغلبتني الأماني
أمل يلوح في خيالي	يفرح به قلبي الحزين
وتطول عليه الليالي	وبرده طيفه ضنين
لا يوم وافاني	وشفت نوره
ولا صافاني	وبان لي خيره
أفضل أعلل نفسي واقول	يمكن يصصادف يوم وتنول
العمر فسات	في أمل وخیال
والقلب داب	من كتر ما مال
وفضلت بعد الليل	عندي أمل في الأمل
یا ریت تدوم الأماني	



يا نجم

يا لجم مالك حيران بين الغمام والليل داجي
فضلت وياك سهيران والروح على البعد نناجي
يجي عليك الليل تسرى هائم في سحباب
وامسهر معاك يسبح فكري في هوى الأحباب

إن لاح جبينك لعيني
جسد آمالى وهنى بالى
وقلت يصفى لى زمانى
واشرف حبيب الروح تانى
وان غبت عن عيني شويه
ظلمت حالى مع الليالى
وقلت طيف الويل جسانى
وطال على الليل تانى

بين الأمسّاني والظنون الفسّجر لاح
 واللى رحمنى م الشّجون نور الصّباح
 لما طلع والطّيسر غنى فرح فؤادى ونهى
 آنس خيالى واليوم صفالى
 جمعى ع المحبوب تانى
 شكيت له شهد الليل وحدى وشاف فى دمع العين وحدى
 عطّف علىّ وبان وداده وبعد هجره وطول بعاده
 هنى فؤادى وهنّانى



يا للى انت جنبى

يا اللى انت جنبى وانت بعيد
بعيدك شغل بالى
أصعب عليك سهران وحيد
من شوقى أقدم يوم عن يوم
واقمنى عسمنى تدوق الدوم
وتفسوت على اللالى
وحالى فى الحب حالى
ويوم ما تيجى العين فى العين
أقول لروحي حبيبك فى
الدمع ينطق فى عيني
وقلبه يتسجنى على
قضيت حياتى
ولما جساد لى زمانى
يا ويل محبك

أشوف خيالك واسمع لفاك
تعال شوف حالى
همى من الدنيا يوم لفاك
عشان أطول قسرك منى
يكن أطيق بعيدك عنى
وتروح الأيام
حيران شريد المنام
ويسلم القلب المشفق
فمن الحنين فى الأشواق
وكلامى أنين
وانا قلبى حزين
همى لفاك
لقت فى قسرك هوانى
من يوم لفاك



الماضي المجهول

محروم من الذكريات	حيران في دنيا الخيال
ولا أناجى اللى فسات	لا عندي فيها آمال
ما اعرفش انا مين	شارد مسكين
والقى لى عشّ أحن إليه	لا لى ماضى أطير فى سماه
بعد الغياب واتلمّ عليه	ولا خليل اشتاق للقاءه
بين الهوى وبينى	لكن رأت عيني
ظلّل على	مسلاك فرد لى جناحه
ورق لى	داوى الفؤاد من جراحه
وكنت ناسى	نسيت زمانى اللى تاه
قاسمته كاسى	ولقيت نديم الحياه
حاضر وماضى	يا اللى جمعت الزمان
وبست راضى	خففت عنى الهوان
بالعطف منك والإحسان	عروضت لى الماضى المجهول
لما هديت قلبى الحيران	وضحكت للغيب المأمول



يا ظالمنى

يا ظالمنى يا هاجسرنى وقلبي من رضاك مسحروم
تلوّعننى وتكويننى تحيّرني وتضنيننى
ولما اشكى تخاصمنى وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى

* * *

حرام تهجر وتتجننى وتنسى كل ما جرى لى
واقضى العمر أتمنى يصادف يوم وتصفى لى
صبرت سنين على صدك وقاسيت الضنى ف بعدك
عشان تعطف على يوم

وتهجرني وتنساني وتتركني لأشجوا
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى

* * *

أطوار في هواك قلبي وأنسى الكل عشتانك
وادوق المر في حسي بكاس صدك وهجرانك
ويزداد الجوى بي بيان الدمع في عيني

ويكثر في هواك اللوم
وابات أبكى على حالي وتفسرح في عذالي
ولما اشكى تخصمني
وتغضب لما أقول لك يوم
يا ظالمني

* * *

حكيت لك عن سبب نوحى ونار الوجد في دموعي
وبان للناس ضنى روحى وتعدى بي وتلويعي
حسنى اللي فرح في وبعد اللوم رأف بي

وقلبك ما رحمنى يوم
بقى العازل يدوق كسالى وقلبك يا ضنين قسالى
ولما اشكى تخصمني
وتغضب لما أقول لك يوم
يا ظالمني



دليلي احتار

ما بين بعدك وشوقي إليك وبين قربك وخوفي عليك
دليلي احتار وحسبوني

* * *

تغيب عني وليلي بطول وفكري في هواك مشغول
أقول أمسي أنا وانت

ح نتفق ابل مع الأيام

ولما القرب يجتمعنا أفكر في زمان بعدك
واخفاف يرجع يفرقنا واقاسي الوجد من بعدك
ولما القاك قريب مني واقول البعد تاه عني
أشوف عينك تراعي عيني وقلبي من لقاك فرحان
واشوف بينك وبين عيني خيال البعد والحرمان
واخاف لتفوت ليالينا واهيم في بحر أشجاننا
وتتبدد آمالنا واقاسي البعد من تان

* * *

أخاف في البعد توحشني وأخاف في القرب تتركني
قريب مني تناجيني وطيف بعدك مسخايلني
بعيد عني تناديني ومين يقدر يوصلني
لا أنا باصبر على بعدك لحسد عيني ما تسلم
ولا بافرح في يوم قربك وأخلي الفرحه تتكلم

يا ريتك حلم في جفوني
أنام والقساك وأعيش وياك
وآخر طيف أشوفه انت
يا ريتك فاجر في عيوني
أبات واصحى على فرحه
وآخر صوره اشوفها انت
وبين صورتك وبين طيفك أعيش والقلب متهنى
مش افضل كل ما أشوفك أخاف ترجع تغيب عني



عودت عینى

عودت عینى على رؤياك وقلبى سلم لك أمسى
أشوف هنا عینى فى نظرتك لى
والقى نعیم قلبى يوم ما التقىك جنبى
وإن مرّ يوم من غیر رؤياك ما ینحسبش من عمره

* * *

قربك نعیم الروح والعین ونظرتك سحر وإلهام
وبسمتک فرحة قلبین عایشین على الأمل البسام
وان غسبت يوم عنى أفضّل أنا وظنى
یقربک منى ویبعدک عنى
واحتار فى أمرى معاه ومعاک وإن مرّ يوم من غیر رؤياک
ما ینحسبش من عمره

* * *

لو كنت خدت على بعدادک كنت أقدر اصبر واستنى

واسهر على ضيّ ميعادك لما الزمان يجتمع بيننا
 أبات على نَجْـوَكَ واصبح على ذكراك
 واسـرح وفكري مـسـسـاك
 لكن غالبني الشوق في هواك وان مرّ يوم من غير رؤياك
 ما ينحسبش من عمـسـري

* * *

زرعت في ظلّ ودادي غصن الأمل وانت رويتـه
 وكل شيء في الدنيا دي وافق هواك أنا حبـيتـه
 ومهما شفت جمال وزار خيالي خيال
 انت اللى شغل البال شاغل البال
 وانت اللى قلبى وروحي معاك إن مرّ يوم من غير رؤياك
 ما ينحسبش من عمـسـري
 ويوم ما تسعدني بقربك ألقى كل الناس أحـسـباب
 ويفسض عليّ نور حبك أقول ما فيش في الحب عذاب
 الحب كله نعيم لا فيه عذول بيلوم

ولا فيه حبيب مسحروم

يا ريت يدوم للقلب صفاك واقطنى طول العمر معاك
 ده ان مرّ يوم من غير رؤياك
 ما ينحسبش من عمـسـري



اعطفْ عليّ

ليك كل ما اشكى إليك تبعد عينيكَ عن عينيّ
 لو كنت باصعب عليك راعسني واعطف عليّ
 خليني اشوف طيف أحلامي ما بين جفونك
 خليني انور أيامي من نور جبينك
 وان كنت غضبان من قلبي إيه ذنب عيني
 دي عينيّ هي رسول حبي بينك وبينني
 وحياة جميلها عليك راعسني واعطف عليّ
 وكل ما اشتاق إليك قرب عينيكَ من عيني
 اعطف عليّ عينيّ دي هي الوفية

أول ما شافت جمالك قسالت لقلبي يحبك
 وجفونها صانت خيالك ليالي بعدك وقسربك
 وياما مرّ عليها جمال وحسنتك انت مهنياها
 وقلبي غير حال عن حال وانت اللي بس عايش فيها

اعطف على عيني دي هي الوفيّة
 طول عمرها ترعساك وتهيم في ضي بهساك
 تحرمها ليه من رضاك
 دي ياما سهرت طول الليل تناجي طيفك في خيالي
 وتبات وفكري عليك مشغول تعبد في البعد ليالي
 خليها تملأ بقربك خليها تشهني بحبك
 وان كنت غضبان من قلبي إيه ذنب عيني
 دي عيني هي رسول حبي بينك وبينني
 وحياة جميلها عليك راعيني واعطف عليّ
 وكل ما اشتاق إليك قرب عينيك من عيني



هجرتك

هجرتك يمكن انسى هواك واودع قلبك القساسى
وقلت اقدر فى يوم أسلاك وافضى م الهوى كاسى
لقيت روحى فى عز جفاك بافكر فيك وانا ناسى

* * *

غصبت روحى على الهجران وانت هواك يجرى فى دمنى
وفضلت الفكر فى النسيان لما بقى النسيان همى
لو خطر حبك فى بالى والأزار طيفك خيالى
حاولت أهرب م الأفكار اللى تشعل نار حبنى
وفضلت وانا بالى محترار فى الحب بين عقلى وقلبنى
صعبان على جفاك بعد اللى شففته فى حبك
مش قصادر انسى رضاك أيام ودادك وقسرك
لكن اعلم ايه وانا قلبنى لسه صعبان عليه
صعبان عليه انه تمنى جنة قسرك

ونال مسراده واتهنى بنعيم حبك
ورجعت تسقيه من صدك كاس الهجران
وتفوت عليه أيام بعدك شهد وحرمان

* * *

ياما حاولت أنساك وانسى لىالى هواك
وانسى الجسمال اللى شفته فى الوجود وياك
حرمت روحى من كل نسمة كانت بتسرى بينك وبينى
وحرمت روحى من كل نعمة كانت بتحلى وياك فى عينى
وقلت اعيش من غير ذكرى تخلى قلبى يحن إليك
ما فضلت عندى ولا فكره غير انى أنسى أفكر فيك
وصبحت بين عقلى وقلبى تايه حيران
أقول لروحى من غلبى انسى النسيان



حیرت قلبی معاك

حیرت قلبی معاك	وانا بباداری واخسبى
قول لی اعـمـل إیـه ویاك	والا اعـمـل إیـه ویا قلبی
بدی اشكى لك	من نار حـسـبى
بدی احكى لك	ع اللى ف قلبی
واقول لك ع اللى سهرنى	واقول لك ع اللى بكانى
واصـور لك ضنى روحى	وعـزة نفسى مانعانى

* * *

یا قـاسـى بـص ف عینى	وشوف إیـه انکـتب فیـها
دی نظـرة شـوق وحنیـه	ودی دمـعه باداریـها
وده خیال بین الأجفان	فضـل معـای الـلیل کلـه
سهرنى فیک وأشجان	وفات لی جـوه العین ظـلـه
وبین شـوقی وحـرمـانـى	وحیرتى ویا کـثـمـانـى
بدی اشكى لك	من نار حـسـبى
بدی احكى لك	ع اللى ف قلبی

وعزة نفسي مانعاني

* * *

يا مالىالى	أنا وخيالى
افضل اصبر	روحي بكلمه يوم قلتها لى
وابسات افكر	فى اللى جرى لك واللى جرى لى
واقول ما شافش الخيره على	لما باسلكم
ولا شافش يوم الشوق فى عيني	راح يتكلم
وارجع أسامحك تانى	واحن لك والقسمانى
بدى اشكى لك	من نار حبيبى
بدى احكى لك	ع اللى ف قلبى

وعزة نفسي مانعاني

خاصمتك بينى وبين روحي	وصالحتك وخاصمتك تانى
واقول ابعد يصعب على روحي	تطاوعنى ليزيد حرمانى
ح افضل احبك من غير ما اقول لك	إيه اللى حير أفكارى
لحد قلبك ما يوم يدلك	على هسواى المداوى
ولما يرحمنى قلبك	ويبان لعينى هواك
وتنادى ع اللى انشغل بك	وروحي تسمع نداءك
ارضى اشكى لك	من نار حبيبى
وابقى احكى لك	ع اللى ف قلبى
واقول لك ع اللى سهرنى	واقول لك ع اللى بكانى
واقول يا قلبى ليه تخبى	وليه يا نفسى مانعانى



هان الود

قالوا لي هان الود عليه ونسيك وفات قلبك وحداني
رديت وقلت بتشمتوا ليه هو افتكرني عشان ينساني

* * *

أنا باحبه واراعي وده إن كان في قربه والأ في بعده
وأفضل امتي الروح برضاه ألقاه جفاني وزاد حرماني
هو اللي حالي كده وياه كان افتكرني عشان ينساني

* * *

ليه بتلوموني وياه في حبي والاً تلوموني على صبر قلبي
هو اللي شفت في حبه الويل ولا رحمني يوم ورعاني
وسهرت وحدي ونام الليل كان افتكرني عشان ينساني
خلوني احبه على هواي واشوف في حبه سعدى وشقاي
ده مهما طول شوقي إليه ومهما زاد هجره وبكائي
بكره يعز الود عليه ويفتكرني عشان ينساني



انت الحب

يا ما قلوب هائمة حواليك	تسمنى تسعد يوم برضاك
وانا اللي قلبى ملك ايديك	تنعم وتحسرم زى هواك
الليل على طال بين السهر	والسنسروح
واسمع لوم العزال	اضحك وأنا المجسروح
وعمرى ما اشكى من حبك	مهما غرامك لو عنى
لكن اغيرم اللي يحبك	ويصون هواك اكتر منى

* * *

أول عيني ما جت ف عينيك	عرفت طريق الشوق بينا
وقلبي لما سألتسه عليك	قال لي دى نار حبك جته
صدقت قلبى	فى اللي قاله لى
لكن غرامك حيرنى	وليل بعادك سهرنى
تجرى دموعى وانت هاجرنى	ولا ناسينى ولا فاكرنى
وعمرى ما اشكى من حبك	مهما غرامك لو عنى

لكن أغسرم اللى يحسبك ويصون هواك أكتر منى

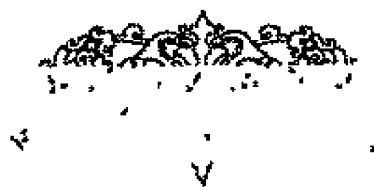
* * *

أهواك فى قسربك وف بعسك وان غبت احافظ على عهدك
يوره على خساطرى كل اللى ويعيش معاك فكرى
واشراق لوصلك وارضى جفاك وافضل على ودى وبك
بيننا اتفـال مهما غيباك طال

واحشنى وانت قصاص عينى واللىالى ثمرى بين أمانى
وانت يا غالى على وعمرى ما اشكى من حبك
لكن أغسرم اللى يحسبك ولما اشوف حسد يحسبك
واعرف جرى له إيه ف حبك اسأله إن غسبت عنه
وان جفيته يا حبيبى ألاقى قلبى أنا حبه ماجه
لا عن هواك له انت الأمل اللى احيا بنوره
وشاغلنى وانت بعيد عنى وبسـين ظـنـنـون
كله فى حبك يهون مسهما غرامك لوعنى
ويصون هواك أكتر منى يحلى لى اجيب سيرتك ويأه
وقسـد إيه صـانـه ورعاه يا حبيبى اشتاق إليك قدى أنا
يسهر الليل ويناجيك زى أنا على بال

غنى ولا يوم لغسرك مال عمره ما يبعد يوم عن عينى

وانت الشوق اللى اسمع صوته	لما تغسب عني ينادينى
وانت الحب اللى مافيش غيره	لو يسعدنى أو يشقىنى
وعمرى ما اشكى من حبك	مهـمـا غرامك لوعنى
لكن اغسير من اللى يحبك	ويصون هواك اكتر منى





يا مسهرنى

ما خَطَرْتِشْ عَلَى بِالكِ يَوْمِ	تَسْأَلْ عَنِ
وَعَيْنِيْ مَجْأَفِيْهَا النُّوْمِ	يَا مَسْهَرْنِيْ
أَنَا قَلْبِيْ بِيَسْأَلْنِيْ	إِيْهِ غَيَّرَ أَحْسَوَالَهُ
وَيَقُوْلُ لِيْ بَقَا يَعْنِيْ	مَا خَطَرْتِشْ عَلَى بِأَلَهُ
أَمْسَالُ غَسْلَاوَةِ حَبِّكَ فِينِ	وَفِينِ حَنَانِ قَلْبِيْهِ عَلَى
وَفِينِ حَسْلَاوَةِ قَرَبِكَ فِينِ	فِينِ الْوُدَادِ وَالْحَنَانِيْسِهِ
يَا نَاسِئِيْ وَأَنْتِ عَلَى بِأَلِيْ	وَخِيَالِكَ مَا يَفَارِقُ عَيْنِيْ
رِيْحْنِيْ وَاعْطَفْ عَلَى حَالِيْ	وَارْحَمْنِيْ مِنْ كَسْتَرِ ظَنُونِيْ
لَا عَيْنِيْ بِيَهْوَاهَا النُّوْمِ	وَلَا بِأَخْطَرِ عَلَى بِالكِ يَوْمِ
أَسْأَلْ عَنِ	يَا مَسْهَرْنِيْ

* * *

إِسْأَلْ عَنِ اللَّيْلِ يَقْضِيْ اللَّيْلُ	بَيْنَ الْأَمَلِ وَبَيْنَ الذِّكْرِ
يَصْبِرُ الْقَلْبُ الْمَشْغُولُ	وَيَقُوْلُ نَتَقَسَّابِلُ بَكَرِهِ
وَبَكَرِهِ يَفُوتُ وَبَعْدَهُ يَفُوتُ	وَلَا كَلِمَتُهُ وَلَا مَرْمَسَالُ

وهو العمر فيه كام يوم عشان ما يفوت على دى الحال

يا ناسينى...

* * *

يا مسهر النوم ف عيني مسهرت أفكارى وياك
الصبر ده مش بايدى والشوق واخذنى فى بحر هواك
أقول لروحي أنا ذنبى إيه يقول لى قلبى حلمك عليه
مسيره بكره يعطف علينا ونسقى نعرف هجرنا ليه

يا ناسينى...

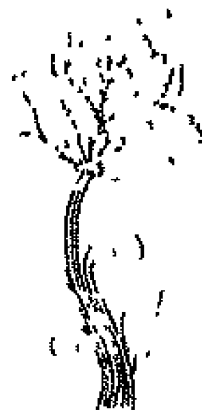
* * *

تعالى خلى نسيم الليل على جناح الشوق يسرى
الهجر طال والصبر قليل والعمر أيامه بتجبرى
تعالى لى قوام طالت الأيام وأنا عندى كـلام
بدى أقسوله لك

ونعيش أيام ولا فى الأحلام
يا ناسينى وانت على بالى ارحمنى من قسوة قلبك
ريحنى واعطف على حالى خلىنى أتهنى بقربك
وأنا عيني يهواها النوم ولا أشكى ولا أقولك يوم
اسأل عني يا مسهرنى

مطابع الشروق

القاهرة ٨ شارع سيويه المعري - ت ٤٠٢٢٢٩٩ - فاكس ٤٠٣٧٥٦٧٠ (٠٢)
بيروت ٠ ص ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس ٨١٧٧٦٥ (٠١)



دار الشروق

To: www.al-mostafa.com